

اكتشاف ورعاية أطفالنا الموهوبين

تأليف

وفيق صفوت مختار

اختصاصي التربية وعلم النفس

طبعة ٢٠١٩

مختار، وفيق صفوت

اكتشاف ورعاية أطفالنا الموهوبين / وفيق صفوت مختار؛- الجيزة:
أطلس للنشر والإنتاج الإعلامي، ٢٠١٨ .

٣١٢ ص، ٢٠ سم

تدمك: ٢ ٧٠٥ ٣٩٩ ٩٧٧ ٩٧٨

١- الموهوبون

أ- نصر، عبدالله (رسام) ب- العنوان

١٥٥,٤٥٥

اكتشاف ورعاية أطفالنا الموهوبين

تأليف

وفيق صفوت مختار

اختصاصي التربية وعلم النفس

الاهراء

إلى شقيقتي الغالية..

هناء

رمز الأمومة الحنون.. ومصباح حياتنا المشرق .. وقد
وهبت نفسها لأسرتها في تفران وإخلاصٍ حملت مسؤولية
التربية فصارت المثل الأعلى والقذوة .. تحية تقدير لشخصك
الرائع، فقد كنتِ نجماً الساطع وتقديراً كبيراً لأسرتك الأكثر
روعة:

«وجيه»: الزوج الطيب، الهادئ..

و «كيرلس»، و«هيدرا»، و«هيلارية»، و«مارينا»، و«مونیکا»

الأبناء الذين أفتخر بهم، وأحبهم من أعماق قلبي فقد
كانوا رائعين، ومشرقين، ومثاليين، دوماً.

وفيق



المقدمة

يمكنني القول بأنَّ الطفل الموهوب هو أثنى عطية يمكن أن يمنحها الرَّبَّ العظيم للأبَاء والأمهات، ولما كنت من الذين يؤمنون بأنَّه لا بدَّ من البحث والدراسة لمعرفة طبيعة مثل هؤلاء الأطفال الموهوبين، وسيكولوجيتهم، ومُجمل احتياجاتهم، فكان من المهم أن أتصدي لتأليف هذا الكتاب.

في الرحلة التي أزعج بأنها شائقة وملمهة سأتناول لمحة تاريخية حول الموهبة، فقد لفتت هذه الظاهرة نظر المفكرين والمربين منذ أقدم العصور، وقد حاولوا تقديم تنظيرات وتفسيرات شتى.

كما كان الاهتمام بالموهوبين قديم قدم المعرفة الإنسانية ذاتها، فقد تناولها الفيلسوف الإغريقي «أفلاطون»، كما تناولها العرب القدماء أيضاً، ثم اتسع الاهتمام بالأطفال الموهوبين مع بداية القرن العشرين، ومنذ ذلك الحين استمرت الدراسات والأبحاث حول هذه الظاهرة الجديرة بالبحث والتقصي.

يتناول الكتاب أيضاً سيكولوجية الطفل الموهوب، الذي قد يصبح نكبة علي نفسه وعلي أهله إذا ما أُسيئ توجيهه ولم يتفهم القائمون علي أمره مراميه ومقاصده.

ولكن هذا الطفل الموهوب في الأحوال العادية، وفي ظل التوجيه السليم يستجيب لكافة التعليمات . وقد أوضحت أنَّ تربية الطفل الموهوب لا تتأتى بالصدفة، بل لابدَّ أن تقوم علي دعائم متينة من التخطيط الواعي المستتير .

وكان ينبغي أن ألقى الضوء علي أهم المواهب الخاصَّة، بغرض معرفة ماهيتها، وأسس اكتشافها، وطرق تنميتها؛ فالموهبة الثقافيَّة تُقاس بالتفوق في القراءة، والتعبير، والقدرة علي مخاطبة الآخرين، والموهبة الفنيَّة تتجلي في قدرة الطفل علي التعبير الفني الذي يحكمه اختيار الوسائل التي يُستفاد منها في التعبير عن المشاعر والأحاسيس، أمَّا المواهب العلميَّة فيتميّز الطفل فيها بقدراتٍ عقلية لاستخلاص النتائج، وإجراء التجارب، والتحليل المُحكَم الدقيق، وهكذا.. في سائر المواهب الخاصَّة الأخرى .

والذي لا شكَّ فيه أنَّ الطفل الموهوب يمتاز بحزمة هائلةٍ من السمات والخصائص، وهذا ما حاولت توضيحه، فهناك السمات أو الخصائص في النواحي العقليَّة والمعرفيَّة، والجسميَّة، والاجتماعيَّة، والوجدانيَّة . وغيرها . أضف إلي ذلك بعض السمات السَّليبيَّة الذي يتسم بها الطفل الموهوب .

ولكن، ما الكيفية التي من خلالها يتمّ الكشف عن الطفل الموهوب ؟ .الأسرة منوطة بالكشف عن أطفالها الموهوبين، والمدرسة كذلك تضطلع بالدور الأكبر بهذا الخصوص ممّا لها من وسائل دقيقة في كشف المواهب، ولذلك.. فمن هذه الوسائل المقترحة: اختبارات الذكاء، واختبارات القدرات، والاختبارات التحصيلية، والملاحظة، والتعرّف علي السمات الشخصية .

علي أن كثيراً من الأطفال الموهوبين تواجههم مشكلات مُعقّدة خلال مواقف الحياة، منها ما يتعلّق بالمنزل، أو ما يعلّق بالمدرسة، ولذا٠٠ فقد تناولت مشكلات الطفل الموهوب داخل نطاق الأسرة، ثمّ داخل نطاق المدرسة، وقد عرضت لبعض النماذج الحيّة والواقعية من هذه المشكلات، مع وضع الحلول المناسبة والكافية لمحاولة الحد من هذه المشكلات والقضاء عليها .

وكان من الضروري أن أعرض في شيءٍ من الاستفاضة لدور الأسرة في رعاية الطفل الموهوب، فأنا من أشدّ المؤمنين بأنّ الأسرة تلعب الدور الأكبر في تشكيل موهبة الطفل، وتوفير المناخ الملائم له . كما أنّ لدور الأم في هذه الرعاية يحتل المكانة الأولى، وخصوصاً في السنوات الأولى من عمّر الطفل، أمّا بالنسبة لدور الأب فإنّه لا يقل أهمية عن دور الأم في تربية الموهبة والإبداع لدي الطفل، وهذا ما أثبتته العديد من الدراسات .

ونظراً للدور الحيوي والفاعل التي ينبغي علي المدرسة أن تقوم به في رعاية الطفل أو التلميذ الموهوب فقد أفردت فصلاً كاملاً لإبراز هذا الدور، بداية من إنشاء مدارس أو فصول خاصة للموهوبين، ثم تقديم برامج ثقافية إضافية للفصول العادية، وتكوين مجموعات متجانسة، أو تطبيق نظام الإسراع الدراسي، أو نظام الإثراء الدراسي، وصولاً إلي وضع مناهج مُقننة للموهوبين، والاهتمام بطرق التدريس، وانتهاءً بالاهتمام بالأنشطة التربوية: الرياضية، والفنية، والمسرحية، ومجلات الحائط، وجماعة الصحافة المدرسية٠٠ الخ.

ومن منطلق الدور الحيوي الذي يمكن أن يقوم به المُعلِّم أو المُعلِّمة فقد حاولت توضيح هذه الأدوار بالتفصيل.

ولقد اختتمت الكتاب بتناول دور المجتمع في رعاية الطفل الموهوب: دور الدولة، ودور الحركة الكشفية، ودور جماعة الأصدقاء، ودور العبادة، والأندية والمؤسسات الاجتماعية، والمكتبات العامة، وأخيراً دور الأحزاب السياسية٠

كانت هذه رؤيتي، التي قمت ببلورتها في هذا الكتاب، حيث حاولت أن أقدم للقارئ المصري والعربي ثمرة جهد شاق، وعمل دعوب، دون أن أسعي يوماً ما لنيل شهرة ما أو مكسب بعينه، فعملي الشاق هو شهرتي، وجهدي المبذول هو مكسبي.

أتمني من الله عز وجل أن يجد هذا الكتاب الصدى
المرجو من كل المهتمين بالطفل في مصر والعالم العربي .٠ الآباء
والأمهات، المعلمين والمعلمات، الباحثين والباحثات، المربين
والمربيّات.

والله الموفق،،،

وفيق صفوت مختار

اختصاصي التربية وعلم النفس





الفصل الأول

تاريخ دراسة الموهبة



ينظر علماء النفس أثناء تعاملهم مع الموهوبين إلي المستقبل، لذلك يضعون الإعداد والرعاية والتوجيه نصب أعينهم، كي يتمكنوا من الاستفادة المستقبلية من هؤلاء الموهوبين.

لقد أخذت العناية بالموهوبين لتنمية قدراتهم دوراً بارزاً في الآونة الأخيرة، وأصبحت قضية قومية تحظى باهتمام كبير؛ وبخاصة حين أخذ المربون يدركون أن تطبيق المساواة في التعليم لا تُساعد علي تنمية المواهب والقدرات الخاصة للأطفال، ذلك أن المساواة الحقيقية تتطلب منا أن نهتم بكل فرد بعينه، ونوفر له الحرية والبيئة اللازمتين لتنمية فرديته، وهذا يعني أن نوفر للجميع فرصاً متساوية لتنمية قدرات ومواهب غير متساوية، أي أن نوفر الفرصة لتنمية طاقة كل موهوب ومُعاق، كل حسب طاقته وقدراته، وكذلك الأطفال العاديون الذين لا يتمتعون بأية ميزة خاصة.

وقد نشأت في بعض البلدان المتقدمة مؤسسات هدفها الاهتمام بالموهوبين، ووضع برامج خاصة بهم، مركزة علي التفاعل بين الإنسان ومصادر البيئة لاستكشاف وسائل من شأنها إحداث التفاعل والتكامل والتعاون، ووضع سياسة قومية لتربية الموهوبين علي نطاق قومي.

إنَّ من حقِّ الموهوبين علينا أن نوفر لهم فرصاً تربوية، تنمو بها طاقاتهم وقدراتهم الفريدة. تقول البروفيسيرة « جان دلب » Jean Delp : « إنَّ المستوي العالي من الذكاء يستوجب من الطالب الموهوب متطلبات مُعيَّنة، تقتضي منه سلوكاً خاصاً، ومنهاجاً مُعيَّناً، ومن هذه المتطلبات: أن يشعر بالنجاح والتقدم والانجاز والتركيز علي كلِّ ما يقوم به ويتعلَّمه، وأن يلاحظ مابين الأشياء من علاقات وارتباطات، وأن يكون طموحاً لبلوغ مستوي أفضل، وأن يكون مبدعاً، وأن يُناقش المبادئ العامَّة للوصول إلي حالة التخصص، وأن يكون جاداً في تفكيره مستغرقاً في عمله، واسع النظر، وأن يكون لديه من البصيرة ما يُمكنه أن يستشرف بعض ما يمكن أن يقع في المستقبل نتيجة التحليل المنطقي والعقلي والربط والاستنتاج، يؤمن بالحق والعدل، ويُعبِّر عن أفكاره بصراحةٍ ووضوح، يسعى إلي التغيير ويقبل التجديد، يتمسك بالنظام ويكره الغباء، لا يقبل كلِّ ما يُعرض عليه إلاَّ بعد النقد والتمحيص، يُقوِّم ذاته ويُقوِّم الآخرين بعين نافذة وموضوعيَّة، ويحاول أن يكون ودوداً، يتذوق الجيد ويُميِّز بينه وبين الرديء، له خطٌّ للتعلُّم خاصٌّ به يسير عليه قد يكون سريعاً وقد يكون بطيئاً، متفوقاً في بعض المجالات، وعادياً في بعضها الآخر».

● ماهية الموهبة :

قد تتفق المعاجم اللُّغويَّة علي اعتبار الموهبة قدراً واستعداداً فطرياً لدي الفرد، إلاَّ أن تشعُّبات المفاهيم والمصطلحات التربويَّة وتعدُّ مكوناتها قد تؤدي إلي الخلط في استخدام هذه المفاهيم والمصطلحات.

لكن يمكن تعريف الموهبة علي أنَّها: «أقصى درجات الاستعداد والقابلية أو القدرة مثل: الموهبة الفنيَّة، أو الموهبة الموسيقيَّة، أو الموهبة اللُّغويَّة، أو الموهبة الحسايبية، أو الموهبة الرياضيَّة».

والموهبة هي: مستوي القدرات، وأساس مهم للقدرات الخاصَّة، علي أنَّه ينبغي تقييم وجود الموهبة بنتائج النشاط الفردي، الذي يجب أن يتميز بالجدَّة والأصالة، وحيث أن موهبة الإنسان توجهها الحاجة الواضحة للنشاط الإبداعي، فإنَّها تعكس علي الدوام مطالب اجتماعيَّة خاصَّة، ومن ثمَّ تلعب نظرة الفرد إلي العالم، وموقفه الاجتماعي دوراً مهماً للغاية في تطوُّر الموهبة.

والدكتور «جابر محمود طلبة»، يؤكِّد علي أن الموهبة: عطية تُمنح للإنسان بلا عوض أو غرض، فهناك واهب موهوب،

فالواهب هو الله سبحانه وتعالى، والموهوب هو الإنسان المنعم عليه، إذاً فالموهب إلهية المصدر، فطرية الاستعداد، اجتماعية التتمية، وهي ميزات طبيعية خاصة بالموهوبين لا يستطيع أي إنسان أن يسلبهم إياها، كما لا يستطيع أي إنسان أن يحققها في الأطفال العاديين حتى يكونوا موهوبين.

● الموهبة٠٠ نظرة تاريخية موجزة :

أدرك الإنسان منذ فجر الإنسانيَّة وجود فروق عقلية بين الأفراد قد تعلقوا بالإنسان فتصل به إلي مراتب الإبداع والاختراع، والحكمة والقيادة، أو تتحدرد به إلي مستوي متدني من الضعف العقلي، فهناك اختلاف بين الناس في الذكاء والقدرات العقلية، كما هو الاختلاف بينهم في صفاتهم الجسدية كالتطول والوزن واللون والسمات الشخصية الأخرى.

وكان الاهتمام بالموهوبين والمتفوقين قديم قدم المعرفة الإنسانيَّة، فقد تحدث «أفلاطون» Plato (وُلد في عام ٤٢٧ ق.م، وتوفي في عام ٣٤٧ ق. م)، عن طبقة الفلاسفة وميزها علي غيرها بالعقل والحكمة وجعلها لذلك أهلاً لتولي زمام القيادة في المجتمع. ويقضي « أفلاطون » في جمهوريته الفاضلة باصطفاء الأطفال الموهوبين حتى في أسر الفلاحين والصُّناع.

وتحدثت الكتابات الإغريقية القديمة عن الموهبة والعبقرية ووصفتها بأنَّهما نوعٌ من «الجنون المقدس»، أو «الإلهام الإلهي» الذي ينتاب بعض الأفراد ويُساعدهم علي تصور الأمور والتعبير عن الخبرات بلونٍ جديدٍ .

ولم يكن العرب أقل من غيرهم اهتماماً بمن تظهر عليهم علامات النجابة والنبوغ من الأطفال بغض النظر عن أصولهم وبيئاتهم الاجتماعية؛ فأفردت كتب الأدب القديمة فصلاً عن النجباء وما روي عنهم في طفولتهم من قصصٍ نادرة، وأعمالٍ باهرة؛ فقد عرفَّ أحد قادة العرب الطفل الذكي الموهوب الذي يجب أن يؤهَّل للقيادة، والأعمال الجليلة بأنَّه: قوي الجسم والرضي خلقاً والمتوقد ذكاءً والذي يُبدي رأياً حصيماً قبل الآوان .

كما تحدَّث العرب عن «العبقرية» Genius ونسبوا إليها « وادي عبقر»، وهو موضع يزعم البعض أنَّه كثير الجن، وأنَّ كلَّ شاعر له قرين من بينهم، والعبقري في اللُّغة العربيَّة: هو السيِّد الذي ليس فوقه شيء ، أمَّا العبقرية فهي: كلُّ ما يتعجب من كماله وقوَّته وحذقه .

كذلك نجد السلطان «محمد الفاتح» (١٤٢٩ – ١٤٨١ م) قد أسَّس في القرن الخامس عشر مدرسة خاصة في البلاط كان يقبل فيها الأطفال الأكثر جمالاً وقوَّةً وذكاءً من إمبراطوريته الواسعة . وكان من أهداف هذه المدرسة تنشئة أفكار رائعة

في أجسام خشنة لتسليمها مراتب عالية في الدولة، حتى أن بعض المؤرخين كان يُرجع ازدياد قوة تركيا ازدياداً كبيراً في القرن الخامس عشر والقرن السادس عشر إلى مبادرة « محمد الفاتح » هذه .

وتذكر الوثائق أن « توماس جيفرسون » Thomas Jefferson (١٧٤٣ – ١٨٢٦م) الرئيس الثالث للولايات المتحدة الأمريكية استوحى من « أفلاطون » فكرة اصطفاء الأطفال، وعمل علي تجميع أفضل العبقريات في ولاية « فرجينيا » Virginia في مدرسة خاصة .

وقد تحمّس النَّاس والعلماء لـ « كارل ويت » Karl Witte (١٨٠٠ – ١٨٨٣م) وهو قاضٍ ألماني، والذي أخضعه والده لبرنامج مكثف من التعليم . وعندما بلغ « كارل ويت » تسعة أعوام، كان قادراً على التحدُّث بكلِّ من اللُّغات: الألمانية، والفرنسيَّة، والإيطاليَّة، واللاتينيَّة، واليونانيَّة، وقد حصل شهادة الدكتوراه في الفلسفة في جامعة « جيسن » الألمانية في العاشر من شهر أبريل عام ١٨١٤م، وعمَّره لم يتجاوز (١٤) عاماً، ما أهَّله لإدراج اسمه في موسوعة « جينيس » للأرقام القياسية باعتبارها « أصغر من نال شهادة دكتوراه »، وهو السجل الذي لا يزال قائماً إلى الآن .

وفي بدايات القرن التاسع عشر اتجه الاهتمام العام إلي الأطفال المعجزة، ثُمَّ أسَّس العَالِمُ الإنجليزي « فرانسيس جالتون» Francis Galton (١٨٢٢ – ١٩١١م) علم الأطفال الموهوبين ؛ فوصف طباعهم واهتم بمنشأ العبقريّة ونموّها .

ثُمَّ اتسع الاهتمام بالأطفال الموهوبين في بداية القرن العشرين وكان العَالِمُ الأمريكي «جيمس مكين كاتل» James McKeen Cattell (١٨٦٠ – ١٩٤٤م) أوَّل مَنْ استعمل لفظ اختبار عقلي؛ ففي عام ١٨٩٠م كتب مقالاً بعنوان « المقاييس والاختبارات العقلية » ،ومنذ ذلك الوقت تعظم الاهتمام بالموهوبين، واستخدمت المقاييس العقلية بعد أن كانت الملاحظات ومستويات الدراسة هي الوسائل المقبولة في الكشف عنهم .





الفصل الثاني

سيكولوجية الطفل الموهوب



يتمنى الآباء والأمهات لو أن ابنتهما أو ابنتهما كان من الأطفال الموهوبين، ولاشك أن الطفل الموهوب هو أثنى عطية يمكن أن يمنحها الخالق عز وجل للآباء والأمهات؛ فالطفل الموهوب طفل مرح تستشعر السعادة وأنت بالقرب منه، كما تجد المتعة في مراقبة حركاته وفي الاستماع إلي أسئلته، وملاحظة لمعان فكرة وسرعة بديهته وهو يتعامل ويتصرف في شتى الأمور.

علي أن الأطفال الموهوبين شأنهم شأن غيرهم من الأطفال قد يصبحون نكبة علي أنفسهم وعلي ذويهم إذا ما أُسيء توجيههم ولم يتفهم القائمون علي أمرهم مراميهم ومقاصدهم. ولكن هؤلاء الأطفال في الأحوال العادية، وفي ظل التوجيه السليم يستجيبون للاستجابات السوية ويبدون ما يُبديه غيرهم من أطفال عاديين من صداقة وألفة وود.

ومن الملاحظ أن هؤلاء الأطفال الموهوبين يتحدثون عن اهتماماتهم وميولهم وأنشطتهم ومطامحهم بكثرة، علي مستوى الكبار، وأكثر من هذا فإنهم ينصتون إلي الآباء والمُعَلِّمين بحماسٍ عندما يقومون بمناقشة أمورهم الخاصة إذا ما تحروا الصدق فيما يقولونه والتزموا الجد في أحاديثهم، ومن المدهش أن الأطفال الموهوبين يكونون في هذا المجال ناضجين بدرجة تستدعي الانتباه وتثير العجب فهم يتعلّقون بمن يستحقون

التقدير من البالغين ويكافئونهم بالإصغاء إليهم وفهم مراميهم
واهتماماتهم.

وإذا ما كان الآباء أو المعلمون غير مخلصين وغير صرحاء
معهم، فإنهم سرعان ما يقفون علي ما في صدورهم من عدم
الإخلاص بالرغم من عدم تعبيرهم عن ذلك في غالبية الأحيان؛
فالطفل الموهوب يقوم بعملية تقويم مستمر لمن يحيطون به من
الكبار، وكلما أخذ ذلك الطفل في النمو ازدادت قدرته علي
الاضطلاع بالتقدير الدقيق للناس وبالتفكير النقدي للمواقف،
وهو عندما يتقبل رأياً، وعندما يقدر شخصاً، فإنه يتقبله
ويقدره بغبطةٍ وارتياحٍ.

ولكن لا بد أن نضع في اعتبارنا أن الأطفال الموهوبين هم
أطفال قبل كل شيء آخر، فهم إذاً في حاجة إلي حب الآخرين
لهم وحمايتهم ومرافقتهم وإبداء الرضي لهم، كما أنهم في حاجة
إلي توافر الباعث الذي يدفعهم إلي العمل، وإلي مجابهة بعض
المصاعب التي تتحدي أذهانهم، وإلي فرص يمتحنون في ضوءها
قوتهم ويُعبِّرون من خلالها عن أفكارهم ومشاعرهم، كما أنهم
يحتاجون إلي توجيه وتقدير، وإلي كلِّ العوامل التي تدفع إلي
نموهم بنجاحٍ كسائر الأطفال.

والواقع فإنَّ الوالدين الذين يتمكنان من توفير جوِّ عائليٍّ سليمٍ لأطفالهم يوفران في الغالب تلك الشروط اللاَّزمة لنموِّ الطفل الموهوب علي نحوٍ مرضٍ.

وكذلك إذا تهيأت الفرصة للصغار الذين من اتجاهات واحدة، وقدرات واحدة، واهتمامات واحدة للاتصال بعضهم ببعض، فإنَّهم يكونون سُعداء، نشطين، ومتوافقين بوجهٍ عامٍّ. وعندما تتسع دائرة الطفل الموهوب وتتعمَّد العلاقات الاجتماعيَّة به بتعمُّد المجتمعات التي يتصل بها، فإنَّ مدي قدرته علي الوقوف علي أصدقاء له في القدرة العقليَّة تصبح مشكلة علي جانب كبير من الصعوبة، ذلك لأنَّ أنشطة الآخرين من الأطفال تبدو علي نحوٍ لا يرضيه، كما أنَّها لا تكون علي نفس مستواه العقلي، الأمر الذي لا يعمل علي إشباعه وتحقيق التوافق السَّوي.

وممَّا يُزيد المشكلة تعقيداً أنَّ المدرسة قد لا تأخذ في اعتبارها — عادةً — عند تقرير مناهجها إلَّا الطفل المتوسط أو فوق المتوسط. أمَّا الطفل الموهوب فإنَّه لا يخطر علي بال واضعي مناهج المدارس العاديَّة، إذاً فليس من المستغرب أن نُشاهد بعض الاضطرابات في طريقه توافق الموهوب في الحياة المدرسيَّة التي تُحيط به، وعدم اكترائه بشكلٍ واضح بما يشيع

بها من أنشطةٍ وبالتالي فإننا نجد الطفل الموهوب قد يجلب بعض المتاعب في كثيرٍ من الأحيان لا لأنَّه شخص يهوي جلب المتاعب، بل لأنَّ القائمين علي أمره لم يهيئوا له الظروف المناسبة لإشباع حاجاته العقليَّة، ولم يخططوا له برنامجاً مناسباً لكفائته.

وكان من الواجب والضروري أن تؤخذ « الفروق الفردية » Individual differences بين القدرات العقليَّة في الاعتبار شأنها شأن الفروق الجسميَّة أو غيرها من الفروق.

ومن جهةٍ أُخري فإنَّ المجتمع في حاجةٍ دائمةٍ إلي رعاية أصحاب المواهب الذين سوف يصبحون علماءً وأدباءً وزعماءً ورواداً في المستقبل، فإذا لم نقم برعايتهم خير رعاية ونُهيئ الجوَّ المناسب لظهور مواهبهم، فإنَّ الخسارة سوف تقع لا محالة علي كاهل المجتمع نفسه؛ وبالتالي تضيع فرصة ارتقاء الأمة في الأجيال القادمة، وهو ما يجب أن نسعى إليه في تربية الجيل الجديد، فليست التربيَّة الحقيقيَّة الجديرة بالتقدير هي تلك التربيَّة التي تأخذ في اعتبارها الجيل الناشئ فقط، بل إنَّها أيضاً التربيَّة التي تتطلَّع إلي المستقبل البعيد حيث تقبع الإنسانيَّة في الأجيال القادمة.

علي أن التربية المناسبة للموهوبين لا تتأتي بالصدفة، بل إن التربية لا تقوم إلاّ علي دعائم متينة من التخطيط الدقيق المستتير، إذأ فليست تربية الموهوبين من أجل الموهوبين أنفسهم فحسب، بل لأجل الأجيال المقبلة في نفس الوقت.

● ماذا يعني مصطلح «الموهوبية» Giftedness ؟

وبما أننا بصدد التحدُّث عن الطفل الموهوب، فسوف نتناول أحد أهم المصطلحات التي راحت تُحدِّد مَنْ هو الطفل الموهوب، المصطلح هو «الموهوبية»، وهو ظهور الفرد بين الآخرين بشكلٍ بارزٍ، ومتفوقٍ في الأداء في مجالٍ أو أكثر من المجالات التي ترتبط بالنشاط الإنساني، بشرط أن يكون هذا المجال موضع تقدير من الجماعة.

ولما كان التفوق يرتبط دائماً بمستويات الأداء السائدة في جماعةٍ مُعيَّنة، فإنَّ «الموهوبية» مفهوم ثقافي ونسبي، أي يختلف من جماعةٍ إلي أُخري، ومن مرحلةٍ زمنيةٍ إلي مرحلةٍ أُخري، وذلك وفقاً لاختلاف مستوى التطوُّر في المجتمع وما يتطلَّبه التطوُّر من طاقات شخصية للإنجاز وتحقيق التفوق، ولا شك أن وجود هذا البعد الثقافي كمحدد في تعريفات «الموهوبية»، أو التفوق جعل الأمور تبدو متباينة أحياناً، والسبب في هذا الاختلاف مرجعه النسبية زماناً ومكاناً.

ومن التعريفات الشهيرة لـ «الموهوبية»، ما ورد في الكتاب السنوي للهيئة الأمريكية للتربية العام ١٩٥٨م، حيث عرّفت الفرد الموهوب بأنه: « الفرد الذي يُبدي تفوقاً وتميّزاً مستمراً في أحد مجالات الإنجاز في الحياة الإنسانية »^٥ وهذا التعريف لم يُقصر مفهوم « الموهوبية » علي الأداء العقلي، بل امتد ليشمل الأداء في مختلف مجالات النشاط الإنساني كالموسيقى، وكتابة القصص، وقرض الشعر، والأداء التمثيلي، والمهارات اليدوية، والألعاب الرياضية، والقيادة الاجتماعية، كما أنّ التعريف يُركز علي التفوق باعتباره قدرة وأداء معاً.

ومن ناحية أُخري نجد تعريفات «الموهوبية» قد حصرت المفهوم في نطاق ضيق حيث ربطته بالنجاح المدرسي ونظرت إليه علي أنه تفوق في التحصيل الدراسي، فأصبح « الموهوب » — وفق هذا التعريف — هو الفرد الذي يقع تحصيلياً عند مستوي أعلى من ٨٥٪ من أي مجموعة عشوائية من أقرانه في العمر الزمني، كما إنّنا نجد البعض قد نظر إلي «الموهوبية» من منظور الذكاء فقط، فحدّدها بنسبة الذكاء التي تصل إلي ١٤٠ فأكثر.

وهناك من قرن بين نسبة الذكاء، والتفوق التحصيلي، وبذلك نُظر إلي مصطلح « الموهوبية » ليس باعتباره قدرة وإمكانية بل كأداء وإنجاز قد حُقّق فعلياً في شكل تحصيل

دراسي؛ فالفرد المتميز في نسبة ذكائه ويعجز عن أن يعكس هذا الامتياز دراسياً لا يُعتبر موهوباً حقاً، ولكن فقط لديه الاستعداد لـ «الموهوبية» !!

وتلك التفرقة في النظرة إلى «الموهوبية» قد قسمت الباحثين إلى فريقين: فريق يُركّز على «الموهوبية» كعملية Process، وفريقٌ يهتم بها كإنتاج Product.

و«الموهوبية» ظاهرة شاملة ومركّبة، وهناك جهود حثيثة من المتخصصين لإنشاء مقاييس لقياس جوانبها المتعدّدة. ولا شك أن التقدم في مجال بناء أدوات لقياس القدرات الابتكارية، ووضع مقاييس لتقدير خصائص الموهوبين، إلى جانب استخدام اختبارات الذكاء، سوف يسهم كل هذا في تحقيق نظرة أكثر شمولية وتكاملاً لظاهرة «الموهوبية» باعتبارها مفهوماً شاملاً ومُتعدّد الجوانب.

● أبحاث العلماء حول مفهوم الطفل الموهوب :

استخدمت عبارات مختلفة ومُتعدّدة في الدوائر المهنية وغير المهنية في الدلالة على الطفل الموهوب، منها: النابغة، المتفوق، مُتقد الذكاء، وغير ذلك. وكلّها تدل على المقدرة الفائقة في مجال ما مع التفوق العقلي.

وفي الحقيقة تنسب هذه التعريفات إلى الدراسات العميقة المشهورة التي أُجريت على الأطفال الموهوبين والتي قام بها العالم الأمريكي « لويس ماديسون تيرمان » Lewis Madison Terman (١٨٧٧ - ١٩٥٦م) في جامعة « ستانفورد »، وعالمة النفس الأمريكية « ليتا س هولنجورث » Leta Stetter Hollingworth (١٨٨٦ - ١٩٣٩م) في جامعة « كولومبيا »، وكان العنصر الأساس في اختيار الأطفال للفصول التجريبية في مجموعة « تيرمان » لا تقل عن (١٤٠) ، وذلك باستخدام اختبار الذكاء « ستانفورد - بينيه ». والقبول في فصول « هولنجورث » للموهوبين يجب أن يحصل الطالب على نسبة ذكاء لا تقل عن (١٣٠) في اختبار « ستانفورد - بينيه »، وأن يجتاز كذلك اختبارات تقيس النضج الانفعالي، والتوافق الاجتماعي، واللياقة البدنية.

كما يُستخدم لفظ « موهوب » إلى أقصى حد لكي يُشير إلى قسم صغير من مجموعة الموهوبين الذين لديهم مستوى عالٍ جداً من القدرة، والذين تمكنهم قواهم الكامنة من الإسهام بنصيب أصيل وفاعل في حضارة ورفاهية مجتمعهم، بل وفي حضارة ورفاهية الأجيال التالية للإنسانية بوجه عام.

ويمكن تصنيف هذه المستويات من الذكاء باستخدام بعض الاختبارات الفردية للذكاء كاختبار « ستانفورد - بينيه »، على النحو التالي:

أولاً: المتفوقون، وهم الحاصلون علي مُعدل ذكاء يتراوح فيما بين (١٢٠ — ١٢٥)، وهم يمثلون الصفة الواقعية فيما بين (٥٪) ، (١٠٪) من أطفال المدرسة غير المختارين.

ثانياً: الموهوبون، وهم الحاصلون علي مُعدل ذكاء يتراوح فيما بين (١٣٥ — ١٤٠)،

وهم يُشكلون (١٪)، (٣٪) من أطفال المدارس العامّة.

ثالثاً: الموهوبون جداً، وهم الحاصلون علي مُعدل ذكاء يتراوح فيما بين (١٧٠ — ١٨٠) بل وأعلي من ذلك، ويبلغ عددهم بين عشر، و ١٪ من مجموع الموهوبين.

كما صنّف «دنلاب» Dunlap الأطفال ذوي القدرة العقلية العالية إلي: أطفال متفوقين، وأطفال موهوبين، وأطفال موهوبين جداً، وهو يُشير هنا إلي مجموعة الأطفال الذين يزيد معدل ذكائهم عن (١٢٥ — ١٣٠)، حيث يكون لديهم غالباً مُعدل ذكاء فيما بين (١٥٠ — ١٨٠) وأعلي من ذلك أيضاً، ويكون هؤلاء الأطفال فيما بين (٢٪)، (٧٪) من مجموعة الأطفال وهي نسبة أكبر مما كان يتوقع.

وتؤكد البحوث الحديثة أنّ الموهبة ذات صلة وثيقة بالذكاء، وأنّ أصحاب المواهب أناس توفرت لهم ظروف بيئية ساعدت

علي إنماء ما لديهم من طاقة عقلية، وتمايزها في اتجاه الموهبة، وإنَّ نجاح الفرد يُثير لديه قدراً مناسباً من الدافعية للمثابرة والدأب، وهذا بحد ذاته يُحقِّق للفرد أداءً ممتازاً في المجال الذي برزت موهبته فيه.

والعالم «جاكسون»، و «ياماموتو» أكدوا أنَّ الطفل الموهوب هو مَنْ يمتاز بقدراتٍ إبتكاريةٍ عاليةٍ فتؤكِّد الدراسات التي أُجريت علي الموهوبين في الفنِّ والموسيقى وفي عمل الاختراعات الميكانيكية، أنَّ أي عمل فذ لابدَّ أن ينطوي علي ابتكار، وبالتالي يكون صاحبه علي مستوي عالٍ من القدرة العقلية. وعلي أساس هذا نجد أنَّ الموهبة هي: «القدرة علي الابتكار في تحصيل الفرد في مجالٍ أو أكثر، والقدرة علي الابتكار هذه، إلي جانب مكوناتها العادية كالذكاء، تنتج منها أعمال ذات قيمة عالية تعتمد علي مكونات أُخري ليس من السهل إدراكها».

وهناك مَنْ يُفضلون الأخذ بمفهومٍ علي جانب أكبر من العمومية، فإنَّهم يستخدمون لفظ «موهوب» لكي يُشيروا إلي أولئك الأطفال الذين يتمتعون بقدرةٍ خاصَّةٍ في الفنِّ أو الموسيقى، أو فيما يتعلَّق بالمهارات الميكانيكية، أو أولئك الذين لديهم قدراتٍ خاصَّةٍ بقيادة الأفراد.

ولقد أورد «وتي» Witty تعريفاً للطفل الموهوب، وهو التعريف الشائع الآن، علي النحو التالي: « إنَّه الطفل الذي يُبدي بشكلٍ ظاهرٍ قدرة واضحة في جانبٍ ما من جوانب النشاط الإنساني»^٥ ويمكن أن نُضيف إلي هذا المفهوم صفات أُخري كالأصالة، والطموح، والباعث الداخلي.

علي أن هذا لا يعني أنَّ الحائز علي الموهبة، كما يُشير «سترانج» Strang ، يكون في غني عن بذل الجهد، بل إنَّ التأكيد علي توظيف الذكاء يرتفع بمستوي مسؤولية الفرد عن استخدام إمكاناته بأقصى ما لديه من جهدٍ.

وتختلف خصائص وحاجات الأطفال ذوي القدرات الذهنيَّة العالية عن خصائص وحاجات الأطفال الموهوبين في الفنون، والممارسات الآلية، والقيادة، وزعامة الأفراد^٦ وقد يكون الطفل موهوباً من حيث الذكاء ولكنَّه يكون محروماً من تلك المواهب الفذة، كما قد يكون ذا مواهب خاصَّة فذة ولكنَّه لا يكون في نفس الوقت خارق الذكاء، علي أنَّ الشخص الموهوب بمواهب خاصَّة غير عادية يكون في حاجةٍ إلي خبرات تستثير تلك القدرات الخاصَّة، فالموهوب بحاجةٍ إذاً إلي فهم واسع ومنوع وخصب.

وهناك مَنْ عرّفَ الطفلَ الموهوبَ بأنّه: « الطفلُ الَّذي يُبدي
إمكانية إبداعية مستمرة في أحد المناشط الإنسانية القيمة » .

كما عرّفه آخرون بأنّه: « مَنْ أوتي طاقة عالية للتعليم
حتى أنّه يستطيع أن يتعلّم أكثر من المنهج المقرّر خلال الوقت
المقرّر وتحت الظروف المقرّرة » .

أيضاً فالطفل الموهوب، هو: « مَنْ يمتلك قدرة استثنائية،
أو استيعاباً فطرياً غير عادي في مجالٍ أو أكثر من المجالات
العقلية، والإبداعية، والاجتماعية، والانفعالية، والنفسية » .

هذا، وتتدخل فلسفة المُربي بشكلٍ واضحٍ في تعريفه
للأطفال الموهوبين، فالموهوبون في نظر الكثير من المُعلّمين: هم
أولئك الأطفال البارزين بسبب ما يؤدونه من واجبات مدرسية
بتفوق، وبسبب التزامهم بتنفيذ التعليمات، وبسبب مشاركتهم
الجادة في المناقشات التي تدور داخل الفصل الدراسي، وقيامهم
بما يُناط من مسؤوليات علي خير وجه .

علي أنّ بعض المُعلّمين يرون النبوغ لدي التلاميذ يتجلي في
عمق التفكير، والحساسية، والدقة التي تبرز من خلال الأسئلة
التي يوجهونها إليهم .





الفصل الثالث عالم المواهب الخاصة



إنَّ المواهب الخاصَّة وعلاقتها بالتفوق العقلي هي موضع خلاف بين علماء التربيَّة وعلم النفس، فيعتبر البعض مثل هذه المواهب من خصائص الذكاء العام التي تؤثر في مجالات خاصَّة. والبعض الآخر يعتبر أنَّ كلاً من الذكاء العام والقدرات الخاصَّة، قدرات مُستقلة كلاً منها عن الأخرى.

وعموماً، فقد اتفق الجميع علي أنَّ التفوق في الإنتاج الإبداعي في مجالٍ خاصٍّ يصحبه ذكاء عام مرتفع. وقد اعتبرنا مستوى التحصيل الدراسي والأداء أساساً يُعتمد عليه في معرفة الأطفال الموهوبين في مجالاتٍ مُعيَّنة كالموسيقي، والفن، والميكانيكا، والعلوم، والآداب.

هذا، وتظهر قوة الابتكار في سنٍّ مبكرةٍ من حياة الطفل قبل التحاقه بالمدرسة، وفي مجالات الرسم، وكتابة القصة، والسلوك الاجتماعي، والمشروعات الإنشائيَّة، وأساليب حل المشكلة.

ويجب أن ينتبه الآباء والمُربون الذين يتعاملون مع الأطفال في المجتمع إلي مظاهر الابتكار، وأن يستخدموا الطرق والأساليب التي تُشجع المواهب الصغيرة، والعمل علي تميمتها وتقديمها.

وغالباً ما يتوفر في المدرسة الأخصائيون الذين يُساعدون المُعلِّمين في مجالات الفنون، والموسيقي، والأعمال الميكانيكيَّة، وفي وضع طرق التقويم الدقيق لأعمال الطفل وإنجازاته.

ويمكن أن تتسع خدمات هيئة المدرسة حتى تشمل المجتمع، وذلك لتدعيم البرنامج العام للكشف عن الأطفال الموهوبين .

وفي بعض الحالات تُشير طريقة العمل وإنتاج الطفل إلى وجود قدرات فائقة، فمثلاً الطفل الذي يتحدي مشكلة ما، ويُحاول حلّها بشيءٍ من الابتكار، ويُبيدي عبقرية في تحديد مصادر المعلومات وتنظيم الحقائق التي جمعها، أو ذلك القائد الصَّغير الذي يُبيدي قدرات غير عادية في العمل بانسجام مع زملائه بالفصل، هذه كُلُّها صفات ومميزات للموهبة والابتكار .

ويجب أن تتوفر في البيئة الفرص التي تُتيح للطفل إظهار هذه المواهب والقدرات، كما يجب أن تُشجعه وتمدّه بالمادة والوقت لتمكنه من الكشف عن الميول والقدرات الكامنة بداخل الطفل .

وننوه بأن تسجيل نواحي النشاط العديدة التي تُمكن المُعلِّم من ملاحظة تفوق الطفل الموهوب تُعتبر مادة للدراسة، فالتباين الواسع للخبرات وأساليب التعبير المطلوبة يُعتبر أساساً لأي برنامج يوضع لصف دراسي بحيث يتركز حول نموّ وتطور خصائص الأطفال وقدراتهم، وميولهم، وحاجاتهم الشخصية .

وأوجه النشاط التالية تُساعد المُعلِّم في عملية التعرف علي

الأطفال الموهوبين :

- الأدب الإبداعي (النثر، الشعر، القصة، الرواية ٠٠٠)•
- الابتكار في الموسيقى والايقاع•
- ابتكار التمثيليات والمسرحيات•
- عمل اللوحات الفنيّة، وتصوير الأفراد، وعمل صور متحركة•
- كيفية إجراء التجارب العلميّة•
- تصميم النماذج•
- التقارير الشفهيّة أو التحريريّة•
- النشاط الحر، حيث يُفيد في اختيار نواحي الأنشطة الملائمة للطفل واكتساب الخبرات•
- القراءات المختارة، ومناقشة واستخلاص ما تحويه من معانٍ وافكارٍ•
- عمل الترتيبات اللاّزمة للقيام برحلة، أو استقبال زائرين•
- كتابة تقارير عن الرحلة، أو استقبال الزائرين•
- الاشتراك في لجنةٍ من لجان الفصل أو المدرسة•

- جمع البيانات المختلفة، وإعدادها، وتبويبها.
- الاشتراك في الألعاب المختلفة، وفي النوادي.
- الاشتراك في دراسة المشروعات المختلفة.

وعلي الصفحات التالية سوف نحاول إلقاء الضوء علي أهم المواهب الخاصة، لمعرفة ماهيتها، وأسس اكتشافها، وطرق تنميتها.

أولاً : المواهب الثقافية :

تُقاس الموهبة الثقافية بدلالاتها الخارجية، كالتفوق في القراءة، والتعبير، والميل إلى المطالعة، وتذوق الجمال في النصوص المكتوبة والمسموعة، والقدرة علي مخاطبة الآخرين وإيصال الأفكار إليهم، والمُساهمة في النشاط اللُّغوي العام، والاندفاع الذاتي للنقد والحكم والتحليل. وهذه الدلالات التي تُعلن السلوك الثقافي، يصعب تحديد أسبابها؛ لأنَّها عمل تراكمي يحتاج إلي سنوات طويلة.

هذا، ويمكن تحديد دلالات الموهبة الثقافية، كالتالي:

- القدرة علي تحليل المقروء والمسموع ونقده وتذوقه.
- القدرة علي استعمال اللُّغة العربيَّة الفصيحة في الاتصال بالآخرين شفهاً وكتابياً، مع وضوح الأفكار ودقتها، وصحَّتها، وتنظيمها.

- القراءة السليمة المُعبِّرة.
- القدرة علي فهم المعاني والأفكار من خلال القراءة الصامتة.
- الجرأة الأدبيَّة، والقدرة الخطابيَّة والتمثيليَّة.
- الميل إلي المُطالعة الحرة.
- القدرة علي الإحساس بالجمال وتذوقه في النصوص.
- التفوق علي الأقران في لونٍ من النشاط اللُّغوي، أو الأدبي، أو الثقافي.

ومهمة البحث عن الطفل الموهوب ثقافيًا مهمة مشتركة بين الآباء والمُعَلِّمين؛ فالتعاون عاملٌ أساسيٌ ليس في اكتشاف الطفل الموهوب فحسب، بل وفي توفير الفرص له كي ينمو روحياً، وجسمياً، وعقلياً. وبالدرجة التي يشتركان بها في هذه المسؤولية، يتقاسمان الفخر بهذا الطفل وبالرُّضا عن أعماله، وبذلك يجمعان بين الرُّضا والحرص علي أن يجعلوا من هذا الطفل ذي المواهب النادرة شخصية متكاملة متفوقة.

ونحن في العادة نكتشف الموهبة الثقافيَّة مُصادفة، كأن نسمع طفلاً يقرأ قراءةً سليمةً مُعبِّرة، أو نراه في موقف خطابي مُعيَّن،

أو نقرأ شيئاً كتبه • لكن هذا الاكتشاف ليس مهماً؛ لأنَّ موهبة
الطفل برزت من خلال سلوكه الثقافي، وأعلنت عن نفسها، دون
أن يكون لأحدٍ دورٍ في ذلك •

ومن الممكن أن يستفيد الآباء والمُعَلِّمون من ملاحظة أي مؤشر
لموهبة ثقافية عند الطفل، ثُمَّ تأتي الرعاية والمتابعة • ويمكنهم
أيضاً أن يرتفعوا إلي مستوي مكتشفي المواهب الثقافية، إذا
امتلكوا القدرات والمعارف اللازمة لمتابعة الأطفال الموهوبين
ثقافياً .

أما القدرات والمعارف اللازمة لمكتشف المواهب الثقافية، فهي:

- القدرة علي الملاحظة المستمرة •
- القدرة علي تشجيع الطفل الموهوب ثقافياً •
- القدرة علي توجيه الطفل الموهوب ثقافياً •
- المعرفة الثقافية واللُّغوية •
- معرفة مراحل نموّ الطفل •
- معرفة صفات الطفل الموهوب وحاجاته المختلفة .

ثانياً: المواهب الأدبيّة :

الكشف عن المواهب أصبح قضية حياة أو موت لأي مجتمع من المجتمعات، والهدف الأول هو إيجاد أفراد قادرين علي فعل أشياء جديدة، ليس علي تكرار ما فعلت الأجيال السَّابِقة، أفراد يتميَّزون بالابتكار والإبداع؛ لذلك لابدّ من توفير الفرص الكافية لانطلاق الطاقات الإبداعيَّة و الابتكاريَّة الكامنة في عقالها .

والإبداع الأدبي ومضة يجب ألاَّ نقف في طريقها، وكُلُّ الأدباء العِظام، والشعراء الأفاضل كانوا صُغاراً ناشئة، وكانوا يَحَبُّون في الطريق، يخافون ألاَّ يُحسِنوا القيام بأعمالهم، ولا يجرؤون أن يُطلقوا العنان لمخيلتهم، حتى جاء مَنْ كشف قدراتهم الإبداعيَّة، ومواهبهم الدفينة، وأخذ بيدهم في الطريق القويم .

والشعوب المتقدمة تولي اكتشاف المواهب أهمية عظيمة؛ لأنَّ التقدُّم لا يكون إلاَّ بالإبداع، والإبداع يجب أن يستمر من جيلٍ إلي جيلٍ ٠٠ وطاقات الأفراد يجب أن تُكتشف وتُفجر، لينصب عطاؤها في التيار الحضاري للأمة والإنسانيَّة، ومن هنا يُعهد إلي المؤسسات التربويَّة اكتشاف المواهب، ويأخذ الجيل السَّابق بيد الجيل الجديد، فتتواصل الأجيال، ويتحقَّق الامتداد الحضاري في الحياة المُعاصرة .

ومن المُتفق عليه أنَّ الطفل الموهوب في القصَّة مثلاً لا يُشترط فيه أن يكون موهوباً في الخطابة أو الشعر أو الأداء المُعبِّر أو المقالة، ولهذا السبب يحتاج مُكتشف الموهبة الأديبَّة إلى الملاحظة المستمرة ليكتشف ميول الطفل الموهوب.

وكذلك ليست موهبة الطفل عامَّة شاملة، وإنما هي مُحدَّدة بمنَّ هم في مثل سنه وعمِّره العقلي، أي أنَّه موهوب بالقياس إلى أقرانه، وليس موهوباً بالقياس إلى مَنْ هم أكبر منه أو أدنى، ويؤخذ ذلك بعين الاعتبار أثناء رعاية الطفل الموهوب أديباً وتوجيهه ومتابعته.

ثالثاً: المواهب الفنيَّة :

ينبغي توفير المواد المختلفة للتعبير الفني، وأن يختار الطفل الموهوب المواد المناسبة عن طريق الخبرة. كما أنَّ الابتكار والإبداع في التفكير لا يكونان في اختيار الخطوط أو الأشكال أو الألوان، ولكن في اختيار الوسائل التي يُستفاد منها في التعبير عن المشاعر والأحاسيس.

كما يجب أن يتعلَّم الطفل وسائل للارتقاء وتهذيب التعبير الابتكاري سواء في الفنَّ أو الأدب أو الموسيقى، علي أن تكون كبرياء الفنان هي الباعث القوي لتحسين هذه الوسائل ومدح

الأشياء الجيدة هو الوسيلة الإيجابية التي تجعل التعبير الإبداعي ينطلق في حرية.

وعندما يؤلف الطفل قصة، أو قصيدة، أو قطعة موسيقية ليقدمها مثلاً في مناسبة خاصة يجب أن نترك له الرغبة في تنقيحها وتحسينها. ويجب أن نتذكر أن الطفل يعتقد أن ما يكتبه، أو يرسمه، أو ما يُشكله من الصلصال عمل ممتاز، وإذا طُلب إليه أن يُضيف شيئاً من التحسينات فسوف يفقد المتعة في الابتكار والإبداع ويصبح إنتاجه مجرد عمل مدرسي.

ويمكن للمعلم الذي يرغب في التعمق في الابتكار الفني أن يجد مراجع كثيرة في المكتبات المتخصصة في الفن، وهو يحتاج إلى معرفة ما يجب أن يتوقعه من الأطفال العاديين في هذا المجال، لكي يمكنه معرفة الموهبة عند الأطفال الموهوبين.

رابعاً: المواهب العلمية :

بعض الأطفال الموهوبين لديهم ميول علمية، وإرشاد المعلم للانطلاق والابتكار عمل مهم في مجال العلوم، وإن القدرات العقلية التي يميّز بها معظم الأطفال الموهوبين في عمليات التعميم المنطقي، واستخلاص النتائج، وإجراء التجارب، والتحليل الدقيق، كلّ هذه القدرات لازمة لدراسة العلوم والتجارب العملية، وفي إعطاء خبرات لحل مشكلاتهم.

ويُعطي برنامج العلوم فرصة التقدم والنمو والإفادة من القدرات وتطبيق الطريقة العلميَّة في إعطاء خبرات تقدُّمية ذات مستويات عليا تُساعد علي نمو المهارات الأساس التي يستفيد منها المهوبين كأفرادٍ في المجتمع. وإن هذا النمو المُتقدِّم يُعتبر أحد أهداف البرنامج الموضوع للأطفال المهوبين.

وعلي المُعلِّم أن يُشجع طفله المهوب ويُسعره بالاهتمام فيما يعمل، ويمكنه أن يمنحه حُرِّيَّة الاكتشاف وإجراء التجارب، ويقترح له المراجع للمعلومات من المصادر الموثوق بها.

والطفل المهوب في مجال العلوم يعمل الكثير للقيام بمشروع خاصّ به، وللوصول إلي الإمكانيات المطلوبة وإجراء التجارب، وفي مُعظم الحالات يكون حُبّ الاستطلاع الطبيعي هو حُبّ للخلق والابتكار عند معظم الأطفال، لذلك ينبغي علي المُعلِّم أن يمنحهم الوقت الكافي والحُرِّيَّة التي يحتاجون إليها ليعمل كُلُّ منهم حسب مستواه وقدراته.

ونُقدِّم علي الصفحات التالية أساليب مقترحة قد تُنشط جماعة الفصل، وخاصة بالنسبة للمهوبين في مجال العلوم:

● إذا كان الفصل يدرس (الصوت)، فواجب الطفل المهوب، هو التالي:

١. أن يستنتج كيف يحدث الصوت في الهاتف (التليفون)، وكيف يُطبق ذلك في نظام الإذاعة الخاصَّة بالمدرسة.

٢. عمل مقابلات مع فنيين في مجال التشييد بخصوص المواد العازلة للصوت، وأخذ عينات منها.

٣. زيارة بعض استوديوهات الإذاعة والتلفزيون لفحص الإنشاءات العازلة للصوت، وكتابة تقارير عنها.

● إذا كان الفصل يدرس (الطقس)، فواجب الطفل الموهوب، هو التالي:

١. زيارة محطة أرصاد جوية، وكتابة تقرير عنها للفصل.
٢. ينشئ محطة أرصاد جوية في أرض المدرسة لجمع المعلومات عن اتجاه الرياح، وضغط الهواء، وتحديد درجة الحرارة. إلخ.

● إذا كان الفصل يدرس (الماكينات)، فواجب الطفل الموهوب، هو التالي:

١. زيارة مصنع، وملاحظة الماكينات وهي تعمل.
٢. فحص ماكينات مُفكَّكة وملاحظة عملية تركيبها.
٣. عمل نموذج لقطعة ماكينة يهتم بها.

ويمكن للطفل الموهوب أن يقرأ المجلات العلمية، ويستطيع متابعة الأخبار الدورية الخاصة بالعلوم، كما يستعين ببعض المراجع العلميّة.

خامساً: المواهب الميكانيكية:

كثيرٌ من أوجه النشاط الإضافي للبرنامج الميكانيكي للطفل الموهوب تتصل بالمشروعات العلمية وهناك حاجة إلى تدير وسيلة لتبسيط السلوك والأعمال اليومية للفصل، والتي يمكن أن تتحدى قدرة الطفل الموهوب على الاختراع.

وينبغي على المعلم أن يعطي الطفل الموهوب الحرية للابتكار ووضع الخطة واختيار المواد اللازمة لتنفيذ مشروعه، مما يسبب القدرة على الابتكار في مجال الفنون أو العلوم.

كما يجب أن يُلاحظ المُشرف الفني في أثناء إصلاحه لجهاز التدفئة، أو تثبيت المفتاح الكهربائي إن هذه خبرات جديدة يجب أن تتوافر للتلاميذ الموهوبين.

والقيام بزيارات لورش الإصلاح، ومراكز التصنيع، والمنشآت التي تستخدم الآلات والماكينات المختلفة، تُعطي فرصاً للملاحظة لنواحٍ جديدةٍ في المجتمع.

سادساً: المواهب في مجال العلاقات العامة:

لا بد أن نُسلّم بأنَّ الطفل الذي يمتلك مهارةً وذكاءً في علاقاته بالآخرين يكشف في الحقيقة عن نوعٍ آخر من المواهب؛ فموهبتة لها علاقة بالآخرين، في حين تظهر قدرة الموهوب

عقلياً في أفكاره، وفي قدراته الفذة، وفي ابتكاره للأشياء. ونحن لا ننكر أن القائد البارز متفوق الذكاء، وغالباً ما يكون نابغاً، ولكن الذكاء العام بمفرده ليس من الضروري أن يخلق قائداً عظيماً.

وفضلاً عن الذكاء هناك عوامل أُخري لها أثر في القيادة المنتجة، أحد هذه العوامل هو قبول الزملاء لهذا القائد، وقد أظهر اختيار الزملاء في المقياس الاجتماعي أهمية مدح الزملاء لهذا القائد، وأنَّ الطفل الذي يختاره عددٌ كبيرٌ من الأطفال حيث يأنسون إليه أكثر من غيره — غالباً — لا يكون الأكثر تفوقاً من الناحية العقلية، ولا يكون بارزاً ونابغاً في نظر المُعلِّم.

عموماً، يُمثِّل المقياس الاجتماعي إحدى الوسائل لاكتشاف القدرة علي القيادة، وتُساعد ملاحظة الآباء والمُعلِّمين والكبار أهمية قصوي.

وكوسيلةٍ أُخري يمكن ملاحظة حساسية الطفل لمشاركة الآخرين مشاعرهم، وحاجاتهم، وكذلك قدرته علي التخطيط وتنظيم نشاط المجموعة، والقدرة علي التنبؤ بالنتائج، ورغبته في التعامل مع الأطفال، وفي الأخذ والعطاء عند ممارسة أنشطة رياضية.

وحتى الأطفال الصغار يمكن أن يتصفوا ببعض هذه الصفات. وربما يؤثر حبُّ الذات في الطفولة المبكرة في سلوكهم إزاء القيادة المستبدة. هذا، ويُعطي الفصل الدراسي فرصاً كثيرة لظهور القدرة علي القيادة.

وممّا يُساعد علي اكتشاف الابتكار عند الطفل الموهوب في مجال العلاقات الاجتماعية، ما يلي:

- وضع المُعلِّم للخطط بالاشتراك مع التلاميذ.
- التقويم الجماعي للوسائل والنتائج.
- حلُّ المشكلات التي تتطلب عمل المجموعة.

علي أنّه إذا اكتشفنا وجود القدرة علي القيادة عند الطفل؛ كان علينا واجب توجيهها وتقويمها حتى تنمو إلي أقصى حد.

هذا. وتنمو الاتجاهات، والمهارات، والمعارف التي تحتاج إليها القيادة الحقيقية وتتطوّر تطوّر أفضل خلال تجارب وخبرات جماعية علي مدي واسع، وفي أثناء التوجيه نحو فلسفة خدمة الآخرين، وما لم يفهم الطفل دوره في المجتمع، وفهم التزاماته نحوه، وما لم يجد الدافع إلي التحصيل عن طريق نشاط قيادة بناء فقد ينزع — أحياناً — إلي إشباع رغباته عن طريق خبرات، وتجارب اجتماعية غير مرغوب فيها.

وينبغي أن تُعقد اجتماعات اللجان في الفصل كي تُساعد
الطفل علي فهم كيفية نمو إنتاج المجموعة بالأداء الفردي
للأعضاء، وكيف يعمل الشخص من أجل هدف المجموعة مع
الاحتفاظ بشخصيته كفرد.

ويجب أن يُعاون المُعلّم الطفل علي فهم مسؤوليته كقائد
بالاشتراك مع جميع أفراد المجموعة والإفادة من قدراتهم
المختلفة، ويجب أن يُرشده حتى لا يفرض أفكاره علي أعضاء
المجموعة، ويحتاج بعض الأطفال الموهوبين إلي توجيه أكثر من
الآخرين في الوصول إلي هذا الفهم.

كما يجب أن يعرف الطفل من دراسته لطرق القيادة تأكيد
قيمة التبعية السليمة؛ لأنّ تفاعل أفراد الجماعة يبرز العلاقات
الداخلية بين القيادة والتبعية، فكل عضو في المجموعة لابد أن
يعمل كما لو كان رائداً وتابعاً.

ويجب أن يستفيد الطفل الموهوب من مقدرته علي التحليل
الدقيق في تحديد مَنْ سيتبع، وأي أفكار غير صالحة وغير
مقبولة ستطرح أمامه، وأي مجالات العمل أصلح.

وتتمو القدرة علي التبعية السليمة علي أساس حقائق
واقعية وتحليل لأوجه المشكلة، ومن الضروري للمُعلّم أن يُساعد

الطفل الموهوب علي طاعة القيادة، وفي نفس الوقت يُنمي فيه
القدرة علي القيادة.

والمجتمع في حاجةٍ إلي مُساهمة الموهوبين كقيادةٍ مُبتكرين، أو
تابعين أذكياء، وعلي هذا نحن نؤكِّد أن المناصب الحكومية العليا
تحتاج إلي تفوق عقلي، ومن أجل هذا يجب أن تشتمل التجارب،
والخبرات التي تُتمّي القيادة الممتازة في الأطفال علي مواقف
تتطلَّب أفكاراً ، وإمكانات مادية وبشرية.





الفصل الرابع

خصائص الطفل الموهوب، وأهم سماته



قد يُلاحظ الآباء والأمهات بعض الأنماط السلوكية المحيرة لطفلهم، فتارة يرونه عائداً من المدرسة شاكياً من السأم والملل بسبب رتابة اليوم الدراسي، أو بطء سير المنهج الدراسي، أو عدم وجود مَنْ يُناقسه في الفصل.

وتارة أُخري يلقونه عازفاً عن أداء واجباته المدرسية ليركز انتباهه علي ألعاب الكمبيوتر لساعاتٍ طوالٍ دون كللٍ أو مللٍ، أو يمضي وقته يُتابع قراءة قصصٍ أعلى من مستوي عمّره بسنواتٍ، يقرأها بشغفٍ ونهمٍ شديدين.

وأحياناً يُمطرهم بوابلٍ من الأسئلة الصعبة التي تتم عن وجود قدرة عالية علي التفكير المُجرد أعلى من مستوي عمّره بكثيرٍ. وقد يسأل أسئلة عديدة عن أسرار الكون، والذات الإلهية، والخير والشر، والحياة والموت، في عمّر مبكرة، بينما أقرانه — في نفس عمّره — مازال كلٌّ منهم يُفكّر في أموره الطفولية الساذجة.

كما يُلاحظ هؤلاء الآباء والأمهات أنّ طفلهم يميل إلي مُصاحبة أطفال أكبر منه سنّاً، بينما لا يلقى قبولاً من أقرانه في نفس العمّر، وعندما يُجادل فإنّه يُجادل بحذقٍ ومهارةٍ، كما يمتلك قدرات متميزة في الإقناع، حتى يفوز برأيه، وهو قادر علي أن يقنع الطرف الآخر بالوجه النقيض للمسألة نفسها أيضاً.

وحيث يتحدث فإنه يستخدم مفردات صعبة، وكأنه فيلسوف صغير، والغريب في الأمر أن يري الأبوان في الوقت نفسه هذا الفيلسوف الصغير عندما يخلد إلي النوم يأخذ لُعبته معه متشبثاً بها ليشعر بالأمن والراحة !!

بالطبع يكون السرور وراء هذه الأنماط السلوكية الغريبة وجود موهبة كامنة لدي طفلهم تنتظر الفرصة للظهور والانطلاق.

.. ولكن الآباء والأمهات يشعرون بالحيرة والقلق حيالهم لعدم وعيهم بسمات الطفل الموهوب وخصائصه، وهو ما سوف نعرض له ونوضحه علي الصفحات التالية:

أولاً: الخصائص والسمات الإيجابية للطفل الموهوب :

(أ) في النواحي العقلية والمعرفية :

- يمكنه التمييز بشكل مبكر بين جهتي اليمين واليسار .
- لديه قوة في الحواس الخمس ويتميز بسرعة التجاوب معها، وهو قادر علي العمل الجاد لإثبات ما أوحى به تلك الحواس .
- أقدر علي إدراك ما بين الأشياء، والألفاض، والأعداد من علاقات .

• أقدّر علي الابتكار، وحُسن التصرف، واصطناع الحيلة لبلوغ الهدف.

• مبتكر للغاية في الأعمال العقلية.

• يتصف الموهوبون بتفكير إبداعي ابتكاري، ومنذ قديم الزمان قام باحثون بدراسة العقل البشري وطريقته في الخلق والإبداع، وكانت دراساتهم تعتمد علي الملاحظة التأملية الذاتية لأنفسهم أو لغيرهم، ولم تظهر الدراسات الجدية والعلمية للقدرات الابتكارية ولم تتبلور إلا في مطلع الخمسينيات من القرن المنصرم.

ولقد أوضحت الدراسات العديدة التي قامت في الولايات المتحدة الأمريكية والاتحاد السوفيتي (السابق) ومعظم دول أوروبا أن جميع الأفراد لديهم - إلي حد ما - القدرات الإبداعية، ولكن بدرجات متفاوتة، وأن الفروق القائمة بين شخص وآخر ليست فروقاً نوعية، بل هي فروق في الدرجة ليس غير.

وقد وجد «جيلفورد» أن التفكير الابتكاري تفكير مُتَشعِب، وأنه لا بدّ للمبدعين الموهوبين من أن تتوافر لديهم قدرات إبداعية مُتعدّدة تُمكنهم من الابتكار.

• يُظهر ابتكاراً وإبداعاً في الأعمال العقلية.

• لديه القدرة علي الإبداع، وإيجاد الحلول المناسبة بفكره
المتفوح.

• لديه تفوق في الأداء؛ لأنَّ التفوق في التحصيل يؤكِّد وجود
استعداد، فرسم الطفل الذي يمتاز بطابعٍ خاصٍ فيه
توزيع للألوان بطريقةٍ تتناسب مع مَنْ يكبره بسنواتٍ،
وكذلك الطفل الذي يستطيع العزف علي آلةٍ موسيقيةٍ
نغمات سمعها لأول مرةً.

وأيضاً الطفل الذي يُبدي باستمرارٍ إقداماً غير عادي
علي مناقشة موضوعٍ مُعيَّن، مع تصنيف البيانات، يُقدِّم الدليل
المُقنع علي أنَّه قادر علي أداء ممتاز، ودليل العبقرية هو إنتاج
العبقري.

• إتقان وإنجاز الأعمال العقلية الصعبة، بدرجةٍ يمكن أن
توصف بقوةٍ خارقةٍ.

• مُحب للاستطلاع في النواحي الثقافية والفكرية.

• يُنجز أعمالاً مهمة بمفرده.

• يقوم بالعمل المنتج دون الاعتماد علي أحد.

• يتصف بالأصالة التي تتمثل في القدرة علي سرعة إنتاج

أكبر عدد ممكن من الاستجابات غير المباشرة، والأفكار الجديدة، والطريقة وغير الشائعة.

• يتصف بخاصية التقييم، أي اختيار الإنتاج الإبداعي الملائم من خلال نتائج مُتعدِّدة، وإعادة النظر في الإنتاج الإبداعي للشخص المبدع أو لغيره وصولاً إلى الاختيار الأكثر مناسبة.

• علي درجة كبيرة من الامتياز في تبصره للأمر.

• أقدر علي التبصر في عواقب أعماله.

• لديه حساسية للمشكلات، حيث تتمثل في قدرة الإنسان علي مواجهة موقف مُعيَّن ينطوي علي مشكلةٍ أو أكثر تحتاج إلي حلٍ من خلال إدراكه إدراكاً سريعاً، وقد تكون المشكلة قضية فلسفية، أو منطقية، أو علمية، أو موقف اجتماعي مُحدَّد.. إلخ.

• يمتاز بامتلاكه لعوامل المرونة التي تتمثل في درجة السهولة في تغيير التفكير علي العكس من الأشخاص العاديين الذين يُجمِّد تفكيرهم في اتجاه مُعيَّن، والمرونة يمكن أن نردها إلي نوعين، كالتالي:

النوع الأول: مرونةٌ تكيُّفيةٌ، وتقوم في القدرة علي تغيير التفكير لمواجهة مواقف جديدة، ومشكلات طارئة.

النوع الثاني: مرونةٌ تلقائيةٌ، وتتمثل في إمكانية تغيير مجري التفكير إلي اتجاهات جديدة لإنتاج أكبر عدد من الأفكار المختلفة بسهولةٍ ويسرٍ لاختيار ما يُلاءم منها لمواجهة المواقف.

- يُفكّر بشكلٍ منطقي لافِت للنظر ومُدْهشٍ.
- لديه قدرةٌ كبيرةٌ علي الاستدلال، والتعميم، وتفهُم المعاني، والتفكير تفكيراً منطقياً.
- يمكنه التفكير في الأشياء المُجرّدة، ويستطيع أن يُعمم تعلّمه.
- يدرك بشكلٍ مبكرٍ جداً مفاهيم: السببية، والقياس، والحجم، والوقت، ويُقارن بين الأشياء مُستخدماً هذه المفاهيم.
- يكون يقظاً، وذا قدرةٍ علي الملاحظة الدقيقة، وسرعة في الإجابة.
- الفهم لديه يكون سريعاً وعميقاً.
- لديه القدرة علي التعميم، وعلي إنشاء ارتباطات منطقية ودقيقة.

- لديه خيال خصب.
- لديه ذاكرة حادة.
- لديه ذاكرة مكانية قويّة، وقدرة علي تحديد الجهات بدقة.
- لديه الرّغبة في التحكّم بالأحداث لضمان الاستقرار في المستقبل؛ فالموهوب يرغب دائماً في أن يكون فاعلاً ومؤثراً في الوسط والبيئة، لا أن يكون تابعاً؛ لذلك نري الطالب الموهوب مجتهد، مُفعم بالحيوية والنشاط والجد، ولديه القناعة والرّغبة في الاجتهاد لأنّه يراه وسيلة لتحقيق مُبتغاه من خلال تحصيل درجات عالية تؤهله لمستقبلٍ مُشرق وباهر، ولذا.. فهو لا يهرب من العقبات التي تواجهه
- الرّغبة في اكتشاف المجهول، واكتشاف أشياء جديدة، وهذا ما يجعل العلماء في بحثٍ دائمٍ ومستمرٍ للتوصل للحقائق والقوانين النافعة، ويجدون متعة في التتقيب والدراسة والعطاء، سلاحهم الإرادة والعزيمة الثابتة.
- لديه اهتمامٌ شديدٌ بالعلم الطبيعي، والفلك، وبطبيعة الإنسان وعالمه.

- القدرة الفائقة في الاستدلال، والتعميم، والتجربة، وفهم المعاني، والتفكير المنطقي.
- مُغرم بالتطلع للمستقبل، ويهتم بالتتيب والبحث عن أصل الأشياء.
- متوازناً في تقدير الماضي والحاضر والمستقبل، وأن كان يُبدي اهتماماً كبيراً بالمستقبل.
- يتصف بالولع والشغف الشديدين، ويطرح أسئلة كثيرة، مثل: كيف؟، ولماذا؟، وأين؟، ومتى؟.
- يحل بسهولة مسائل حسابية بسيطة في وقت مبكر من عمره.
- يتعلم بسهولة وسرعة ويسر، لذلك لا يحتاج إلي تكرار الإرشادات وإعادة الإيضاحات، كما أنه يستخدم الذكاء بشكل ممتاز في التعلم، كما أنه يكون أقدر علي تطبيق ما تعلمه لحل ما يعترضه من مشكلات.

(ب) في النواحي القرائية واللغوية:

- يتميز بالنضج في القراءة في سن مبكر بحيث يسبق الأطفال العاديين.

- يُظهر تفوقاً كبيراً في القدرة علي القراءة من ناحية السرعة والفهم، واستخدام اللُّغة، والاستدلال الحسابي، والعلوم، والفنون، والآداب، كما أنّه يحتفظ في ذاكرته بما يصل إليه من معرفةٍ
- مولع بالقراءة، وهو ليس قارئاً عادياً لأنّه مُطالب بتحصيل خبرات الآخرين بطريقةٍ مكثِّفةٍ. خاصة فيما يتعلّق بنواحي تفوقه.
- يُبدي اهتماماً بالكلمات والأفكار ويبرهن علي ذلك باستخدامه للقواميس ، ودوائر المعارف، وغير ذلك من كتب تعليمية أُخري.
- يميل إلي مجالاتٍ أوسع في ميدان القراءة أكثر ممّا يميل إليه الطفل العادي.
- من أهم ميول الطفل الموهوب في القراءة، هي: العلوم، التاريخ، التراجم، الرحلات، قصص حياة الشعوب، قصص هادفة لزيادة المعرفة والمعلومات العامّة، الشعر، التمثيلات.
- الطفل الموهوب أقل من الأطفال الآخرين ميلاً إلي قراءة قصص المغامرات، والقصص التي يكتنفها الغموض، والقصص العاطفيّة.

- الأطفال الموهوبون في مجموعهم يكثر تفوقهم في الآداب (أدب اللُّغة) ، وهم غالباً ما يقرؤون كتب الكبار ومجلاتهم، ويقل ميلهم إلى قراءة مجلات الأطفال في سن مبكرةٍ عن أقرانهم في هذا السن.
- في سن الثامنة أو التاسعة يقضي الأطفال الموهوبون في القراءة ثلاثة أمثال الوقت الذي يقضيه أقرانهم، وهم هواة للقراءة في كلِّ الأعمال تقريباً.
- في العام ١٩٣٤م أعد « وِيتي »، و« ليهمان » سجلاً للكتب الشائعة من حيث الاستعمال بين البنات والبنين في سن العاشرة والنصف، وظهر من نتائج هذه الدراسة أنَّ الكتب التي يُفضلها الموهوبون تختلف عن الكتب التي تُفضلها الموهوبات.
- امتلاك الثروة اللُّغويَّة الضخمة، والاستخدام المناسب لكلمات يندر استعمالها لدى أفراد عاديين من العُمَر نفسه.
- يتسم الطفل الموهوب بخصوبةٍ في حصيلته اللُّغويَّة، وبخاصَّة تلك الكلمات التي تتسم بالأصالة الفكرية والتعبير الأصيل.

- يحب البحث، وإنشاء القوائم، والتصنيف، وجمع المعلومات، والاحتفاظ بالسجلات.

(ج) في نواحي الميول العامّة والخاصّة:

- ميول الطفل الموهوب تستمر مدة أطول من غيره (وهو يميل إلى النواحي المعنوية أكثر ممّا يميل إلى المواد العلميّة)، ويُبدي تفوقاً أكثر في تحصيله للمواد النظرية، ويقل تفوقه في نواحي النشاط اليدوي.
- تبيّن أنّ هناك تنوعاً كبيراً في ميول الأطفال الموهوبين، عنه في ميول الأطفال العاديين. وتتضمّن هوايات الموهوبين، الآتي:
 - العزف علي الآلات الموسيقية.
 - القراءة.

أمّا الميول التي برز فيها الموهوبون، فهي:

- المسرحيات.
- النشاط الديني.
- الكشافة والنشاط في المعسكرات.

- المناظرات .
 - دراسة التاريخ القديم .
 - وفي دراسةٍ للميول في مجالات النشاط العقلي والاجتماعي عند الأطفال الموهوبين ومقارنتها بمجموعة ضابطةٍ من الأطفال العاديين، ظهرت الحقائق التالية:
١. ٩٠% من مجموعة الموهوبين يتساوون أو يزيدون علي متوسط المجموعة الضابطة في الميول العقلية (التي يُحدِّدها الاهتمام بالمعرفة دون النواحي العلمية مع العناية بالمعنى والمفهوم) ، وفي الميول الاجتماعية.
 ٢. ٨٤% من الموهوبين يزيدون علي متوسط المجموعة الضابطة (وتُعرف الميول الاجتماعية بالاهتمام بالناس) ولم تظهر أي فروق لها دلالة بين المجموعتين في ميلهم لمجالات النشاط (مثل: الاشتراك الفعلي في إنجاز الأعمال الجماعية).
 ٣. كَلَّمَا تقدَّم الأطفال الموهوبين في السن، زادت وتنوعت ميولهم العقلية مع تقدُّم قليل في الميول الاجتماعية، وعدم زيادة في ميولهم لمجالات النشاط.

٤ . لا توجد أية فروق في الميول العقلية بين البنين والبنات، ولكن تتفوق البنات على البنين في الميول الاجتماعية، كما يتفوق البنون على البنات في ميول مجالات النشاط.

وقد يستفيد المُعلِّم في دراسته للميول التي تظهر بين الأطفال الموهوبين في تخطيط البرنامج التعليمي والتربوي، وفي حالة الأطفال الصغار يمكن معرفة نشاطهم خارج المدرسة عن طريق عقد اجتماع إدارة المدرسة مع الآباء، أو مناقشة الأطفال أنفسهم. أمَّا قائمة الميول فهي التي يضع المُعلِّم تخطيطها، ويكون أساسها من معلوماته عن المنزل والمجتمع. وقد تُحدِّد القائمة بوضع أسئلة تُعرِّف الميول والنشاط خارج المدرسة، ويمكن أن تكون أكثر عمقاً لتكشف عن الأوضاع الاجتماعية التي كانت السبب في تنمية الميول.

وتتضمَّن قائمة الميول الأقل شمولاً الأسئلة التالية:

- ١ . افترض أنه يمكنك سماع ثلاثة برامج إذاعية بانتظام، فما هي البرامج الثلاثة التي تختارها ؟
- ٢ . ما البرامج الثلاثة التي تختار أن تراها بانتظام في التلفزيون ؟
- ٣ . إذا طُلب إليك أن تختار ثلاثة كتب تفضلها أكثر من غيرها، فما هي ؟

- ٤ . إذا طُلب إليك أن تختار ثلاث أسطوانات سُجل عليها موسيقي تُحبّها، فما هي؟
- ٥ . إذا أردت رؤية ثلاثة أفلام من الأفلام التي سبق أن رأيتها، فما هي ؟
- ٦ . إذا كان في المدرسة ثلاثة فقط من الألعاب الرياضية، فما الألعاب التي تختارها ؟
- ٧ . أي الهوايات ترغب في اختيارها ؟
- ٨ . ما الأمنيات الثلاث التي تود أن تتحقّق ؟

وهناك مسح أوسع للميول يشتمل علي الأسئلة التالية:

- ١ . ما الألعاب الخمس التي تتقنها أكثر من غيرها ؟
- ٢ . هل يوجد ما تفضله وتفعله بدلاً عن اللّعب ؟
- ٣ . هل تُفضل اللّعب بمفردك ؟ أم تُفضل اللّعب مع الآخرين؟
- ٤ . إلي أي النوادي أو الهيئات تنتمي ؟
- ٥ . ما نوع العمل الذي تقوم به في النادي أو الهيئة ؟
- ٦ . هل تتلقي دروساً خصوصية خارج المدرسة ؟ ما نوعها؟ وهل تُحبّ هذه الدروس ؟

٧. هل تُفضل تلقي أنواع جديدة من الدروس ؟
٨. ما هي اللُّعب أو الأدوات أو الآلات الموجودة في المنزل ؟
٩. هل تذهب كثيراً إلى السينما ؟ وبصحة مَنْ في العادة ؟
١٠. ما أفضل روايتين سينمائيتين شاهدتهما ؟
١١. ما المسرحيات التي رأيتها ؟
١٢. هل ذهبت مرّة لسماع فرقة موسيقية ؟
١٣. هل تُحبّ القراءة ؟ وما اسم الكتب التي قرأتها في الشهرين الأخيرين ؟ وما هي الكتب التي تملكها ؟
١٤. ما اسم الصحف التي تقرؤها ؟ وأي الموضوعات تُفضلها ؟
١٥. ما هي مجلتك المفضلة ؟
١٦. رتب ثلاث أمنيات ترغب في تحقيقها ؟

(ح) في النواحي الجسميّة:

- الطفل الموهوب يكون أثقل وزناً وأطول بدرجة قليلة من الطفل العادي، ونسبة الزيادة في الوزن أكثر منها في الطول.

- يكون أكثر قوّة، وأصح جسماً إلى درجة تُميزه عن غيره.
- يكون خالياً – نسبياً – من الاضطرابات العصبية.
- يتم تكوين عظامه في وقت مُبكرٍ بعض الشيء، وينضج مُبكراً أيضاً.
- يُفضل الألعاب التي تتضمّن القواعد والنظم، وكذلك الألعاب المُعقّدة التي تتطلّب التفكير.
- يُمارس ألعاب الخلاء، كما يُفضل الألعاب الهادئة نسبياً في حالة عدم وجود استثارة من الغير.
- يُفضل أن يلعب مع الرفقاء الأكبر منه سناً، أو الذين في مستوي عُمّره العقلي.
- يُفضل الاستجمام والألعاب التي لا تحتاج إلى مجهود كبير، إذا لم يجد تشجيعاً من جانب الآخرين.
- يُفضل الألعاب التي تحتاج إلى التركيب، والتحليل، والربط، أكثر من الألعاب التي تستند على الحظ.
- يُبدي قدرة عالية في التعامل مع الألعاب التركيبية المُعقّدة.

(هـ) في النواحي الاجتماعية والوجدانية :

- يتميز الموهوب بدرجة عالية من الاعتماد علي النفس، وقوة المعتقدات في الأفكار.
- لديه ثبات في أن ما يعتقد من أفكار جديدة سوف يكون لها شأن عظيم يُفيد البشرية.
- يميل الموهوبون إلي مخالطة زملائهم من الكبار، ويجدون المتعة في مُجالستهم.
- لديهم روح المرح والبهجة.
- التفوق من السمات الشخصية المُفضلة لدي الطفل الموهوب، فهو أكثر لطفاً وتعاوناً وطاعةً، وأكثر رغبة في تقبل الاقتراحات، وأقدر علي مُجاراة الآخرين.
- ينفذون التعليمات بسهولة.
- لديه قدرة فائقة علي نقد الذات.
- أميناً ولا يقبل الغش.
- قليل التباهي والتفاخر بما يعرفه من معلومات.
- قادر علي التفاهم مع مَنْ هم أكبر أو أصغر منه سناً.

ثانياً: الخصائص والسّمات السّلبية للطفل الموهوب :

- الطفل الموهوب غير مستقر، وغير منته، ويحدث اضطراب أو مُضايقة لأولئك الذين يُحيطون به، شأنه في ذلك شأن كثيرٌ من الأطفال الذين لديهم حاجات لم تجد ما يُشبعها.
- قد يكون الطفل الموهوب ضعيفاً في الهجاء، ومهملاً في الخط، وغير دقيق في الحساب؛ لأنّه غير صبور علي أداء التفاصيل.
- قد يتصنع الاهتمام فيما يتعلّق بإتمام ما يوكل إليه من أعمالٍ، كما قد يكون غير مكترث بالواجبات المدرسيّة عندما لا يجد المتعة في أدائها.
- قد يوجه النقد الصريح لنفسه وللآخرين، وهذا الموقف يجد امتعاضاً — في الغالب — لكلٍّ من الصّغار والكبار.





الفصل الخامس

طرق اكتشاف الطفل الموهوب



لكي نتوصّل إلي الأطفال الموهوبين ونتعرّف عليهم يجب أن نؤمن إيماناً مُطلقاً بالفروق العقلية بين الأطفال، وأنّ هناك أطفال متفوقين وموهوبين، ليس فقط في طبقات الأغنياء بل حتى في الأوساط الفقيرة، يؤيد ذلك دراسة أجراها الباحث «جانكنز» في العام ١٩٦٤م، حيث وجد أنّ نسبة لا يُستهان بها من الموهوبين جدّاً يوجدون بين أطفال الأحياء الفقيرة في مدينة «شيكاغو» الأمريكيّة، لذا.. فإنّه يقول: «فلكي نجد أطفالاً موهوبين حسبك أن تؤمن بذلك وترغب رغبة حقيقية في البحث عنهم».

وفي القاهرة عُقد مؤتمر عربي نظّمته كلية رياض الأطفال في يومي ٢٣ — ٢٤ من شهر أكتوبر العام ١٩٩٧م، والذي كان عنوانه «الطفل العربي الموهوب — اكتشافه — تدريبه — رعايته»، وذلك في إطار اهتمام الدول العربيّة بتقديم جميع أنواع الرعاية التي تُتيح للطفل إظهار مواهبه وإبداعاته.

ونظراً لأنّ الطفل الموهوب تتعدّد طُرق اكتشافه، لذا فإنّ الدكتورة «هدى حسن شوقي» بالمركز القومي للبحوث التربويّة تقترح عدة مقترحات لإتمام هذا الغرض نذكر منها:

- ضرورة الاهتمام بتوفير القيادات الكشفية التربويّة المُدرّبة والمؤهّلة للتعامل مع قدرات الطفل الموهوب.

- ضرورة الاهتمام بتوفير الخطط والبرامج والمناشط الكشفية غير التقليدية، بهدف استثمار وتحدي قدرات الطفل الموهوب، ومحاولة تنميتها تنميةً شاملةً.
- العمل علي بث الوعي الكشفي عن طريق وسائل الإعلام المرئية والمسموعة والمقروءة، لجذب الأعضاء للانضمام للحركة الكشفية.
- العمل علي التخطيط العلمي السليم للبرامج والمناشط الكشفية عن طريق خبراء في التربية وعلم النفس.

● دور الأسرة في اكتشاف الطفل الموهوب :

للآباء والأمهات الفرصة الأولى، والواجب الأساس في اكتشاف مواهب أبنائهم وبناتهم، عن طريق ملاحظة تصرفاتهم بشيءٍ من البصيرة والفهم، ومقارنتهم بأقرانهم في نفس السن من حيث الطلاقة اللغوية، وحسن التصرف في المواقف المختلفة.

ولقد حدّد «كولانجلو» Colangeho ، و« داتمان » Dettmen دور

الأسرة في الكشف عن الموهوبين عن طريق الخطوات التالية:

الخطوة الأولى: التعاون مع المدرسة عن طريق عقد

اللقاءات مع مُعلّم الطفل لإعطائه المعلومات الكافية عن طفله الموهوب؛ لأنّ المُعلّم لن يكون لديه الوقت الكافي لكشف الموهبة لدي جميع التلاميذ.

الخطوة الثانية: عقد لقاءات مع الاختصاصي النفسي أو المرشد النفسي كي يمدّه بالمعلومات اللازمة عن سلوك الطفل الموهوب، والتعرّف علي أساليب التعامل الصحيح معه، ومراعاة الخصائص النفسية والاجتماعية للطفل الموهوب، ورعاية قدراته الخاصة.

الخطوة الثالثة: اللجوء إلي مصادر الدعم في المجتمع من جامعات، ومؤسسات مجتمعية لتوفير المساعدات الفنية لرعاية الطفل الموهوب.

ولكن.. يبدو أنّ الأسرة، كما يؤكّد « جنسبورج » Ginsberg، و« هاريسون » Harrison لا تزال تجهل أهمية دورها في الكشف عن الطفل الموهوب، وأنّ عدد الأسر التي لديها طفل موهوب دون علمها أكثر من الأسر التي تعتقد أنّ لديها طفلاً موهوباً، وهذا الطفل ليس بموهوبٍ !!

وبيّن «كولانجلو»، و«داتمان» أنّ أهم مشكلة تواجهها الأسرة في هذا المجال هي قلّة المعلومات التي تمتلكها عن طبيعة الطفل، وخصائصه، وأساليب الكشف عنه.

يتجلى لنا من الدراسات السابقة أنّ الوالدين يُعتبران من أهم مصادر التعرّف علي الطفل الموهوب، وأنّ توقعاتهما قد تكون دقيقة، خصوصاً الأم كونها الحاضنة الرئيس للطفل، وأنّ الحكم بأنّ الطفل موهوب يكون منذ الأيام الأولى من ولادته.

كَمَا تُبَيِّنُ هَذِهِ الدَّرَاسَاتُ أَنَّ الوَالِدِينَ يَوجِهَانِ صَعُوبَاتٍ مُتَعَدِّدَةً فِيمَا يَتَعَلَّقُ بِمَسْأَلَةِ الكَشْفِ عَنِ الطِّفْلِ المُوَهَّوبِ، وَمِنْ أَهَمِّ هَذِهِ الصَّعُوبَاتِ عَدَمُ تَوَافُرِ المَعْلُومَاتِ الكَافِيَةِ حَوْلَ طَبِيعَةِ الطِّفْلِ المُوَهَّوبِ، وَخِصَائِصِهِ، وَأَسَالِيبِ الكَشْفِ عَنهِ، وَكَذَلِكَ فِي تَحْدِيدِ مَا إِذَا كَانَ الطِّفْلُ مُوَهَّوباً أَمْ لَا .

علي أية حال.. سوف نستكمل تذليل العقبات أو الصعوبات في الفصول القادمة من هذا الكتاب، ونحاول تقديم المعلومات المهمة حول أساليب الكشف عن الأطفال الموهوبين، وأهم مشكلاتهم، وأساليب رعايتهم .

● دور المدرسة في الكشف عن الطفل الموهوب :

للمدرسة وسائل دقيقة في كشف المواهب عن طريق ملاحظة التلاميذ، ومستوى سيرهم وتقدمهم في المواد الدراسية المختلفة، ومدى اشتراكهم في نواحي النشاط المدرسي المتنوع .

ويمكن للمدرسة أن تقوم بإجراء بعض الاختبارات للكشف عن الخصائص التالية:

- استقلال التفكير .
- دقة الملاحظة .

- قوَّة الذاكرة •
- سرعة الفهم وعمقه •
- القدرة علي الابتكار والتجديد •
- الثقة بالنفس وعدم التردد •
- قوَّة الإرادة والمثابرة •
- الرغبة الأكيدة في التفوق وبذل الجهد •
- سرعة النمو التحصيلي •

أمَّا عن دور المُعلِّم فنقررّ.. أنَّ بعض المُعلِّمين يتمتَّعون بقدره كبيرةٍ في الحكم بدقةٍ علي تلاميذهم بالتفوق أو النبوغ، ولكن بعضهم الآخر يقتصر حكمه علي قدرة التلميذ في ضوء مدي التزامه الحدود التي رسمها له.

ولقد أثبتت الخبرة أنَّ المُعلِّمين لا يستطيعون الوقوف إلاَّ علي نصف عدد الموهوبين بين تلاميذهم، وأنَّهم فيما يتعلَّق بالنصف الثاني لا ينجحون في الاهتداء إليهم • ولكن إذا استخدم المُعلِّم وسائل الكشف المختلفة عن القدرات، فإنَّه يستطيع الوقوف علي تلك القدرات •

ويمكن للمرشد النفسي، أو الأخصائي الاجتماعي، أو رائد الفصل أن يُساعدوا كثيراً في اكتشاف الموهوبين بتعاونهم مع باقي المُعلِّمين.

● أهم الوسائل المقترحة للكشف عن الأطفال الموهوبين :

١- اختبارات الذكاء :

مقاييس الذكاء تُمثِّل وسيلة دقيقة لاكتشاف الأطفال ذوي القدرات العقلية العالية، وهي لا تُساعد المُعلِّم فقط علي أن يتأكَّد من صحَّة أحكامه، بل إنَّها تُساعد أيضاً في الكشف عن الأطفال الموهوبين الذين لم يتمكَّن المُعلِّم في الكشف عن مواهبهم عن طريق نشاطهم العادي بالفصل الدراسي.

كما تبيَّن أنَّ اختبارات الذكاء تُستخدم في نطاق واسع، حتى أنَّ درجاتها في بعض الدراسات تُعتبر المعيار الوحيد للموهبة.

وقد تبيَّن أيضاً أنَّ الابتكار من المميزات الأساسية للموهبة، وأنَّ القدرة العقلية الفذة من مكونات الإنتاج الابتكاري.

وتُستخدم اختبارات الذكاء في التعرف علي الأطفال الذين لديهم مواهب خاصَّة في مجال: العلوم، والفنون، والميكانيكا، والعلاقات الإنسانية. وكذلك في التعرف علي الموهوبين الحاصلين علي نسبة عالية للذكاء بصفة عامة.

وهناك قدرات مهمة في اختبارات الذكاء تتركز في:

- فهم الأفكار التي يُعبر عنها بالألفاظ.
- التفكير في أكثر من بُعد.
- الاستدلال والقدرة علي حلّ المشكلات.
- التنبؤ بالنتائج، ورسم الخطط.
- التكيف وفق المتغيرات الجديدة.
- حل المسائل الحسابية بسرعة ودقة.
- الطلاقة اللغوية في التعبير شفهاً وكتابةً.
- قوّة الذاكرة والاسترجاع.
- القدرة علي الإبداع والابتكار.
- القدرة علي الحكم النقدي.

ويري بعض علماء علم النفس أنّ مرتفعي الذكاء لهم صفات مشتركة من بينها: الرّغبة في مزيد من المعرفة، مع تعلّمها، وتحصيلها بسرعة فائقة، وتخزينها، وتنظيمها، واستدعاؤها في الوقت المناسب.

كَمَا أَنَّهُمْ يَتَصَفُونَ — غَالِباً — بِلَوْنٍ مِنَ الْخِيَالِ الْعَرِيضِ
وَالْعَمِيقِ، كَذَلِكَ بِأَفْقٍ وَاسِعٍ وَيَقْظَةَ بَادِيَةٍ، وَحِمَاسَةً تَتَجَاوَزُ
الْمُعْتَادَ فِي شَتَّى أُمُورِ الْحَيَاةِ •

واختبار الذكاء الجيد هو الذي يقيس عدة عوامل أساسية
مختلفة بمقدار القدرات والعمليات العملية، مثل:

- القدرة علي فهم المعاني، والجمل، والكلمات •
- تأليف كلمات من حروفٍ مُعَيَّنَةٍ •
- القدرة العددية الحسابية في إجراء العمليات الأربع:
الجمع، والضرب، والقسمة، والطرح.. بسرعة، ودقة
ذهنية، أو كتابية •
- تصوُّر المكان وأبعاده، وأشكاله، وعلاقاتها المختلفة •
- سرعة الإدراك في أوجه التشابه والاختلاف بين عدة
صور، أو أمور •
- قوَّة الاحتفاظ، والاسترجاع لكلمات، أو رسوم، أو أرقام •
- القدرة علي التتبع الاستعراضي لكشف قانون عام، أو
نظام خاص بين عدة أشياء •

.. وعلي ذلك، فمقياس الذكاء ليس مقياساً ثابتاً، أو جامداً، بل هو عبارة عن عدة اختبارات شفوية وتحريية مُعَيَّنة، تتضمن مجموعة من المعطيات التي تدل علي استخدام العقل والتفكير في الردِّ عليها، وذلك بطريقةٍ منظمةٍ مع الأخذ في الاعتبار العُمُر الحقيقي للطفل.

ويهمنا أن نؤكِّد بأنَّه لا يوجد اختبار واحد يقيس كلُّ أنواع المواهب، وكلُّ أنواع السلوك العقلي، ولا يمكن معرفة كلِّ الأطفال الموهوبين في مجموعةٍ ما عن طريق تطبيق الاختبارات التي تقيس الذكاء العام.

ولما كان هناك تفاوت في نتائج الاختبارات الجمعيَّة والاختبارات الفرديَّة.. لذا يجب أن يؤخذ هذا في الاعتبار. هذا، ويُعتبر الاختبار الجمعي أفضل وسيلة للمسح الشامل، ولكن يُفضَّل الاختبار الفردي – بصفةٍ عامَّةٍ – في الكشف عن القدرة العقليَّة في الطفل بمفرده.

والاختبار الفردي مهم في الكشف والتحليل، إذ أنَّه يقيس ذكاء الطفل بدرجة أكثر دقةً وثباتاً، ولها دلالاتها في حالة الطفل الموهوب. ويجب أن نذكر أنَّ اختبارات الذكاء ليست معصومة من الخطأ، ولذا يجب أن نتناولها بحذر عند استخدامها. وكذلك فإن الاعتماد علي عدة أنواع من الاختبارات خلال المرحلة التعليميَّة

الواحدة أفضل من الاعتماد علي اختبار واحد؛ وذلك لأنَّ مُعدَّل النمو العقلي ليس ثابتاً – بالضرورة – من عامٍ إلي آخرٍ .
وننوهُ .. بأنَّ هناك عوامل تؤثر في درجات اختبار الذكاء، مثل: المرض الجسمي، والعقبات العاطفيَّة، وخبرات وتجارب الطفل السَّابقة للاختبارات، واستجابة الطفل مع الشخص الذي يقوم بالاختبار ومدى تعاونه معه، وأيضاً الوقت الذي طُبِّق فيه الاختبار .

ولاختبارات الذكاء أنواع عديدة، فبعضها ذو مقياس واحد لجانب واحد فقط من الذكاء، وبعضها الآخر يتناول جانبين أو أكثر من القدرة العقليَّة . علي أنَّ مُعدَّل الذكاء الكلي، ومُعدَّل الذكاء اللُّغوي يتناولان – في الواقع – التفوق أو الموهبة التي تتطلَّب تعديلات في المنهج الدراسي الأكاديمي .

ومن أهم مقاييس الذكاء: مقياس « ستانفورد – بينيه »، وهو مقياس مهم، يُعتمد عليه كثيراً؛ لأنَّه ليس اختباراً عاماً، ولكنَّه يُحدِّد لكلِّ سنٍ من العُمُر اختباراً مُعيَّناً خاصاً بتلك السنِ . وهو مقياس علمي مُتدرِّج؛ ليتناسب مع السنِ، والقدرات العقليَّة التي تنمو في الطفل كلِّما تدرَّج في العُمُر . وهذا المقياس يضع ستة اختبارات لكلِّ عُمُر من أعمار المقياس، فيما عدا أعمار سنِ الراشد فيضع لها ثمانية اختبارات .

وهناك أيضاً مقياس « وكسلر » Wechsler، والذي يندرج تحته: مقياس وكسلر للراشدين، ومقياس وكسلر للراشدين الأطفال دون الـ ١٥ عام، ومقياس وكسلر — بلفيو، وهو مقياس فردي من ١٦ إلى ٦٠ عاماً، ويتكوّن من قسمين، هما: القسم اللفظي، والقسم العملي. وقد اقتبسناه وأعدناه للبيئة المصريّة والعربيّة: « لويس كامل » ، و « عماد الدين إسماعيل ».

٢- اختبارات القدرات :

نتعرّف علي الأطفال بواسطة اختبار الذكاء الفردي، بالإضافة إلي بعض المعلومات عنهم في مجال التفكير المعنوي، والقدرات العقليّة، فنكشف عن ذكاء هؤلاء الذين لديهم قدرات خاصّة: فنيّة، واجتماعيّة، وميكانيكية. ولكننا لا يمكن أن نعتبر الذكاء العالي بمفرده دليلاً علي وجود موهبة في أي مجال من هذه المجالات، ولو أن النبوغ في الفنّ مثلاً يتطلّب ذكاءً مُرتفعاً، إلاّ أنّ جميع الأفراد المتفوقين في القدرات العقليّة، ليس من الضروري أن يكون لديهم موهبة في الفنّ.. وقد أظهرت الدراسات هذه الحقيقة، فهناك ارتباطاً منخفضاً بين الذكاء والقدرة الموسيقيّة، أو القدرة الفنيّة، أمّا في حالة اللُّغة، والقدرة الميكانيكية، والعمليات الحسابية، فإنّ مُعامل الارتباط بينها وبين الذكاء أكثر ارتفاعاً.

ويمكن اكتشاف القدرات الخاصة باختبارات القدرات بجانب اختبار الذكاء، وكذلك يمكن إقامة الدليل علي وجود تفوق في القدرات عند الأطفال بملاحظتهم أثناء ممارسة الأنشطة داخل حجرة الدراسة.

واختبارات القدرات التي تُجري علي تلاميذ المدرسة الابتدائية محدودة نسبياً من حيث: العدد، والنوع؛ ذلك لأنها لم تُستعمل علي نطاقٍ واسعٍ مثل اختبارات الذكاء. حتي أن صورها المختلفة، ومحتوياتها، وأغراضها غير مألوفة بالنسبة للمُعَلِّمين.. وعلي هذا فقد أُعيد النظر في الاختبارات التي تُفيد في معرفة الأطفال الموهوبين في المجالات الخاصة.

بالنسبة لقياس الاستعداد الموسيقي هناك مقياس «سيشور» لقياس الموهبة الموسيقية، وهو يصلح للأطفال والكبار، حيث تُدار اسطوانات، ويبدأ الفرد بالإجابة بملء فراغات خاصة، ويقاس الاختبار دقة الإحساس بالصوت من حيث: القوة، والشدة، والتوقيت، وتذكر النغم والايقاع.

أمَّا بالنسبة لقياس القدرة الفنية، فإن «نورمان س. ميمير» قد توصل إلي النتائج التالية من دراساته لتاريخ حياة الفنانين والدراسات التجريبية، وهي أن الموهبة الفنية تنحصر في ثمان ميزات هي: العين الفاحصة، وتوافق اليد، والطاقة، والقدرة

علي التركيز، والذكاء، ودقة الملاحظة، والخيال الابتكاري،
وتذوق الجمال والإحساس به.

واختبار «مبي» لتذوق الفن يقيس تذوق الجمال والإحساس
به، وهو اختبار للأطفال ولل كبار أيضاً. ويتكوّن من مئة بطاقة
كُلّ منها صورتان: إحداهما تُمثّل ابتكار الفنان، والأخرى فيها
تغيير يُقلّل من ميزتها الفنيّة وتُعطي الدرجة علي عدد القطع
التي يختارها الشخص، والتي لم يتناولها التغيير.

وهناك اختبارات في القدرة الأساس في الفنون البصريّة
أعدّها «ألفريد أودينز» للأطفال، وقيس الاختبار القدرة
علي المُفاضلة بين الصور والقدرة علي الرسم التمهيدي الذي
يتناسب مع نموذج، ووضع الظلال في الأماكن الصحيحة، ومعرفة
مصطلحات الفنّ، وإعادة رسم صورة من الذاكرة، والقدرة علي
رسم المنظور، وتناسق الألوان.

وبالنسبة لقياس القدرات الميكانيكية، هناك اختبار يُطلق
عليه: لوحة الأشكال المنقّحة لـ «مينيسوتا»، أعدّه: «ريترس
لبكرت»، و«وليم هـ. كواشا»، ولهذا الاختبار صورتان: (أ)، (ب)
للأعمال من تسع سنوات فأكثر، ويتكوّن الاختبار من ٦٤ سؤالاً
من نوع اختيار الإجابة من بين إجابات مُتعدّدة. والسؤال عبارة
عن صورة هندسية مرسومة لأجزاء مُتعدّدة والشخص يُكوّن

هذه الأشكال من الأجزاء الخمسة • وقيس الاختبار القدرة علي التفكير المكاني من بُعدين، والقدرة الميكانيكية، والاستعداد الهندسي الميكانيكي.

٣- الاختبارات التحصيلية:

التحصيل المدرسي كما يتضح من الاختبارات المُقننة يُمثِّل مهمة أُخري في التعرف علي الأطفال الموهوبين، فالدرجات العالية في: القراءة، والفهم، والحصيلة اللُّغويَّة، والبرهان الحسابي، وحلِّ المشكلات.. إلخ، تُعدُّ وسائل ذات قيمة كبيرة في التعرف علي ذوي القدرات العالية. فأولئك الأطفال الذين يحصلون علي درجات عالية في استخدام اللُّغة وقواعدها قد يبرهنون بهذا علي أن لديهم ذكاءً عالياً، أو علي أنَّهم يتمتعون ببيئةٍ طيبةٍ •

ويُنظر عادةً إلي التحصيل باعتباره أن له دلالة علي مدي قدرة الشخص، وذلك إذا كان زائداً عن المستوي بعام، أو بعام ونصف، أو عامين • وإذا ظهر هذا الفرق التحصيلي بالصفوف الأولى فإنَّه يكون ذا دلالة أكثر منه إذا ظهر في الصفوف العُليا • ومَّا كان أداء الطفل وتحصيله أحد الأدلة الثابتة علي قدرته، لذلك يجب أن تشمل الاختبارات التحصيلية علي جميع

موضوعات المادة حتى يمكن أن نقول أنّها تقيس التحصيل..
وقد تُستعمل مجموعة من الاختبارات بدلاً من اختبار واحد
لهذا الغرض . كما يجب معرفة نواحي القوّة والضعف بالنسبة
للطفل الموهوب، وأن نأخذ في اعتبارنا درجة تقدّمه أو تأخّره،
وكذلك نموّه غير المتساوي لقدراته، كما أنّ دراسة درجات كلّ
قسم من أقسام الاختبار التحصيلي له أهمية أكبر من دراسة
الدرجة الكلية وحدها .

وهناك مدارس تُجري علي تلاميذها مجموعة اختبارات
علي فترات منتظمة، والاختبار التحصيلي الجمعي الذي ثبت
صحّته في موقف مُعيّن يكون وسيلة لقياس التحصيل عند
الطفل الموهوب، ويُفضّل اختيار اختبار آخر إذا ثبت عدم كفاية
الاختبار المُستعمل .

وبعض المدارس تُفضّل إجراء اختباراً فردياً بعد الاختبار
التحصيلي الجمعي للأطفال الحاصلين علي درجات أعلي
بكثير من مستوي أقرانهم في الصّف، أو العُمُر الزمني . ويكشف
الاختبار التشخيصي الفردي – في مجالٍ أو أكثر – مواطن القوّة
والضعف بالتحديد .

٤- الملاحظة:

عن طريق الملاحظة نستطيع أن نكتشف وجود ميل ما، وفي أي مجال عند الأطفال من خلال أنشطتهم المتنوعة الحرّة، فلو جهزنا مدارس خصوصية فيها مراكز للأنشطة المختلفة: الرياضية، والفنيّة، والعلميّة، والأديبيّة.. إلخ، ومنحنا الحرّيّة الكاملة للأطفال في زيارة تلك المراكز، فسوف نري أن بعضهم يميل إلى الأنشطة الرياضيّة، وبعضهم يُحبُّ الأنشطة الفنيّة، وبعضهم ينخرط تماماً في الأنشطة العلميّة.. وهكذا.

وتكون عملية اكتشاف تلك الميول بداية مهمة لنا، بل معول رئيس لاكتشاف مواهب هؤلاء الأطفال، والتي يمكن أن تتفجّر بعطاء ثري وغني عندما تُتاح لهم الفرصة الملائمة والمناسبة.

هذا.. ويستطيع الآباء والأمهات في مرحلة الطفولة المبكرة أن يلاحظوا بعض الخصائص المهمة التي تُميّز الطفل الموهوب عن غيره، وهي: الكلام المبكر، المشي المبكر، الأسئلة الاستفسارية، سهولة استعمال الكلمات والأفكار.

وفي دور الحضانة يستطيع المربون، أو المُعلّمون ملاحظة حديث الأطفال، واستعمالهم لأكبر عدد من المفردات علي الوجه الصحيح، والقدرة علي التخيل، وسعة الحيلة عند مواجهة المشكلات، والاهتمام بأشياء كثيرة ومتنوعة، والرغبة

في المعرفة والتعلم، وطرحهم للأسئلة الصعبة، وإظهار اهتمامهم بالإجابة علي الأسئلة التي يطرحها المعلم، ومحببتهم للكتب، وتمييز كلمات مفردة علي الصفحة المطبوعة وفهمها، والرغبة في القراءة، والتركيز علي موضوع ما بلا تشتت.

ويكاد يصعب علي الملاحظ أن يُمييز الطفل الموهوب في النواحي الفنيّة كالرسم والتلوين إلاّ إذا استمر في الملاحظة، وأحاط الطفل بجوٍ من التشجيع كي يخلق في نفسه شعوراً بالطمأنينة والرضا.

٥- الاستفتاء:

وذلك بطرح أسئلة مُعيّنة علي الأطفال وتحليل إجاباتهم المختلفة والمتنوعة علي تلك الأسئلة.

٦- التعرف علي الصفات الشخصية:

من المؤكّد أن معرفة السمات الشخصية للطفل الموهوب يُفيد فائدة جوهرية في التوجيه في مجالات النموّ الاجتماعي، والنموّ الوجداني. ويُفيد غالبية الأطفال في وقتٍ من الأوقات خلال الحياة المدرسيّة اليومية من الخدمات الاجتماعيّة التي يُقدّمها المعلم أو المشرف، حيث يواجه كثير من الأطفال الموهوبين مشكلات التكيف في حياتهم الخاصّة.

وإذا أخذنا في الاعتبار العوامل الإيجابية التي تتساوي من حيث الأهمية، مثل: القدرة على القيادة، وسعة الحيلة، وتحمل المسؤولية، والابتكار، فقد يُلاحظ المُعلِّم هذا السلوك خلال نشاط التلميذ اليومي في حجرة الدراسة، ولكن قد تكشف بعض وسائل القياس الموضوعي عن صفات لم تُسجلها ملاحظة السلوك الظاهري موضوع البحث.

ومن الحقائق المعروفة.. أن الأطفال في بعض الأحيان قد يخفون عدم التكيف في السلوك، سواء أكان ذلك شعورياً أم لاشعورياً، والكشف عن السلوك المختفي في سلوك الشخص يوسع مدارك المُعلِّم لفهم نمو الطفل ومعرفة حاجاته.





الفصل السّادس

الأسرة.. ومشكلات الطفل الموهوب



كثيرٌ من الأطفال الموهوبين تواجههم مشكلات مُعقّدة خلال مواقف الحياة المتباينة، والنضج الانفعالي والاجتماعي ليس مُلزاماً للموهبة بالفطرة، ولكن ذكاءهم المرتفع يُعطيهم قوة تبصّر تُساعدهم علي حلّ مشكلاتهم.

ولكن غالباً ما يكون إحساسهم العميق هو السبب الذي يجعلهم يواجهون مشكلات لا يُقابلها الأطفال العاديون، وفضلاً عن ذلك قد يواجهون مشكلات فريدة في نوعها مثل: استجابات أقرانهم غير الطيبة نحو تفوقهم، وكذلك استجابات الكبار أيضاً.

ويجب أن يكون الكبار الذين تسمح لهم مكانتهم بإعطاء توجيهه أو إرشاد علي علم تام بالمشكلات التي تنشأ في البيت والمدرسة والمجتمع المحلي، كما يجب أن يُشاركوهم وجدانياً ليُحسنوا إرشادهم، وأن يتذكروا أنّ حاجات الأطفال الموهوبين الأساس هي نفس حاجات الأطفال الطبيعيين، ويجب أن نعمل علي إشباعها بالأساليب المقبولة، فإذا لم يجد الطفل الموهوب الفرصة لتنمية قدرته لكي يُشبع الحاجة إلي الإنجاز مثلاً، فإنّه يتعرّض للعديد من المشكلات.

والطفل الموهوب كثيراً ما يتعرّض لشعور الوحدة، وذلك لاختلاف الميول والأنشطة عند أقرانه في نفس السن، وكُلّما نما عمّره العقلي اتسعت الفجوة وزاد ميله إلي الوحدة، ويؤكد

«تيرمان» أن المشكلات الاجتماعية للأطفال الموهوبين أكثر حدة من الأطفال العاديين.

وغالباً ما يعتري الطفل الموهوب شعورٌ بالنقص، ذلك لأنه غير قادر علي أن يكون عضواً كالأخرين في جماعات النشاط الرياضي، فهو أكثر ميلاً إلي الأنشطة الثقافية، ولم يهتم بإتقان المهارات اللازمة للعب، أو لأن أصحابه أكثر نضجاً في نموهم الجسمي وتوافقهم الحركي (هذا إذا اختار أن يكون بين أطفال أكبر منه سناً، أو أنه اختصر سنوات مرحلة الدراسة) .

● الآباء يُعلنون حيرتهم في التعامل مع الطفل الموهوب !!

باستقراء التراث السيكولوجي حول مشكلات الطفل الموهوب في الأسرة يمكننا وضع أيدينا علي عدة مشكلات مهمة، فمن خلال استطلاع آراء آباء الأطفال الموهوبين في دراسة أجراها «هاكني» Hackney، عبّر هؤلاء الآباء عن غموض دورهم كأباء عند التعامل مع الطفل الموهوب، كما أبدوا حيرتهم في كيفية التعامل مع الطفل الموهوب كطفل أم راشد !! ممّا أدي إلي إحساسهم بالقلق والحيرة لصعوبة الفصل بين دورهم كأباء ودور الطفل الموهوب كطفل.

إنَّ الطفل الموهوب يتمتع بقدرهٍ لفظيةٍ عاليةٍ، وهو قوي الحُجَّة والبرهان، ممَّا يجعل والديه يشعران بالحيرة أمام هذا الطفل/الراشد، وكثيراً ما يخسر الآباء الرهان في معركتهم الجدلية مع طفلهم.

ونظراً لحِدَّة ذكاء الطفل الموهوب، وشدة حساسيته، وتأثير شخصيته المُسيطرَة، وقوة إقناعه، يُعلن الآباء استسلامهم أمام الطفل الموهوب الذي يفرض نفسه كوالد ثالث (بعد الأب والأم) في الأسرة بلا منازع، ويشعر الآباء بالحيرة الشديدة في أساليب تربية الطفل الموهوب الذي لا تتفع معه الأساليب العادية أو التقليدية في التربية، ويفرض عليهم من حيث لا يشعرون مُعاملة الند للند.

● خطر المقارنة بين الطفل الموهوب وغيره من الأطفال:

عادةً ما يكون للطفل الموهوب قدرات ومواهب تكون غير متواجدة لدى إخوته، ممَّا يطرح بعض الإشكالات في تعامل الأسرة مع أطفالها، وما يجب أن يدركه الآباء بصفة عامة هو أن كلَّ طفل بحاجةٍ إلي مجالٍ يُعبّر فيه عن ذاته بنجاح، فهناك طفلٌ يتفوق في إحدى الرياضات، وآخر يتفوق في الرسم، وغيره في الموسيقى أو التمثيل، إلخ ممَّا يُعطيه شعوراً بالقيمة والرّضا عن النفس؛ وبالتالي التوازن النفسي والعاطفي.

ولذلك نحن نري أنه لا داعي أن يُقارن الآباء بين أبنائهم خاصةً إذا كان بين هؤلاء الأبناء ابن موهوبٍ والخطير في هذه المقارنة أنها قد تولّد شعوراً عدائياً بين الأبناء سيما إزاء الابن الموهوب الذي قد يتعرّض لمواقف حرجة مع إخوته نتيجة مقارنتهم دائماً به.

● تجاهل الآباء لمواهب الأبناء.. مشكلة مؤسفة !!

إنَّ عدم مقارنة الطفل الموهوب بباقي إخوته يجب ألاَّ يجعل الآباء يتجاهلون موهبة ابنهم بحجة أنهم لا يريدون أن يشعر ابنهم بأنه أفضل من إخوته ومن الآخرين فينتابه الغرور، وتحت تأثير هذا الاعتقاد قد يذهب بعض الآباء إلي درجة أنهم لا يهتمون كثيراً بما يُحقّقه ابنهم من نجاح، بل علي العكس من ذلك يبرزون المواقف التي يفشل فيها، وهذا الاتجاه يؤدي إلي الفشل الفعلي.

وفي بعض الأحيان قد يكون سبب تجاهل الآباء لموهبة الابن هو أن هذه الموهبة قد تُشعرهم بالقلق لكونهم يتساءلون: عمّا إذا كانوا قادرين علي مساعدة ابنهم في بلورة موهبته وتمييزها؟ بحيث ينتابهم شعور مسبق بالذنب لعدم توافر الإمكانيات الضرورية بالنسبة لديهم للسير بعيداً في إبراز موهبة الابن.

● المعاملة المتميزة للطفل الموهوب:

علي العكس من الموقف السَّابق، فإنَّ والدي الطفل الموهوب قد يُعاملان ابنهما الموهوب بكيفية مُتميزة عن مُعاملة إخوته، فيبالغان في العناية به، والاستجابة الفورية لجميع طلباته، الأمر الذي قد لا يُساعده علي النموّ السليم، واكتساب خبرات جديدة تُشعره بالاستقلال والثقة بالنفس، بل قد يكون من شأن هذه المُبالغة في العناية والاهتمام أن يُعاني الطفل من «ضيّق غامض» علي حدّ تعبير «أندريه برج» André Burg لإحباط رغبته في الاستقلال وتكوين خبرات جديدة يواجه بها الواقع.

ويُشير «برج» إلي أنّ الطفل في هذه الحالة لا يدرك بالتحديد مصدر الضيق الذي يُعاني منه، فيزيد من مطالبه، وتقوم الأسرة بالاستجابة إلي هذه المطالب ممَّا يُعيق شعوره بالإحباط وعدم الارتياح، وقد ينتج عن ذلك رد فعل عدائي لا شعوري من جانب الطفل إزاء والديه الأمر الذي يُشعره بالذنب، واهتزاز صورته عن ذاته نتيجة موقفه المتناقض نحو والديه. فهذا الموقف الذي قد يتخذه بعض الآباء من ابنهم الموهوب يوكِّد أنّ سلوك العنف لدي الطفل قد يظهر حتى في الأوساط ميسورة الحال، ويكون موجهاً ضد الآباء، رغم أنّهم يستجيبون لجميع مطالب أطفالهم، بل لكونهم يستجيبون لجميع هذه المطالب، ومظاهر

العنف التي يُبديها الطفل في مثل هذه الحالة تُحدث ارتباكاً في سلوك والديه لعجزهما عن إدراك سبب ميل الطفل إلى العنف في الوقت الذي يستجيبان فيه لجميع مطالبه.

● اضطرابات الأسرة وتخبُّطها في تربية الطفل الموهوب:

من المشكلات أيضاً التي تواجه الطفل الموهوب تبرُّم الآباء والإخوة وتهوينهم بشأن القدرات غير العادية للطفل الموهوب، وظهور الفتور وعدم الاكتراث للموهبة، وعدم وجود ما يُحفزها في البيت، كذلك المبالغة في المستويات التي يضعها البيت والمدرسة لنمو قدرات الطفل الموهوب.

ويبدو أن وجود طفل موهوب في الأسرة يؤدي إلى اضطراب الأسرة إلى إجراء تعديلات خاصة في حياتهم، والتضحية بالكثير من الوقت أو الجهد أو المال في سبيل تلبية احتياجات الطفل الموهوب، وتبدو الأسرة وكأنَّها تدور في فلك الطفل الموهوب، خوفاً على موهبته من الضياع، هذا إذا كان يعيش الطفل في كنف أسرة واعية مُتعلِّمة، أمَّا إذا كان الطفل يعيش في كنف أسرة بسيطة جاهلة، أو أسرة تعيش في ظروف صعبة غير عابئة بموهبته، كان مصير الموهبة الضياع، ويُساء فهمه، فيتحول إلى عداد الكسالى أو المُشاغبين أو حتى المتخلفين !!

● الطفل الموهوب.. والصراع بين الوالدين:

إنَّ وجود طفل موهوب في الأسرة يخلق نوعاً من الصِّراع بين الوالدين، وذلك عندما يلجأ كلُّ منهما إلى أسلوبٍ مختلف في المعاملة، كأن يُشجع أحدهما الإنجاز في إتمام الأعمال والحصول علي أعلى الدرجات، ويشجع الآخر الجد والاجتهاد بغض النظر عن ما يحصل عليه من درجات، ممَّا يجعل الطفل يستخدم أسلوب المراوغة بذكاءٍ ودهاءٍ، وبالتالي يجعل اهتمامهما به أكثر والتنافس بينهما أشد من أجل تلبية كلِّ رغباته.

● إتباع أسلوب «الحماية الزائدة» مع الطفل الموهوب:

قد يخسر الطفل الموهوب معركته علي صعيد العلاقات الاجتماعيَّة مع أقرانه؛ فهو يميل إلى عقد صداقات مع أشخاص أكبر منه سنًا، وقد يعزف عنه، أو ينفر منه الأطفال العاديون لاختلافهم عنه، أو لإحساسهم بالغيرة منه، ممَّا يؤثر علي تقديره لذاته.

وفي بعض المقابلات مع الأطفال الموهوبين أفادوا بأنَّهم يتظاهرون بالغباء حتى يفوزوا بحبِّ الأصدقاء !! وهذا — بطبيعة الحال — يُشكِّل همًا كبيراً علي الأسرة؛ فيشعرون بالخوف والقلق الشديدين علي الطفل حتى لا يُخدش شعوره،

ويُجرَح كبريائه، فيلجأ الأبوان إلي أسلوب « الحماية الزائدة » ممَّا يعزل الأسرة والطفل عن الآخرين.

● مشكلة الإحساس بالتنافر المعرفي تجاه الطفل الموهوب:

قد تواجه أسرة الطفل الموهوب مشكلة الإحساس بالتنافر المعرفي بسبب التباين بين صورة طفلهما الموهوب النمطية التي تجعل الطفل وكأنه خارق الصفات، متفوق في كلِّ المجالات، وبين صورته الواقعية رغم اختلافه عن الأطفال العاديين في مجال موهبته، فهو عادي في العديد من الأمور، وهو طفلٌ بالدرجة الأولى، له احتياجاته شأنه شأن سائر الأطفال ممَّن مثل عمِّره، وهذا التباين بين الصورتين يخلق نوعاً من التشويش والقلق لدي الآباء، ويجعلهم يواجهون صعوبات في أساليب التعامل مع طفلهم الموهوب.

● الطفل الموهوب.. ومشكلاته مع إخوته:

من الأمور التي تُقلق الطفل الموهوب علاقته بإخوته، إذ تُشير الدراسات في هذا المجال إلي أنَّ الإخوة غير الموهوبين يُعانون من مشكلات سوء التوافق النفسي، والقلق، وتدني مستوي تقدير الذات، بسبب وجود طفل آخر موهوب في الأسرة، فعلي سبيل المثال الإخوة الأصغر سنًا منه يشعرون بأنَّه من المستحيل أن يصلوا إلي موهبة أخيهم أو أختهم الأكبر سنًا.

أمَّا الإخوة الأكبر سناً فإنَّهم يشعرون بالضغط النفسي الشديد والنفور من أخيهم الموهوب لأنَّهم لا يتقبلون فكرة تفوق الأخ أو الأخت الأصغر سناً . وإذا كان هناك طفلان في الأسرة، وكان الأكبر موهوباً شعر الأصغر بالقلق لأنَّه يُحس بعدم القدرة علي الوصول إلي مستوي أخيه الأكبر .

● قلق الآباء ينعكس بالسلب علي الطفل الموهوب !!

اعتزاز الوالدين بتفوق ابنهما قد يكون مبعثه أنَّ الوالدين يشعران بأنَّهما يُحققان – من خلال تفوق الابن – ما كانا يطمحان إلي تحقيقه، أو ما فشلا في تحقيقه في الماضي .

وحرص الوالدين الشديد علي تفوق ابنهما يجعلهما يُبديان قلقاً شديداً إزاء أي تعثر قد ينتاب الابن في دراسته، الأمر الذي ينعكس علي الابن ذاته فيُعاني هو أيضاً قلقاً أشد، خاصَّة عندما يشعر وكأن والديه لا يُحبانه إلاَّ لنجاحه، ويخشى الطفل في هذه الحالة أن يفقد حُبَّ وعطف والديه، وقد يكون هذا الخوف سبباً في تعثره رغم ما يتوافر لديه من قدرات عقلية متميزة، وفي تأخير نضجه العاطفي .

وعلي الوالدين أن يُدركا أنَّ النضج العاطفي للطفل لا يقل في أهميته عن النضج العقلي له، وعليهما أن يوفرا فرصة النضج

العاطفي في نفس الوقت الذي يوفر له فرصة النضج العقلي،
وإن كان النضج العقلي لديه يبدو متفوقاً علي النضج العاطفي.
وبالنظر للتفوق العقلي للطفل الموهوب إلاّ إنّنا يجب أن
نتوقّع أن يكون نموّه العاطفي متخلفاً عن نموّه العقلي؛ لذا..
علي الوالدين، في هذه الحالة ألاّ يحثا الطفل علي أن يكون نموّه
العاطفي مماثلاً لنموّه العقلي؛ لأنّ من شأن ذلك ألاّ يساعد
علي نموّه العاطفي.





الفصل السَّابع

المدرسة.. ومشكلات الطفل الموهوب



من المشكلات التوافقية التي يواجهها الطفل الموهوب أنه قد لا يري في العمل المدرسي ما يُثير اهتمامه وفضوله، خاصةً أن المُعلِّم يهتم بالفصل الدراسي ككلّ، أي بغالبية التلاميذ ويحاول أن يُساير المستوي العقلي لهذه الغالبية ممّا يجعل الطفل الموهوب يري أنّ الدروس مملة ولا تستحق الاهتمام، بل تفعيل الأمر إلي درجة أنّ الطفل الموهوب يهمل دروسه ويفشل في الامتحانات المدرسيّة.

وقد بيّنت اختبارات الذكاء أنّ بعض الأطفال الموهوبين لم يكونوا متفوقين في النتائج الدراسيّة ممّا جعل المتخصصين في هذا المجال يُميزون بين نسبة الذكاء ونسبة التحصيل.

● إلقاء اللوم علي المدرسة بشأن الطفل الموهوب !!

تُشير بعض الدراسات إلي أنّ أسرة الطفل الموهوب أقلّ رضاً وأكثر تذرماً من أسرة الطفل العادي، وخصوصاً إذا كان الطفل شديد الموهبة. وإنّه بعد أن يتم اكتشاف الطفل الموهوب تبدأ الأسرة بشن حملة شعواء علي المدرسة والمُعلِّمين.

وتصب الأسرة اللوم علي المدرسة في العديد من الأمور، فإذا قصرَ الطفل في إحدى المواد اتهمت المُعلِّمين بعدم تشجيع الطفل، وإذا أساء الطفل السلوك اتهمت المنهج بأنّه لا يتحدي

عقل الطفل، وإذا كره الطفل الواجبات المدرسيّة اتهمت المدرسة بالضغط علي الطفل، ويقع الطفل ضحية بين هذين الطرفين المتنازعين، ممّا يستوجب إرشاد الأسرة بأسلوبٍ صحيحٍ ومدّ جسور التعاون والتواصل السليم بين الأسرة والمدرسة، وتحقيق الشراكة الكاملة بين البيت والمدرسة والطفل.

وبسبب إحساس أسرة الطفل الموهوب بأن المدرسة عاجزة عن تلبية احتياجات طفلها برزت في الولايات المتحدة الأمريكية ظاهرة ما يُسمّى بـ « المدرسة البيئية » Home Schooling حيث تولت الأسرة مسؤولية تعليم الطفل الموهوب في المنزل بدلاً من المدرسة.

● الطفل الموهوب ومشكلة التكيف مع زملاء الفصل :

في المدرسة قد يوضع الطفل الموهوب في فصل دراسي أعلى نظراً لتفوقه، حيث يكون التلاميذ في الغالب أكبر منه سناً. وهذا الوضع يُثير لدي الطفل الموهوب مشكلة التكيف مع هؤلاء التلاميذ الأكبر منه سناً، والذين قد لا يألفونه لأنّه يكشف تهاونهم وعدم جديتهم خاصة إذا كان المُعلّم يُقارنهم بالطفل الموهوب الذي يُعتبر نموذجاً له.

● اتجاه توحيد البرامج والأساليب التربويّة:

تهتم المدرسة عادةً بتوحيد برامجها وأساليبها التربويّة باعتبارها مدرسة الجميع، لذا فإنّها لا تُشكّل مجالاً للاهتمام بالموهوبين من تلاميذها، وبالتالي قلّما تُعوض تقاعس الأسرة في هذا المجال.

● المناهج الدراسية التقليدية .. والطفل الموهوب :

نظراً لأنّ المناهج توضع في مستوى الطالب المتوسط فهي تؤدي غالباً إلى شعور الطفل الموهوب بالملل والإحباط، كما أنّ أساليب التعليم الحالية لا تُشجع على التفكير الإبداعي؛ لأنّها لا تُعطي الأطفال الفرصة للتعبير عن أفكارهم الأصيلة، إذ يفشل الكثيرون من الموهوبين في تطوير جانب كبير من استعداداتهم بسبب المعوقات والضغوط التي تتجم عن عدم انسجامهم مع المناهج، والأساليب التعليميّة، ووسائل تنفيذها، وأساليب تقويمها، فهي لا تتناسب وقدراتهم الفذة.

كما لا تُتيح لهم فرص الدراسة المستقلة، ولا تستثير حُبهم للاستطلاع، وشغفهم بالبحث وإجراء التجارب العملية.. ونظراً لما يميّز به الموهوب من مقدرةٍ على التعلّم وفق معدلاتٍ أسرع من أقرانه العاديين فإنّ جزءاً كبيراً من وقته — يتراوح بين ٢٥٪

إلى ٣٠ ٪ علي حدّ تقدير بعض الباحثين – يضيع هباءً دون استثماره بدرجة كافية، ممّا يبعث في نفسه الملل والسأم من جو المدرسة.

● القصور الشديد في الكشف المبكر عن الطفل الموهوب:

تستلزم عملية تربية الموهوبين وتشجيعهم بشكل هادف ومنظم أن تسبقها خطوة التعرف المبكر إلى قدرات الموهوب وتحديد مستوياته ومجالاته.

ويؤكد بعض الباحثين علي أهمية التبكير في اكتشاف الموهوبين وعدم الانتظار لأعمار متأخرة خشية اكتسابهم أساليب وعادات مُعوقة لتكفيهم مع النظم التعليميّة، بالإضافة إلي ما يترتب عليه تأخير اكتشافهم من تعريض طاقاتهم للهدر والفقْد . فقد تظل بعض القدرات والاستعدادات والمواهب كامنة لا تظهر، وذلك بسبب الإهمال والحرمان من جانب البيت والمدرسة، فما يزال هناك قصور في النظم التعليميّة من حيث توافر الوسائل العلميّة السليمة القادرة علي تشخيص قدرات الأطفال والكشف عن استعداداتهم التعليميّة.

ومن الملاحظ في مدارسنا استخدام وسيلتين للتعرف علي الموهوبين: الوسيلة الأولى، هي اختبارات التحصيل، ومن عيوبها

أنَّها لا تتصف بالصدق، وأنها مُحدَّدة بالغرض الضيق الذي أُعدَّت من أجله، وكذلك بعدد الأفراد الذين أُعدَّت لهم، وقد تخضع للأحكام الذاتية للمُعَلِّم.

أمَّا الوسيلة الثانية، فهي تقديرات المُعلِّمين والتي قد لا تتسم بالدقة والموضوعية في جميع الأحوال، كما تتأثر بالسمات الشخصية المُضَلِّلة لدي الطلاب، ومن ثمَّ فإنَّ المُعلِّمين كثيراً ما يعجزون في التعرُّف علي الطلاب الموهوبين سيما أولئك الذين لا يتفوقون في خصائصهم السلوكية.

والنظم المدرسية السائدة بمنهجها، وطرق تدريسها، والعوامل السلبية التي تُسيطر عليها تحول دون الكشف عن مواهب وقدرات الطلاب. فغالباً ما يهتم المُعلِّم بالقدرة النظرية المُجرَّدة وما يرتبط بها من جوانب الاهتمام بالحفظ والاسترجاع دون فهم أو تمييز، والاهتمام بالنظام والطاعة دون إبداء وجهات النظر، وهذه النظم غالباً ما تؤدي إلي القضاء علي أية موهبة !!

● أسئلة الطفل الموهوب واستفساراته .. وضيق المُعلِّمين :

الطفل الموهوب يُدرك ويستوعب كلَّ ما يُقال له أسرع وأعمق من أقرانه في الفصل، ونحن نلاحظ أنه كلما استرسل المُعلِّم في الشرح بالإعادة والتكرار، شعر بالملل والضيق والتبرُّم؛ لأنَّه يستوعب بسرعة ملحوظة.

ومن المعروف عن هؤلاء الموهوبين أنَّهم كثيرو الأسئلة، ولديهم ملاحظات قد تتسبب في إحراج بعض المُعلِّمين ومن قبلهم الآباء، والغريب في الأمر أنَّ هؤلاء الأطفال الموهوبين قد يواجهون بالعقاب البدني أو السخرية منهم والازدراء واللامبالاة، بحجة أنَّ هذه الأسئلة، وتلك الاستفسارات إنما تُعيق العمل الروتيني داخل الفصل، حينما يتطرق مثل هؤلاء التلاميذ إلى موضوعات خارج نطاق المقرر المعمول به، ممَّا يتسبب في تعطيل مسار الدرس، ويُعيق السواد الأعظم من التلاميذ عن الفهم والاستيعاب، سيما والمقررات المدرسيَّة طويلة وشاقة، وفي المُقابل فإنَّ العام الدراسي صغير وقصير، ويكاد يكفي بالكاد لتغطية جميع موضوعات المقرر، زد علي ذلك لو أنَّ موقف الأُبوبين في المنزل هو موقف المُعلِّمين أنفسهم في المدرسة، كُلُّ هذا بلاشك يدفع الأطفال الموهوبين دفعاُ إلى الشعور بالضيق والتبرُّم والقلق والإحباط، فيلجأون إلى العصبيَّة أو العدوانية، وقد يتعرَّضون في تطورات أُخري إلى الإصابة بأمراض الكلام كالتهتهة أو اللجلجة.. أو قد تُؤدي بهم إلى انحرافات سلوكية كالسرقة أو الكذب.

● المُعلِّمون .. وعدم التعاطف مع الطفل الموهوب !!

تطوير مناهج دراسية بدرجة تُحقِّق المتطلبات الأساس لتتمية استعدادات الموهوبين يُعدُّ شرطاً ضرورياً لرعايتهم، لكنَّه

لا يُعد كافياً ما لم يكن هناك مُعلِّم كفاء للعمل معهم؛ فالمُعلِّم هو عماد العملية التعليمية وأساسها، وهو الذي يهيئ المناخ الذي من شأنه إمّا أن يقوي من ثقة الطفل بنفسه أو يُزعزعها، ويُشجع اهتماماته أو يُحبطها، ويُنمي قدراته أو يُهملها.

ويغلب أن تكون نشاطات الحصّة الدراسية العادية أقل بكثيرٍ من مستوى القدرات الحقيقية التي يتمتّع بها الطلاب الموهوبين؛ لأنّ هذه الأنشطة تُركّز علي الطالب المتوسط.

ويؤكّد بعض الباحثين أنّ المُعلِّمين – في معظم الأحيان – يكونون أكثر تعاطُفاً مع الطلاب العاديين، وأكثر تقبُّلاً واستحساناً لهم من الطلاب الموهوبين وذوي التفكير الاستقلالي نظراً لما يسببونه من مشكلاتٍ ومواقف حرجة ومُربكة تستثير غضب المُعلِّم بل عداوته، فهم متعطشون للمعرفة، ميالون للنقد وإثارة الأسئلة غير المتوقعة.

كما أنّهم أقل انصياعاً لنظم الضبط داخل الفصول الدراسية، ويتسمون بغزارة إنتاجيتهم للأفكار والحلول غير المألوفة لما يُطرح عليهم من قضايا ومساائل ممّا يُشكّل صعوبات جمّة أمام مُعلِّمهم في تقديم هذه الأفكار بل وفي فهمها أحياناً.

هذا، وتقود سهولة الأنشطة الصفّية والاستمرار بتقديم أنشطة تدريسية غير مناسبة للموهوبين، إلي سلبات كثيرة

عند الطلاب الموهوبين أهمها قلة الاهتمام والرغبة في التعليم، وضعف التركيز، وفطور الاندفاع للإنجاز والتحصيل، والهروب من المدرسة، وبروز مشكلات سلوكية وانفعالية.

● المعلمون .. وعدم فهمهم لارتفاع مستوى ذكاء الطفل الموهوب !!

قد يجلب المستوى العالي من الذكاء بعض الضرر علي صاحبه إذا لم يفهمه المحيطون به فهماً جيداً، وإذا لم يُقدروه أو يتقبلوه.

وقد يُعتبر الطفل الموهوب – في بعض الأحيان – مُشاعباً أو خارجاً علي النظم المعمول بها بسبب عصيانه الناتج عن أن المُعلِّم لا يفهم حاجاته، بل ويُطالبه بالقيام بنشاطٍ أقل من مستواه العقلي.

وقد يتسبب عدم فهم المُعلِّم لحالة الطفل الموهوب في تأخره في تعلُّم القراءة والكتابة، عندها تظهر مشكلة التأخر الدراسي نتيجة لارتفاع مستوى الذكاء عن باقي تلاميذ الفصل الدراسي، ولا تكون المشكلة ناتجة عن نقص في الذكاء كما يتبادر إلي ذهن المُعلِّمين.

وممَّا يزيد من تعقُّد المشكلة أنَّه إذا ما تسني للمُعلِّمين بالمدرسة فهم قدراته، ثمَّ حاولوا بدورهم إقناع الأبوين بهذه الحقيقة، فإنَّ الوالدين لا يُصدقان المدرسة، بل يُصران علي

اتهام ابنهما بالغباء والإهمال وعدم اللامبالاة. ذلك أن الغالبية العظمى من الناس يقيسون القدرات العقلية بمقدار ما يحزره الطفل من نجاحٍ في حياته المدرسية دون أن يخطر ببالهم أن الظروف البيئية وعدم ملاءمتها لقدرات الطفل العقلية قد تكون هي المُتسببة في نشوء هذه المشكلة.

● صعوبات الطفل الموهوب في التعامل مع المعلمين !!

كثيراً ما يُصادف الأطفال الموهوبون بعض الصعوبات في التعامل مع المُعلِّمين بسبب ما لديهم من طاقةٍ غزيرة، أو ما يتمتعون به من تلقائيةٍ، وبسبب أيضاً ما يعتمل في دواخلهم من حسٍّ بالصدق، وما يتميزون به من صراحةٍ.

وقد يعتبر المُعلِّمون هؤلاء الأطفال - في أغلب الأحيان - خارجين عن النظام، وأنانيين عندما يلاحظون أنهم يتصرفون بمقتضى نظامٍ مُعيَّن يُخضعون له سلوكهم، ذلك أن تصرفات هؤلاء الأطفال تُعتبر عن عقولهم المُتحفزة دوماً.

● الأعمال الروتينية.. ونبذ المدرسة !!

الطفل الموهوب إذا لم يجد عملاً يستثيره ويتحدى قدراته العقلية العالية، فإنه يجد صعوبة في التوافق مع حياته المدرسية، بل يجد أن اليوم الدراسي قد صار حملاً ثقيلاً.

أما إذا كان العمل المنوط به سهلاً وتافهاً فإنه يعجز عن القيام به، ولكن مع هذا فإن البعض منهم قد يُظهرون الرضوخ ويقومون بالعمل، ثم لا يلبثون أن يقيمون به باستخفاف وتسرع فينشأ عن ذلك تخلفهم فيه وظهورهم وكأنهم متخلفين دراسياً!!

وقد يعتمد بعض التلاميذ مرتفعو الذكاء إلي عدم الإجابة عن الأسئلة التافهة بقولهم أنهم لا يعرفون الإجابة وذلك استصغاراً منهم للموقف، وهم يفضلون هذا علي ترديد إجابات أسهل من مستوي قدراتهم العقلية العالية، وبهذا إنما ينبذون كل ما لا يتحدي قدراتهم ومواهبهم .

وهم يبيغون من المدرسة أن تستثير ما لديهم من مواهب، فإذا فشلت المدرسة في ذلك فإن المشكلة تبدأ في الظهور وينقلب التلميذ الموهوب إلي كارثة علي نفسه، وعلي مدرسته، وعلي مجتمعه، إذ يبدأ في توجيه نشاطه إلي مجالاتٍ أُخري غير مُستحبة كالتخريب والعدوانية .

● الطفل الموهوب.. في حالة اتهام دائم من الغير !!

معظم الأطفال الموهوبين يرغبون في الاضطلاع بما هو جاد وفاعل ويعزفون عمّا هو تافه وسطحي . كما أنهم يبلورون في أذهانهم مفاهيم مُعقدة حول القيم والمثل العليا كالعدالة، والمساواة، والأخلاق، إلخ، ويضعون أنفسهم في مكانةٍ عاليةٍ من السلوك والتصرف .

وفي بعض الحالات يكونوا مُخلصين مُثلهم العُليا التي تتبلور في دخيلتهم وتتناغم مع تفكيرهم، لدرجة أنَّهم يُدافعون عنها بكلِّ ما أوتوا من قوَّة، فيعرضون أنفسهم - في سبيل ذلك - إلي اتهامهم بتهم العناد وعدم الطاعة، والخروج عن المألوف.

● التلميذ الموهوب.. وعدم الرُّغبة في إظهار قدراته العالية !!

قد يُخبئ بعض التلاميذ الموهوبين قدراتهم العالية عن معلِّمهم حتى لا يُحملهم بأعباء إضافية جديدة أكثر مما يحمل زملائهم، وقد ينجم عن هذا التفكير أن يعمد بعض الأطفال إلي تقديم إجابات خاطئة في اختبارات التحصيل، أو اختبارات الذكاء، ويُقدِّم بعض الأطفال الموهوبين علي ذلك حتى يتسنى لهم البقاء بنفس الفصل، وحتى لا يتهمهم زملاؤهم بالاستظهار الآلي، وحتى يتجنبون نبذ زملاء لهم.

● قد يواجه الطفل الموهوب مشكلات في تعلُّم القراءة والكتابة:

لا تستثير المواد الدراسية التي تتطلَّب الاستظهار الآلي رغبات كثير من الأطفال الموهوبين، وهذا يظهر في عدم إجادتهم للهجاء والقراءة، وفضلهم النسبي في تحصيل المهارات الحسابية الأساس، وقد تصل الدرجة في بعض الحالات إلي أن يُعلن الطفل رفضه تعلُّم هذه المواد !!

وقد يجد بعض الأطفال الموهوبين مشقة في الكتابة، فالأفكار ترد إلي أذهانهم بسرعة بحيث لا يسمح لهم البطء في التعبير عن تلك الأفكار بالسرعة في الكتابة. وينجم عن السرعة في الكتابة أيضاً الوقوع في بعض الأخطاء المتعلقة بالهجاء أو بنظام الكتابة.

● الطفل الموهوب.. والخوف من الفشل !!

قد يتجه الأطفال الموهوبين إلي نقد أنفسهم فيما يقومون به من أعمال، وبالتالي يُصيبهم الخوف من محاولة القيام بأنشطة جديدة.

ويصدق هذا علي ممارسة الفنّ بصفة خاصة، فقد يُحاول الطفل الموهوب تقليد إحدى الخرائط الجغرافية، ولكنه إذا فشل في رسم تلك الخريطة صورة طبق الأصل، فإنه يعمد إلي تمزيق ما قام به، ثمّ يكف عن ممارسة أي نشاط يتعلّق برسم الخرائط خوفاً من أن يُصاب بهذا الفشل مرّة أُخري.

واحتمال الفشل قد يؤدي إلي في أغلب الأحيان إلي أن يتجنّب الأطفال الموهوبين اكتساب الخبرات الجديدة، فإذا لم يتسن لهؤلاء الأطفال إحراز الإحساس بالطمأنينة فإنهم قد يُشاركون في الأنشطة بهمة فاترة، متذرعين بالاستهتار لتبرير النقص في مهاراتهم، كما يلجؤون إلي المماطلة.

وقد يتذبذب الطفل الموهوب - في بعض الأحيان - بين عدة أعمال دون اهتمام واضح بأي منها، ودون أن يضع خطة واضحة لعمله، ودون أن يرسم هدفاً مُحددًا لذلك العمل حتى يتسنى له الهروب من النجاح السطحي.

والذي لا شك فيه فإنَّ الطفل غير الموهوب أو العادي لا يُحس بالنتائج التي يمكن أن تأتي في المستقبل بالدرجة التي يُحس بها الطفل الموهوب.

● الطفل الموهوب.. واحتياجه إلي الحكمة في توجيهه:

الأطفال الموهوبين شأن أي نوع آخر من الأطفال إذ يكونون بحاجة إلي توجيه وإرشاد؛ لكي يتعلّموا كيفية التعامل بنجاح مع الآخرين.

علينا كأباء ومُعلّمين أن نُعلّمهم التذرّع بالحكمة البالغة، والكف عن التعبير عن أنفسهم بفضاظة.

غير أن المُبالغة في مُطالبة هؤلاء الأطفال بكبح جماح أنفسهم كثيراً ما يعمل علي إعاقة نموهم، وبالتالي يُضطرون إلي توجيه طاقاتهم إلي منافذ غير مرغوب فيها.

نحن في أشد الحاجة لسبر أغوار هؤلاء الأطفال الموهوبين، حتى يتسنى للمدرسة أن تقوم بتربيتهم بطريقة ناجحة وسوية ومبتكرة.



الفصل الثامن

مشكلات الطفل الموهوب..

نماذج، وحلول



سوف نُقدِّم في هذا الفصل حالات لأطفالٍ موهوبين لتبيِّن عن كتبِ المشكلات التي كانت تواجههم علي أرض الواقع، وسوف نحاول تقديم بعض الحلول الممكنة لتلك المشكلات.

● دراسة حالة «هشام» :

«هشام» تلميذ في الصفِّ الرابع الابتدائي، ونسبة ذكائه (١٤٠)، مُتَعَطِّش للقراءة، ميَّال إلي العلوم، ومنتفوق في التحصيل المدرسي، معلوماته وميوله أوسع من أقرانه في الفصل؛ لأنَّه كثير القراءة، لذلك فهو يمتلك خبرات مُتعدِّدة أكثر من المنهج الدراسي، ولديه قدرة فائقة علي التعبير اللُّغوي. وكان ينتصر في معظم مناقشاته في الفصل، لأنَّ معلوماته جيدة، وهو حاضر البديهة في إجاباته.

وفي الأسابيع الأخيرة نفذ صبر الأطفال الآخرين من إجاباته السريعة وتفوقه الدائم، وأظهروا علامات عدم الرِّضا عنه، وكانوا أقل ودأ له..

وممَّا قوَّى هذه المشاعر السِّلبيَّة تجاهه مدح المُعلِّم اليومي لعمله، وقد لاحظ المُعلِّم أنَّ « هشام » يُضيع معظم وقته خارج المدرسة مع أطفال أكبر منه سنًا، وذلك عندما ازداد نفور الأطفال منه.

ولم تستمر علاقته الجديدة مع الأطفال الأكبر منه سنًا فهم لا يشركونه في لعبهم، ولا يُعاملونه علي أنه واحد من مجموعتهم لأنه أصغر منهم حجماً وأقلّ قوّة فأصبح لا ينسجم معهم، ثمّ بدأ « هشام » يذهب بعيداً عن الجميع، فلقد آثر الانزواء عن النَّاس، ثمّ بدأ في الاعتداء علي الغير !!

● دراسة حالة «فاتن» :

«فاتن» طفلةٌ موهوبةٌ، وهي في سنِ السَّابعة، والداها علي مستوي عالٍ من الذكاء، ويعرفان تفوقها منذ طفولتها، وقد عملا علي توسيع مداركها وأفقها، وذلك بمصاحبتها إلي المتاحف والمعارض والمسارح.. وغيرها.

وتقضي «فاتن» معظم وقت فراغها في القراءة وتلقي دروس في الموسيقى. وهي وحيدة أبويها لذلك كانت تلعب بعض الوقت مع أطفال الجيران، وأوضحت والدتها بأنّها تشترك معها في بعض الأعمال وأنّها لا تحتاج إلي أصدقاء في مثل سنّها.

وفي المدرسة كانت «فاتن» متوترة الأعصاب، شديدة الدقة في عملها، لديها طموح يفوق الوصف، وفي النشاط الاجتماعي كانت تبحث جادة عن صديقات يتميزن بحُبِّ العمل وبذل الجهد، وهي في الملعب غير رشيقة، لذلك كانت تلعب علي الأراجيح، أو تنزوي جانباً بمفردها وهي تُلاحظ الآخرين !!

هذا.. وقد طلبت الأم من المُعلِّمة أن تنتقل ابنتها إلى الصَّف الثالث لأنَّها تُحسُّ بقدرتها علي القيام بدراسة أكثر تقدُّماً بما لديها من حصيلَةٍ لُغويَّةٍ عاليةٍ، كما أن حصيلتها في المعلومات تفوق عُمُرَها.

● دراسة حالة «عصام» :

«عصام» تلميذٌ في الصَّف السَّادس الابتدائي، له قدرة فائقة في التحصيل الدراسي، ومستوي مرتفع في تحصيل المواد الدراسية، لكن التقارير الأخيرة بيَّنت أنَّ تحصيله أصبح عادياً، وتقديره صار منخفضاً في اتجاهاته وسلوكياته، وقد أوضحت البطاقة المدرسيَّة أنَّه لا يشكو من أي مشكلات صحيَّة، وليس هناك أي دلالة علي أن يكون المنزل سبباً في التفاوت الكبير بين قدراته العقليَّة ومستوي تحصيله.

ويُقرَّر المُعلِّم أنَّ «عصام» من النادر أن يُكمل دروس الحساب، وأعماله التحريرية تكثر فيها الأخطاء «التافهة»، وإذا قام بعمل واجباته المنزليَّة فإنَّه يُعدها بسرعة وإهمالاً وهو لا يُركز انتباهه حين تتم المناقشات داخل الفصل، كذلك فهو يُشَتُّ انتباه الجالسين قريباً منه، وعندما يتعمَّد المُعلِّم أن يدمجه في المناقشة ويوجه إليه سؤالاً، فإنَّه يتظاهر بالجهل، أو يُعطي إجابة تدل علي الغباء فتثير ضحك بقية الفصل.. وقد حاول المُعلِّم إصلاح شأنه ولكن دون جدوى، وقد طلب المُعلِّم من الأخصائي النفسي مساعدته في توجيه «عصام».

الحالات الثلاث التي وصفت في الفقرات السابقة أمثلة لبعض المصادر الأساس لمشكلات التكيف الاجتماعي عند الأطفال الموهوبين، ومن دراسة هذه الحالات يمكننا استنتاج ما يلي:

١. استياء الزملاء في الفصل من جرأ التفوق المدرسي للموهوبين، علي العكس ينشأ عن ذلك رضا من الكبار آباء أو معلمين (حالة هشام).
٢. ميل المعلم لإبراز أهمية التحصيل الدراسي وتأكيد عليه، وفشله في تعريف القيم التي تنطوي عليها المهارات في الأنشطة المختلفة كالأعمال اليدوية، والموسيقي، والفن، والعلاقات الاجتماعية (حالة هشام).
٣. إخفاق المعلم في تعريف الأطفال أن هناك تفاوتاً وفروقاً في القدرات والمهارات (حالة هشام).
٤. التباين بين النمو العقلي وتطوره للطفل الموهوب، وبين نضجه الجسمي والاجتماعي (حالة هشام).
٥. إلحاح آباء الطفل الموهوب لاختصار مرحلة دراسته ودفعه إلي زيادة التحصيل والعمل (حالة فاتن).
٦. المبالغة في تنمية الميول الثقافية علي حساب النمو الجسمي والاجتماعي (حالة فاتن).

٧. المبالغة في التصرف في وقت الفراغ (دروس الموسيقى مثلاً)، والسماح بفرص قليلة غير كافية للنشاط الحرّ والعلاقات الاجتماعية بين الأقران (حالة فاتن).

٨. ليس في المنهج ما يُثير حُبَّ الاستطلاع الثقافى عند الطفل الموهوب ويتحدى قدراته، أو يمنح فرصة التعبير عن النفس، ويُعطي فرصة لنمو الميول الخاصة (حالة عصام).

والآن يمكننا تقديم بعض مقترحات العلاج:

● **أولاً:** تبيّن من الدراسات أنّ المجالات التي يحتمل أن يخفق فيها الموهوبون هي مجالات العلاقات الاجتماعية، وفي مواجهة المشكلات والعقبات بطريقة مجدية؛ لذلك ينبغي علي الكبار (آباء ومُعَلِّمين) عند توجيههم لهؤلاء الأطفال أن يُتيحوا الفرص لإمدادهم بالثبات الانفعالي ونموهم الاجتماعي.

علي أنّه يجب أن يبدأ هذا التوجيه خلال خبرات الطفولة المبكرة لضمان التقدم في هذا المجال. ويجب علي الآباء أولاً والمُعَلِّمين بعد ذلك أن يُتيحوا لهم الفرص لتكوين علاقات اجتماعية، ومساعدة الطفل في تحصيل المهارات والمفاهيم التي يحتاج إليها في المشاركة الفاعلة.

ويمكن أن يتقدّم نضج الطفل العاطفي عن طريق مساعدته في تعريفه بحقيقة انفعالاته، وكذلك قبول الآخرين له. كما يحوز

علي رضا الآخرين المختلفين، وأن يثق بكلِّ النَّاسِ المُغايِرين عنه في قدراتهم وميولهم، ويضع أهدافاً شخصية يمكن تحقيقها .

● **ثانياً:** الخبرات التي تمد الطفل الموهوب بالمهارات الاجتماعية والثبات الانفعالي، لا تختلف عن الخبرات التي يحتاج إليها الطفل العادي في نموّه، وإذا توافر في كلِّ منزل، ومدرسة، ومجتمع برنامج متزن للنشاط الاجتماعي بدلاً من الاهتمام الزائد بالميل الثقافي فلن تنتج مشكلات اجتماعية أو انفعالية .

● **ثالثاً:** يرغب الأطفال أصحاب المواهب الخاصة في التساوي مع الآخرين، في أن يكون لهم أصدقاء مثلهم، وأن يعيشوا حياة طبيعية في كلِّ صورة من صور نموهم، وأن يكون لهم حق التمتع بخبرات الأطفال الآخرين ولا يكون ذلك ميزة لغيرهم .

وهذا يحتاج إلي عدم التدرُّج في مدة الدراسة في مرحلة معينة . ويجب أن تتوازن الخبرات الطبيعية في الطفولة مع النمو في القدرات الخاصة، وعلي هذا ينشأ النضج الانفعالي الحقيقي والنضج العاطفي .

● **رابعاً:** وضع أهداف لها أهميتها، ويمكن تحقيقها، وأن يعرف الطفل الموهوب تفوقه في مجالات معينة داخل وخارج المدرسة، علي أن يتم قبول الطفل لموهبته في حقيقة دلائلها والتحقُّق ممَّا يتطلُّبه ذلك من التزامات .

ويجب مساعدة الطفل الموهوب ليحس بمسؤوليته نحو تنمية مواهبه لإسعاد نفسه وللصالح العام، ثمَّ تحديد أهدافه الشخصية وذلك بمساعدته للاستفادة من ميله الطبيعي ليكون ناقداً لذاته، ويمكن أن يُساعده المُعلِّم في تقويم الذات، وفي وضع أهداف يمكن تحقيقها.

وفي المدرسة الابتدائية تُشير هذه الأهداف إلى مستويات التحصيل وكمية العمل الذي ينجزه الموهوب والذي تواكب مع قدراته.

● **خامساً:** توجيه الطفل الموهوب نحو الطفولة الطبيعيَّة، مع الخبرات الفنيَّة في جميع المجالات (الفنيَّة، والاجتماعيَّة، والعقليَّة، والانفعاليَّة) والتي تُساعد علي النمو والتقدم الطبيعي في العُمُر الزمني المناسب للطفل.

ويجب أن يكون هناك تنوع واسع في المواد التي يتعامل بها، لتنمية وتطوير القدرات والميول، والعمل علي نموها إلي أقصى حد ممكن، وبذلك يمكن تنمية ميوله وقدراته، وتُثير عنده الرغبة في الطموح وحبَّ الاستطلاع في النواحي العقليَّة.

● **سادساً:** مطالبة الطفل الموهوب بعمل يتواكب مع قدراته ونضجه، ولا تتطلَّب منه أعمالاً غير مقبولة، وتُسبِّب له توتراً نفسياً.

● **سابعاً:** التوجيه اللازم لتنمية المهارات والقدرات الخاصة للطفل يحتاج إلى إرشاد في وسائل الاستذكار وعادات العمل، واكتسابه مهارات جسميَّة واجتماعيَّة واستخدام الآلات في التعبير الابتكاري.

● **ثامناً:** تشجيع التفكير الواقعي السليم، والابتكار في تنفيذ الأفكار والتعبير المبتكر.

● **تاسعاً:** قبول وفهم الاتجاهات نحو تفوق الطفل الموهوب، مع معرفتنا بخطر النتائج في تقليل قيمه مواهبه، أو استغلالها مع المديح وتشجيع التحصيل، وتجنُّب زيادة تأكيد النجاح الذي يولِّد الغرور.

● **عاشر:** توجيه الطفل لاستخدام قدراته الفائقة في تحليل ومواجهة مشكلاته الاجتماعيَّة والانفعاليَّة، وفي تحصيل كلِّ ما يُساعده على النموِّ والتقدُّم والتحقُّق من قيمة التقدُّم الكامل للجهود التي يبذلها من أجل سعادته، ومن أجل الصالح العام للمجتمع، وتنمية الاتجاهات المفيدة الصالحة نحو مواهبه، وكذلك نمو قدرات وميول الآخرين الذين يختلفون عنه.





الفصل التاسع

الأسرة.. ودورها في رعاية

الطفل الموهوب



يعتقد «بلوم» Bloom أن الأسرة تلعب الدور الأهم في تشكيل الموهبة لدى الطفل، وأن الأسرة إذا لم تقم بتشجيع الطفل وتقديره وتوفير المناخ الملائم له في المنزل، فإن الموهبة قد تبقى كامنة.

ولقد بيّن «بلوم» في دراسة أجراها علي (١٢٠) موهوباً أظهروا نبوغاً في طفولتهم في مجالات متنوعة، مثل: العزف علي البيانو، والنحت، والسباحة، والرياضيات، أن دور المنزل أهم من دور المدرسة في تنمية المواهب لدى الطفل.

ولكن علي الرغم من ذلك فإن غياب دور المدرسة في اكتشاف الموهوبين وتنميتهم، أو قهر الموهبة بإتباعها أساليب تربوية عقيمة أو غير مجدية سوف يؤدي إلي إعاقة دور الأسرة، حيث لن تستطيع تعويض هذا القصور من جانب المدرسة.

وبيّن «بلوم» أيضاً أن دور الأبوين يتمثل في توفير نماذج إيجابية يُقلِّدها الطفل، وامتلاك اتجاهات إيجابية نحو العلم والتعلم.

● اتجاهات الآباء في اكتشاف وتنمية مواهب أطفالهم :

كَمَا أوضحنا فيما سبق فإن البيت هو المصدر الأصلي لتشجيع ونمو ميول الطفل الموهوب وقدرته علي الابتكار والإبداع. وغالباً ما تبدأ موهبة الطفل في الظهور في فترة ما قبل المدرسة وذلك من خلال تفوقه الواضح في مختلف الأعمال والمجالات، وكذلك في نضج قدراته وميوله واتجاهاته.

وبعض الآباء أقل قدرة علي كشف تفوق طفلهم في النواحي التي ذكرناها؛ بسبب قلة معلوماتهم عن الطفولة ونموها .
والبعض الآخر من الآباء أقل حرصاً علي حاجة الطفل لاكتساب خبرات وتجارب تُساعدهم في الكشف عن مواهبه، وكيفية نمو هذه المواهب واستغلالها، والاستفادة منها .

وآباء آخرون لا يعرفون كيف يشبعون حاجات الطفل، أو ليس عندهم ميل لذلك . وهناك من الآباء مَنْ يعملون علي الحدّ من تفوق نمو قدرات وإمكانات طفلهم، بل ويكرهونها !!
وقد يكشف الآباء عن ميل طفلهم ويدركون حاجاته، ولكنهم يولونه عناية زائدة، ويزداد قلقهم وحرصهم عليه أكثر ممّا ينبغي، وقد يضعون للطفل أهدافاً تفوق مستوي طاقته .
ويستطيع والد الطفل الموهوب تبين بعض الجوانب التي يتمتع بها طفله بشكلٍ عام . فقد يُدرِّكُ الوالد أنّ ذكاء ابنه فوق المتوسط، ولكنّه يُحسّ في نفس الوقت أنّ هذا ينسحب علي سواه من الأطفال؛ ذلك أنّه لا يتوافر للوالدين أساس قوي — عادةً — للمقارنة الدقيقة ويكون بحاجة إلي معرفة وإدراك قيمة ومعني الموهبة إذا كنا نريد منه أن يقوم بتوجيه ابنه .

ويحتاج الوالدان إلي أن يُدركا إذا كان طفلهما متفوقاً أو موهوباً، ولعلمهم بحاجة أيضاً إلي الوقوف علي مُعدل الذكاء بدقة، ولكن قد يُغنيهما الوصف عن معرفة الرقم المُحدّد لذكاء ابنهما، فيكون من الأوضح أن يُقال لهما أن ابنهما متفوق أو ذكي جداً.

● الأسرة.. وخطوات الكشف عن طفلهم الموهوب :

حدّد « كولانجلو»، و« داتمان » دور الأسرة في الكشف عن الطفل الموهوب في الخطوات التالية:

- **الخطوة الأولى:** التعاون مع المدرسة عن طريق عقد اللقاءات مع مُعلّم الطفل لإعطائه المعلومات الكافية عن طفله الموهوب؛ لأنّ المُعلّم لن يكون لديه الوقت الكافي لكشف الموهبة لدي جميع التلاميذ أو الطلاب.
- **الخطوة الثانية:** عقد لقاءات مع الاختصاصي النفسي أو المرشد النفسي لكي يمدّه بالمعلومات اللاّزمة عن سلوك الطفل الموهوب، والتعرّف علي أساليب التعامل الصحيح معه، ومُراعاة الخصائص النفسيّة والاجتماعيّة للطفل الموهوب، ورعاية قدراته الخاصّة.
- **الخطوة الثالثة:** اللجوء إلي مصادر الدعم في المجتمع من جامعات ومؤسسات مجتمعية لتوفير المساعدات الماديّة والنفسيّة لرعاية الطفل الموهوب.

● خصائص البيئة الأسرية للأطفال الموهوبين:

تُشير دراسات عديدة تناولت السيرة الذاتية للموهوبين والنوابغ من العلماء والمفكرين والقادة في مجالات العلوم والآداب والسياسة أنّهُ هناك بعض ملامح مشتركة في بيئتهم الأسرية خلال طفولتهم المبكرة، يمكن تلخيصها كما يلي:

١- حجم الأسرة:

في دراسة «تيرمان» علي عينة قوامها حوالي ألف من الموهوبين بيّنت أنّ ٦٠٪ من أفراد عينته كانوا ينتمون إلى أسر عدد أفرادها اثنان.

وفي دراسة أجراها «سيلفرمان» Silverman، و«كيرني» Kearney علي (٢٣) طفلاً موهوباً يتجاوز مستوى ذكائهم (١٧٠) درجة، تبين أنّ ٦٥٪ من أسر هؤلاء كان متوسط عدد أطفالها اثنان.

ووجدت دراسة أُخري أجراها «فان تاسل باسكا» Van Tassel Baska علي مجموعة من الطلاب المتميزين في الاختبارات التحصيلية في الرياضيات واللغة أنّ نصف الحاصلين علي الدرجات الأعلى ينتمون إلى أسر متوسط عدد الأطفال فيها اثنان.

وبيّنت دراسة « بينبو » Benbow و« ستانلي » Stanley التي أُجريت علي (٩٠٠) طفل موهوب في الرياضيات أنّ عدد الأطفال في هذه الأسر كان حوالي ثلاثة أطفال.

وفي دراسة أجراها « جروس » Gross تبين أنّ (٢٤) من (٢٦) أسرة من أسر الأطفال الموهوبين بلغ عدد الأطفال فيها اثنين.

ويتضح من هذه الدراسات التي قمنا بعرضها أنّ حجم أسرة الطفل الموهوب صغير نسبياً، وأنّ عدد أفرادها قليل، ويمكن تفسير ذلك بأنّ الطفل الموهوب عندما يعيش في أسرةٍ حجمها صغير نسبياً فإنّ الاهتمام به يكون أكثر، والوقت الذي يقضيه الوالدين معه أكبر، ممّا يساهم في إظهار موهبته، كما أنّ الأسرة تستطيع أن توفر دعماً مادياً ومعنوياً بشكلٍ أفضل.

٢- ترتيب الطفل في الأسرة:

بيّنت دراسة « تيرمان » أنّ ٦٠٪ من أفراد عينته كان ترتيبهم الأوّل أو الوحيد في الأسرة.

وفي الدراسة التي أجراها « ألبرت » Albert علي رؤساء الولايات المتحدة الأمريكيّة ونوابهم، ورؤساء وزراء بريطانيا، وحائزين علي جائزة « نوبل » في الولايات المتحدة تبين أنّ ٧٥٪ من أفراد العينة كان ترتيبهم الأوّل في أسرهم، أو كانوا يتمتعون

بمكانةٍ خاصَّةٍ فيها (كالطفل الأكبر – الطفل الوحيد – الطفل الأصغر الذي ولد بعد مرور عدة سنوات) •

وفي دراسةٍ أُخري أجراها «سيلفرمان»، و «كيرني» علي (٣٣) طفلاً موهوباً بلغ مستوي ذكائهم فوق (١٧٠)، تبين أن ٦٥٪ من أفراد العينة كان ترتيبهم الأول أو الوحيد في أسرهم •

أمَّا دراسة «بينبو»، و«ستانلي» علي عينة قوامها (٩٠٠) طفل موهوب، فقد بيّنت أن عدد أفراد الأسرة كان حوالي ثلاثة فقط •

وفي دراسة «جروس» علي عينة تتكوّن من (٤٠) طفلاً موهوباً من استراليا، تبين أنّ حوالي ٧٢٪ من الأطفال الموهوبين كان ترتيبهم الأول في الأسرة، وأنّ ٢٠٪ منهم أطفال وحيدون •

من الدراسات السابقة يتبيّن لنا أنّ الطفل الموهوب يحتل الترتيب الأول، وقد يكون الطفل الوحيد، أو قد يتمتّع بمكانةٍ خاصَّةٍ في الأسرة، ويمكن تفسير ذلك بأنّ هذا النوع من الأطفال يُلاقون معاملة خاصَّةٍ في الأسرة، إذ يتم تشجيعهم علي الاستقلالية ولعب دور قيادي في الأسرة منذ الصُّغر، وبسبب احتكاكهم بالوالدين، وتفاعلهم الدائم معهما يكونون أقدر من باقي الإخوة أو الأخوات علي اكتساب اللُّغة بشكلٍ مبكر؛ ممَّا يُساعد في تنمية ذكائهم وإظهار قدراتهم الكامنة •

٣- عُمر الأبوين :

بيّنت دراسات «تيرمان» علي أسر الأطفال الموهوبين أن متوسط عُمر الأب عند ولادة الطفل الموهوب كان (٢٣) سنة و(٦) شهور، وتوسط عُمر الأم كان (٢٩) سنة.

وبيّنت دراسة « سليفمان »، و « كيرني » أن متوسط أعمار الأمهات كانت (٢٩) سنة و(٦) شهور.

كما بيّنت دراسة « فان تاسل باسكا » أن معظم أعمار أمهات الأطفال الموهوبين في عينته كان في أواخر العشرين، ومعظم أعمار الآباء كان في أوائل الثلاثين.

وفي دراسة « جروس » علي العينة الأسترالية تبين أن أعمار الأمهات كان (٢٨) سنة و(٣) أشهر، ومتوسط أعمار الآباء كان (٢٨) سنة و(١١) شهراً.

يتضح من الدراسات السابقة أن أعمار الآباء والأمهات للأطفال الموهوبين كانت كبيرة نسبياً، أي في أواخر العشرين أو أوائل الثلاثين، ويمكن عزو ذلك إلي أن الأبوين في هذا العُمر يكونان أكثر نضجاً من الناحية العاطفية، وأكثر استقراراً من الناحية المادية مما ينعكس إيجابياً علي تنمية الموهبة الكامنة لدي طفلهما.

٤- المستوى التعليمي والمهني للأبوين:

بيّنت معظم الدراسات أنّ المستوى التعليمي لآباء الأطفال الموهوبين أفضل من المستوى التعليمي لآباء الأطفال العاديين، وأنّ نسبة لا يُستهان منهم قد أنهوا الدراسة الجامعيّة.

ويبدو أنّ تربية الموهبة توجد حتى لدى الأسر التي تعيش في ظروف معيشية سيئة، إذا ما توافر فيها الدعم المعنوي الكافي لأبنائها، وشعرت بالتقدير للعلم والعمل، وإذا وُجد علي الأقل شخص راشد في المنزل يوفر التشجيع والتوجيه للطفل الموهوب.

كمّا تُشير بعض الدراسات إلي أنّ الأطفال الذين يعيشون في بيئة أُسرية ثقافية (توفر الكتب، والمجلات، والألعاب، والرحلات، والتواصل اللفظي مع الأبوين) وإن كانت إمكاناتها المالية متواضعة، كانوا أميل إلي امتلاك القدرة علي حل المشكلات والمهارات العقليّة العالية، وأكثر قدرة علي الاستفادة من الخبرات والإمكانات التعليميّة الجيدة في المدرسة من الأطفال الذين ينتمون إلي بيئة فقيرة ثقافيّاً.

وبالنسبة للمستوي المهني لآباء الموهوبين تبيّن في هذا الصدد أنّ معظمهم كانوا يحتلون مراكز مهنية وإدارية، إذ بيّنت دراسة « تيرمان » أنّ ٢٩٪ من أفراد العينة كانوا من المهنيين.

٥- العلاقات الأسرية:

تُشير دراسة « لوي » Lowe، و « ريم » Rim حول العلاقات الأسرية والموهبة إلي أن أسر الطفل الموهوب تتمتع بتوافق أسري جيد، وأن نسبة الطلاق منخفضة، وجدير بالذكر أن هناك أطفالاً موهوبين لم يحققوا نجاحاً في الحياة المدرسية علي الرغم من تشابه خصائص حياتهم الأسرية مع أطفال الموهوبين الناجحين؛ وذلك لأنهم اختلفوا عنهم في العلاقات الأسرية بين الوالدين، حيث تميّزت العلاقات الأسرية للموهوبين الناجحين بالتفاهم والحُبّ والسعادة الزوجية، بينما اتسمت العلاقات بين الأبوين لدي الأطفال الموهوبين الفاشلين بالخلاف والمشاجرة والانفصال، وكذلك العلاقة بين الأبوين والأبناء.

٦- أساليب التنشئة الاجتماعية:

التنشئة الاجتماعية Socialization هي المسئولة عن تشكيل السلوك الاجتماعي للفرد وعن تأثير ثقافة المجتمع في بناء شخصيته، وعن توافقه الاجتماعي، وتعلّم الأدوار الاجتماعية، والقيم، والاتجاهات، والمعايير الاجتماعية، وفلسفة الحياة.

وتدل التنشئة الاجتماعية في معناها العام علي العمليات التي يصبح بها الفرد واعياً ومُستجيباً للمؤثرات الاجتماعية وما

تشتمل عليه هذه المؤثرات من ضغوط، وما تفرضه من واجبات علي الفرد حتى يتعلّم كيف يعيش مع الآخرين ويسلك معهم مسلّكهم في الحياة. وهي في معناها الخاص نتاج العمليات التي يتحوّل بها الفرد من مُجرّد كائن عضو إلي شخص اجتماعي.

كَمَا أَنَّ التَّنشئة الاجتماعية في حقيقتها عملية تُعلّم لأنّها تعديل أو تغيير السلوك نتيجة التعرّض لخبرات وممارسات مُعيّنة، إذ يري «سيكورد» Secord، و«باكمان» Baackman أن التَّنشئة الاجتماعية عبارة عن عملية تفاعل يتعدّل عن طريقها سلوك الشخص بحيث يتطابق مع توقعات أعضاء الجماعة التي ينتمي إليها.

وتنشئة الطفل إنما هي في جوهرها عملية مواجهة مستمرة بمواقف اجتماعية داخل العائلة والمدرسة وجماعة اللّعب، وتُرسخ في الأذهان أفكار الثواب والعقاب والحُبّ والمخاطر وذلك من خلال الأشخاص، ومن خلال الموضوعات التي تحتويها، ومن هنا فإنّ تأثّر الطفل بالثقافة السائدة من خلال المُعايشة والتفاعل المستمر معها هما اللذان يُشكّلان القاعدة الرئيسة لعملية التَّنشئة.

ولذلك.. فعملية التَّنشئة الاجتماعية تهدف دائماً إلي إعداد أبناء يحيون حياة أفضل في المستقبل الذي يتوقّعه الوالدان، في ضوء تجربتهما، ونتيجة للتجارب التي يعيش فيها الوالدان في

مجتمع يتأثر بالتحضر والحراك، والذي يتأكد بإقبالهما علي تعليم أولادهما، لذا.. فإنَّ الوالدين لهما الدور المهم في تنشئة الصغار وتعويدهم علي تشغيل ذكائهم وقدراتهم العقلية٠

وتأتي أهمية التنشئة من أنَّ الإنسان يولد عاجزاً، وغير مزود بمهارات التوافق والتكيف التي تولد بها الحيوانات الأخرى، وتقوم التنشئة بإعداد الطفل لكي يكون إنساناً اجتماعياً

والتنشئة الاجتماعية هي عملية تدريب للطفل بحيث يكتسب أساليب مجتمعه الحياتية والعادات والأنظمة السائدة فيه، وتتم التنشئة وفقاً لقيم المجتمع الذي يعيش فيه الطفل٠

إذاً٠٠ فعلمية التنشئة الاجتماعية عملية مُتعددة الأبعاد والأدوات، فهي تبدأ منذ اللحظات الأولى لخروج الطفل إلي الحياة عقب ولادته مباشرة وحتى آخر لحظات العُمر وذلك عبر مراحل متتابعة، ويتم تركيز التنشئة في نواحي النمو العقلي خلال السنوات الأولى من عُمره.. لذا يتشربَّ الطفل خلال عملية التنشئة القيم والمعايير ، ويتعلم ضروب السلوك التي تشيع في المجتمع، فيتحوَّل من مُجرد كائن بيولوجي إلي إنسان ناضج مؤهَّل، له مقومات الذكاء والنمو العقلي السليم٠

وتلعب الأسرة دوراً حيوياً في تنشئة الأطفال عموماً وفي تنمية مواهبهم خصوصاً، فالأسرة يبقي فيها الطفل كل سنواته الست، ثم بقية عمره بعد ذلك، حتى تتفتح مشاعره، وتتمو ملكاته وسط الأسرة وفي رحابها، بدءاً من يوم ولادته، وحتى دخوله المدرسة، ويستمر دور الأسرة بعد ذلك في تنمية المواهب. والأسرة تُعتبر العامل الأول في التنشئة وتنمية الذكاء، وذلك لأن أعضاء الأسرة تكون صلتهم دائمة بالطفل وتأثيرهم عليه كبيراً، كما أن التفاعل بين الأسرة والطفل أشد كثافة وأطول زمناً، وأن فترة ما قبل المدرسة من أشد الفترات من حيث تشكيل شخصية الطفل وتحديد معالم سلوكه الاجتماعي.

ويعتمد تحديد شخصية الفرد علي عدة عوامل منها: الاستعدادات الوراثية، والقيم، والمعايير التي تسود الثقافة الفرعية التي ينتمي إليها، وأساليب الثواب والعقاب التي تتعرض لها الأسرة.

نستخلص من العرض السابق أن أساليب التنشئة الاجتماعية تلعب دوراً كبيراً ومهماً في تنمية الموهبة لدي الطفل، ومن الدراسات الكلاسيكية المعروفة في هذا المجال دراسة « رو » Roe التي قامت بدراسة علي ثلاث مجموعات من المبدعين، فوجدت أن أهم عوامل البيئة الأسرية المُشجعة للإنجاز العالي هي:

الحرية، وتضائل العقاب، والتشجيع المستمر الذي يستخدمه الآباء مع أبنائهم.

وتشير معظم الدراسات العربية والأجنبية في هذا المجال إلى أهمية توافر العناصر في البيئة الأسرية الميسرة للإبداع، أحد الأبعاد المهمة للمهبة:

- ممارسة الأساليب الأسرية السوية في تنشئة الأبناء،
- أي البعد عن التسلُّط أو القسوة، والتذبذب في المعاملة،
- والمفاضلة بين الأبناء، والتدليل الزائد، والحماية المفرطة.
- تشجيع الاختلاف البنَّاء.
- تقبُّل أوجه القصور.
- وجود هوايات لدي الأبناء.
- توافر جو من القبول والأمان وعدم الإكراه.
- إتاحة الفرص للاستقلالية والاعتماد علي النفس.
- الاتجاه الديمقراطي والإيجابي نحو الأبناء.
- الانفتاح علي الخبرات.
- التنوع في الخبرات.
- تعويد الطفل علي التعامل مع الفشل والإحباط.

كَمَا تُبَيِّنُ الدِّرَاسَاتُ فِي هَذَا الْمَجَالِ أَنَّ بَعْضَ الْإِتْجَاهَاتِ الْوَالِدِيَّةِ تُسَاعِدُ عَلَي تَنْمِيَةِ الْإِبْدَاعِ وَمِنْ أَهْمِهَا: تَشْجِيعُ التَّفْكِيرِ اللَّانْمَطِيِّ لِلأَدْوَارِ الْجِنْسِيَّةِ، أَي عَدَمِ قَوْلِيَّةِ كِلَا مِنَ الذَّكَرِ وَالْأُنْثَى فِي أَدْوَارِ تَقْلِيدِيَّةٍ مُعَيَّنَةٍ، وَالتِّي تَرِي أَنَّ أَدْوَارَ الْأُنْثَى تَرْتَبِطُ بِالْعِلَاقَاتِ الْاجْتِمَاعِيَّةِ، وَأَنَّهَا قَدْ خُلِقَتْ لِلْبَيْتِ وَتَرْبِيَةِ الْأَبْنَاءِ، وَأَنَّ الذَّكَرَ دَوْرَهُ هُوَ كَسْبُ الْقُوَّةِ وَالْأَدْوَارِ الَّتِي تَتَعَلَّقُ بِالْإِنْجَازِ، بَلِ النَّظَرُ إِلَى الْإِبْنِ أَوْ الْإِبْنَةِ حَسَبَ قُدْرَاتِهِ وَمِيُولِهِ بَغْضِ النَّظَرِ عَنِ كَوْنِهِ ذَكَرًا أَمْ أُنْثَى.

● دَوْرُ الْأُمِّ فِي تَنْمِيَةِ مَوَاهِبِ الْأَطْفَالِ:

بِالنَّسْبَةِ لِدَوْرِ كِلَا مِنَ الْأُمِّ وَالْأَبِّ تَبَيَّنَ فِي مَعْظَمِ الدِّرَاسَاتِ أَنَّ الْأُمَّ تَلْعَبُ دَوْرًا مُؤَثِّرًا فِي تَنْمِيَةِ مَوْهَبَةِ طِفْلِهَا، وَخُصُوصًا فِي السَّنَوَاتِ الْأَوَّلَى مِنْ عُمُرِهِ، وَالتَّرَاثُ السِّيكُولُوجِي يَزْخُرُ بِالْعَدِيدِ مِنَ الدِّرَاسَاتِ الَّتِي تُبَيِّنُ هَذَا الدَّوْرَ وَالتِّي تُؤَكِّدُ أَنَّ هُنَاكَ ارْتِبَاطًا وَثِيقًا بَيْنَ ذِكَاةِ الْأُمِّ وَطِفْلِهَا، وَنُؤَكِّدُ أَنَّ مَسْتَوِيَّ تَعْلِيمِ الْأُمِّ بِصُورَةٍ خَاصَّةً، وَمَشَارِكَتِهَا وَمَتَابَعَتِهَا لِأُمُورِ الطِّفْلِ وَهُوَ صَغِيرٌ لَهَا آثَارٌ إِجْبَابِيَّةٌ بَعِيدَةٌ الْمَدَى عَلَي تَرْبِيَةِ الْمَوْهَبَةِ لَدَى الطِّفْلِ مَسْتَقْبَلًا.

كَمَا أَوْرَدَ « لُوي » Loui، وَ« لُويْز » Lewis عَدَدًا مِنَ الدِّرَاسَاتِ الَّتِي بَيَّنَّتْ أَنَّ هُنَاكَ ارْتِبَاطًا قَوِيًّا بَيْنَ تَوَقُّعَاتِ الْأُمِّ وَذِكَاةِ طِفْلِهَا.. وَإِنْ كَانَ مِنَ الصَّعْبِ التَّحَقُّقُ فِي هَذَا الصَّدَدِ مِنْ اتِّجَاهِ الْعِلَاقَةِ

بين توقعات الأم وقدرات طفلها، وتحديد العلاقة السببية بينهما، وأي متغير يُسبب الآخر، وما إذا كانت توقعات الأم هي التي تؤثر علي ذكاء الطفل، أم أن العكس صحيح، ولكن من الثابت علمياً أن نوعية التفاعل بين الأم وطفلها بغض النظر عن السبب الحقيقي في إحداث هذا التفاعل يلعب دوراً كبيراً في تربية الموهبة لدي الطفل، وأن الأم تمتلك توقعات عالية لطفلها تكون أقدر علي توفير بيئة غنية لتنمية الموهبة.

● دور الأب في تنمية مواهب الأطفال؛

أمّا بالنسبة لدور الأب فإنه لا يقل أهمية عن دور الأم في تربية الموهبة والإبداع لدي الطفل، علي الرغم من أن معظم الدراسات السابقة قد ركزت علي دور الأم فقط.

وفي إحدى الدراسات التي أجراها «كارنز» Korman و«شمويل» Shwedel علي عدد من آباء الأطفال الموهوبين في مرحلة رياض الأطفال تبين من نتائج هذه الدراسة أنه هناك تبايناً كبيراً بين تفاعل آباء الأطفال الموهوبين، وبين آباء الأطفال غير الموهوبين.. ولقد تجلّي هذا التباين في أربعة أمور، هي:

١. كان آباء الأطفال الموهوبين أكثر مشاركة من آباء الأطفال العاديين، من حيث كم ونوعية الوقت الذي يقضيه الأب

مع طفله، وتُشير هذه الدراسة إلى أنَّ أبَ الطفل الموهوب يقضي وقتاً في القراءة لطفله الموهوب قدره ثلاث أضعاف الوقت الذي يقضيه أبَ الطفل العادي مع طفله.

وكذلك يقضي أوقات مع طفله تزيد بنسبة ٢٠% عن الأوقات التي يقضيها أبَ الطفل العادي مع طفله، حيث يُشارك في هذه الأوقات طفله في الذهاب إلى السينما، أو ممارسة الرياضة، أو الذهاب في رحلاتٍ إلى حديقة الحيوان مثلاً.

وبالنسبة لنشاط القراءة، فلقد حرص آباء الأطفال الموهوبين على تنويع نشاطات القراءة، واهتمامهم لم يقتصر على مُجرّد القراءة لأطفالهم، بل التركيز على مُساعدة الطفل على التمييز بين بعض الكلمات والأصوات.

٢. اهتم آباء الأطفال الموهوبين بالتواصل اللفظي أكثر من آباء الأطفال العاديين، ولقد تضمّن التواصل الشفهي الجانب المعرفي والوجداني، كأن يشرح الأب لطفله بعض المفردات الجديدة المتعلقة بمحيطه، ومشاعر الآخرين.

٣. كان آباء الأطفال الموهوبين أكثر اهتماماً بالنشاطات الذهنيّة التي تتطلّب استخدام العضلات الدقيقة، وتتطلّب نشاطاً ذهنياً أكثر من اهتمامهم بالنشاطات الحركية التي تتطلّب استخدام العضلات الكبيرة، كركوب الدرّجة أو الركض.

٤ . ركّز آباء الأطفال الموهوبين علي بث الثقة في نفس الطفل،
وتجنّب استخدام الألفاظ النابية، وإظهار القبول غير
المشروط لذات الطفل، وكانوا أكثر اهتماماً بالأسئلة الغير
مألوفة، وتشجيع الميل للفضول .

هذه الدراسات تؤكّد أهمية توافر البيئة الغنية ثقافيّاً،
الآمنة سيكولوجياً (نفسياً) لتنمية الموهبة والإبداع لدي الطفل
في الأسرة .

ومن أهم عناصرها توافر الكتب، والألعاب المثيرة ذهنيّاً،
وتشجيع الرحلات العلميّة والثقافيّة، وتشجيع الهوايات، والإجابة
عن أسئلة الطفل، وتشجيع القراءة، والتواصل اللفظي بين الآباء
والأبناء .

كما تُشير هذه الدراسات إلي أنّ أساليب التنشئة الأسريّة
التي تناسب الطفل الموهوب بصورةٍ خاصّةٍ في تلك التي
تستخدم الإقناع معه، وتعمل علي احترام عقله؛ لأنّ أسلوب
الضرب واستخدام القسوة في معاملة الطفل الموهوب بالذات
معناه قتل موهبته وهي ما زالت في المهد .

وأساليب التنشئة الأسريّة التي تساهم في تنمية موهبة
الطفل هي تلك التي تتجه نحو التسامح والقبول والانفتاح
والبُعد عن الفصل الحاد بين الأدوار الجنسيّة .

● وعي الآباء تجاه مواهب الأبناء:

يتجلى وعي الآباء تجاه مواهب أبنائهم، والعناية بها، في النقاط التالية:

١. ملاحظة الأبناء عن قرب لفتراتٍ طويلةٍ في مراحل نموهم المتعددة.

٢. أن يمتلك الأبوان توقعات عالية لأداء طفلهما الموهوب، فعلي سبيل المثال: كان العبقري الموسيقي الطفل «يويوما» Yoyoma يعزف مقطوعات موسيقية للموسيقار الألماني الشهير «يوهان سباستيان باخ» Johann Sebastian Bach (١٦٨٥ - ١٧٥٠م)، وهو في سن الرابعة، وكان يتدرّب يومياً علي عزف الموسيقى بصورة منتظمةٍ وجادةٍ.

ويبدو أنّ والدي الطفل الموهوب كانا مصممين مسبقاً حتى قبل ولادة طفلهما أنّه سوف يكون عبقرياً، وكانا يوفران له البيئة المحفزة لظهور الموهبة، فعلي سبيل المثال: أم المعماري العبقري الأمريكي «فرانك لويد رايت» Frank Lloyd Wright (١٨٦٧ - ١٩٥٩م)، وضعت منذ ولادته علي جدران حجرته صور لتصميمات هندسية.

٣. علي الآباء أن يدركوا أن هناك عدم تناغم في نمو الطفل الموهوب، وأن هناك فجوة بين نموّه العقلي ونموّه الاجتماعي والعاطفي. وبسبب تفوق قدراته العقلية، وحساسيته المفرطة، يُصبح لديه عالم داخلي خاصّ وفريد، ويبدأ يسأل أسئلة عن أسرار الكون، والذات الإلهية، وأمور مُجرّدة، ممّا يجعل مهمة الوالدين أكثر تحدياً وصعوبةً، وهذا يُثير قلق الآباء، وخصوصاً أن هذا النوع من التفكير يُصاحب مرحلة المراهقة وليس الطفولة.

وعلي الآباء أن يفهموا أن الطفل الموهوب يجمع بين عدة أعمار في آن واحد، فقد يكون عُمره الزمني (٧) سنوات، وعُمره العقلي (١٢) سنة، وعُمره الاجتماعي (٥) سنوات، ومن الطبيعي أنه إذا لم يفهموا هذه التركيبة الخاصة لسيكولوجية الطفل الموهوب، فإنّ التعامل معه سوف يكون صعباً ومتعباً.

٤. يؤكّد «كابلان» Kaplan أن أسرة الطفل الموهوب يجب أن تُشجع الطفل علي السعي للتميز لا الكمال، والمقصود بذلك هو مساعدة الطفل للوصول إلي أقصى ما تسمح به قدرته دون ضغط أو وضع توقعات عالية جداً، وكأنّه كائن خارق، حتى لا يؤثّر ذلك علي تقديره لذاته؛ لأنّ مسألة تقدير الذات المتدني هي إحدى شجون الطفل الموهوب وهمومه.

لذا.. من المهم تعويده علي التعامل مع الإحباط، والبُعد عن الحرص الشديد علي الكمال، وعلي تقبُّل أخطائه، وإدراك أنَّ الخطأ هو جزء من الخبرة الإنسانية الواسعة في الحياة.

٥. ينبغي علي الآباء عدم حرمان الطفل الموهوب من طفولته، وإعطائه الفرصة كي يعيش مثل غيره من الأطفال، فهو بحاجة إلي تلبية بعض الاحتياجات كاللعب، والمرح، واللَّهو؛ لأنَّ الطفل الموهوب له احتياجات جسميَّة واجتماعيَّة مثل بقية الأطفال حتى لو كان مستوي تفكيرهم يسبقهم بأعوام.. وعند توفير الجوِّ المناسب في الأسرة لرعاية موهبته يجب أن يكون بعيداً عن ممارسة الضغوط الأُسريَّة، التي تفرض سياجاً من القيود حوله.

٦. من الضروري علي الآباء أن يدركوا أنَّ الطفل الموهوب يري أبعد، ويشعر بطريقة أعمق من الآخرين، ويعرف أكثر من أقرانه، وأن يقبلوا فكرة أنَّه من الطبيعي أن يكون مختلفاً عن بقية الأطفال، وأنه يتذمَّر من الروتين المدرسي والملل، وأنَّه يعتبر الإذعان والقبول نوعاً من الإذلال النفسي، وأنَّه يميل إلي مُصاحبة مَنْ هو أكبر منه سنّاً، فهو يبحث عن التعقيد والإثارة والتحدي، لذا.. يجب ألاَّ يتعاملوا معه علي أساس معايير الطفل العادي، وأن يدركوا أنَّ اختلافه هذا لا يعني أنَّه شاذ.

● أهم واجبات الأسرة تجاه أبنائها الموهوبين:

- إنَّ رعاية الموهبة غير مقصورة علي الاهتمام بالطفل الموهوب والتعاملُ معه، فهذان الأمران مطلوبان ولكنهما غير كافيين لتنمية الموهبة وتوجيهها؛ لأنَّ الرعاية تعني العمل العلمي الواعي مع الموهوبين.
- الموهبة تخبو إذا لم تكن الظروف المحيطة بها قادرة علي تميتها. وأهم هذه الظروف: الحرِّيَّة الفردية، والتشجيع؛ ذلك لأنَّ الموهبة لا تنمو في ظروف القهر، وسيطرة الكبير علي الطفل الموهوب وتوجيهه حسب رغباته.
- التناقص بين الموهوبين يُحفز الموهبة علي التفتُّح، ويدفع الطفل إلي تجويد ما أبدعه والتدقيق فيه، ومن البديهي أن يكون التناقص تربيويًا بعيداً عن الحقد، والحسد، والغيرة والمشكلات التي تنتج عنها.
- متى أدرك الآباء أن طفلهم موهوب، فمن الخير أن يُبادروا بالتفكير في مستقبله، وأن يُخططوا له علي المدى البعيد لمواصلة تعليمه العالي فيما يخدم موهبته ويُعزِّزها؛ فالإعداد للمستقبل خطوة جوهرية ومهمة للغاية لعدم التفريط في مواهب الأبناء وضياعها.

■ ظهور نبوغ أحد أفراد الأسرة يفرض عليها مسؤولية تُضاف إلي مسؤولياتها المعروفة بشأن رعاية الأطفال وتوجيههم وإعدادهم للاندماج الطبيعي في المجتمع، والابن الموهوب بحاجة إلي جو أُسري يُشعره بالدفء والأمن ويُتيح له تكوين صورة إيجابية عن ذاته ممّا يدفعه إلي الإبداع والكشف عن كل ما لديه من إمكانيات وقدرات.

■ علي الأسرة ألاّ تحاول إصدار أحكام مسبقة علي مواهب ابنها، تحت تأثير اعتبارات، وآراء، ومعتقدات قد تُشكّل عائقاً حقيقياً أمام تفتُّح هذه الموهبة ونموّها.

■ أكّد «جولمان» Goleman من خلال النموذج الذي اقترحه والذي أسماه «الذكاء العاطفي» Emotional Smartness ، أنّ تربية الذكاء العاطفي لدي الأطفال لا تقل أهمية عن تربية الذكاء العقلي، وأنّ العديد من الأفراد الموهوبين الذين يتمتعون بذكاءٍ عالٍ قد يفشلون في الحياة العملية إذا لم يمتلكوا الذكاء العاطفي الذي يجعلهم أكثر قدرة علي التعامل مع مشاعر الفشل، والإحباط، والغضب، والانفعال، وأكثر قدرة علي التعاطف مع الآخرين، وعلي استخدام المهارات الاجتماعية التي تجعلهم أكثر كفاية في حلّ المشكلات.

وعلي الآباء الاهتمام بتمية الذكاء العاطفي للطفل
الموهوب. ويمكن للأسرة أن تعمل علي ذلك عن طريق توفير
المناخ العاطفي الملائم الذي يُساعد الطفل علي التعامل مع
مشاعر الإحباط والفشل، والقدرة علي التعبير عن مشاعر
الغضب، وتحسُّس مشكلات الآخرين، وبناء علاقات اجتماعيَّة
سليمة مع كُلِّ مَنْ حوله.

■ علي الأسرة أن تتحاشى التفاخُر المُفرط بذكاء ومواهب
أبنائهم علي مرأى ومسمع منهم لئلا يتطوَّر ذلك إلي درجة
التعالي والغرور. فإنَّ المُبالغة وعدم الموضوعيَّة في تقدير
مواهب الأبناء قد يُسبِّبان لهم مشكلاتٍ بعينها، فقد تكون
إمكانات الأبناء العقليَّة ومواهبهم لا تتناسب مع طموحات
الآباء وآمالهم، وقد ينجم عن سوء التقدير اختلال الاتزان
الانفعالي عند الأبناء، وعجزهم في التوافق الاجتماعي.

وقد يحدث العكس عندما لا يكثرث الآباء بأطفالهم
الموهوبين وذلك يؤدي إلي نتائج سلبية علي الطفل الموهوب
وقدرته العقليَّة وإمكاناته.

■ تشجيع الطفل وإظهار الاحترام والتقدير لرأيه، ومنحه
حريةً نسبية كي يستغلها لتطوير وتمية نشاطه
الإبداعي والابتكاري.

■ يجب علي الأسرة أن توفر لأبنائها من الموهوبين،
بأساليب بسيطة، وموارد مادية معقولة، كُلَّ الفرص
لتشجيعهم علي ممارسة الأنشطة والهوايات . وإتاحة
الفرص أمامهم للتعرفُ علي الكتب الجديدة وتحفيزهم
علي القراءة حتى تصبح عادة مُحبَّبة إلي نفوسهم،
ويمكن تحقيق ذلك بشراء الكتب جيدة المضمون،
والجذابة في إخراجها وإعدادها .

■ من الضروري أن يقوم الآباء والأمهات بتوفير مناخ نفسي
 واجتماعي مناسب لظهور مواهب الأبناء وانبثاقها، في
إطارٍ من قيم الحُبِّ، والود، والحنان، والاحترام، بما
يُحقق الاستقرار النفسي لهؤلاء الأطفال .

■ الابتعاد عن أنواع الإيذاء البدني واللفظي للأطفال
الموهوبين، مهما كانوا زائدي أو مُفرطي النشاط، فهذه
إساءة تُسهم في كبت وقهر الأطفال .

■ ضرورة أن يُغيّر الآباء والأمهات نظرتهم إلي اللّعب من
أنّه مضيعة للوقت إلي كونه مطلباً رئيساً لكلِّ طفل
يُمارس فيه اختبار قدراته، ومواهبه، وأنشطته دون
خوف أو توقع تقييم .

■ يجب أن تأخذ الأسرة بعين الاعتبار تقنيات التصميم والتأثير الداخلي لحجرة الأطفال في المسكن المعاصر، فعند تصميم حجرة الطفل لا بد أن يعمل المصمم جاهداً علي التجاوب مع رغبات الطفل لجلب السرور إليه وإشباع حاجاته نفعياً وجمالياً، مُراعياً الاعتبارات التصميمية التي تتضمن عناصر التصميم الداخلي كوحدة واحدة، والعناصر المُكملة للتصميم كالضوء، واللون، والتهوية، وتحديد الأبعاد القياسية لقطع الأثاث وأثرها علي الطفل.

■ هناك أوجه نشاط مُقترحة للأسرة، وقد أخذت في اعتبارها ميول وقدرات الطفل، والمجالات التي يحتاج إليها نموّ خبراته، وتجاربه، ومهاراته الجسميّة، ونشاطه الاجتماعي.. وغيرها.

وتأخذ في اعتبارها أيضاً عوامل أُخري مهمة، مثل: ميزانية الأسرة، والتسهيلات المتوافرة في المجتمع:

١. الزيارات إلي: المتاحف، حدائق الحيوان، الأماكن الأثرية، الموانئ، المطارات، المصانع، الشركات، المعامل الطبية، المنشآت الحكومية، المعارض الفنيّة العامّة والخاصّة، الندوات، المحاضرات.

٢. حضور الحفلات الموسيقية، والعروض المسرحية الهادفة •
٣. الرحلات بالقطار أو الطائرة أو السفينة للترفيه ولبعض أغراض معينة، مثل: ملاحظة التضاريس، ومعالم البيئة الطبيعية •
٤. مناقشة هادفة ومثمرة مع موظفي بعض الهيئات المختلفة في مجالات يُحبُّها الطفل الموهوب، وبملاحظة العاملين أثناء العمل، بحيث يصل إلي معلومات يمكن أن يُسجلها كي تُناقش فيما بعد •
٥. إمكانات موجودة بالمنزل، وتتضمَّن الآتي:
- كتباً مختلفة للقراءة العامة (مستويات مناسبة) • وكتباً كمراجع خاصة في مجالات ميول الطفل، بالإضافة إلي المجالات والصحف اليومية •
 - مواد وتجهيزات للأنشطة والهوايات •
 - ♦ معامل للتجارب العلمية، أو ورش صغيرة بمعداتها وآلاتها، ومناضد للرسم • الخ •

٦. اكتساب خبرات اجتماعية مع زملائه، وحضور حفلات رسمية وغير رسمية داخل المنزل وخارجه، والقيام برحلات مع أصدقاء، والاشتراك في المعسكرات والرحلات الكشفية.

٧. الاشتراك في:

- نادٍ رياضي، أو ساحة شعبية يتوافر فيها التدريب، وتسمح بالاشتراك في الألعاب الفردية والجماعية.
- فرق الكشافة.
- نادٍ للرحلات، أو العلوم، أو الهوايات، أو الموسيقي، أو الغناء.

• المراسلة عن طريق الهيئات المعروفة لمراسلة الأطفال العرب أو الأجانب من الدول المختلفة.

٨. استخدام المكتبات المحلية أو مكتبات المدينة.

٩. مناقشات الأسرة في القراءة الحرة، وأوجه النشاط الحر.





الفصل العاشر

المدرسة.. ودورها في رعاية

الطفل الموهوب



المدرسة مؤسَّسة اجتماعيَّة، أنشأها المجتمع بقصد تنمية شخصيات أفرادها، تنمية متكاملة، ليصبحوا أعضاء صالحين فيه، ومنتجين أيضاً.

وإذا حاولنا أن نُعرِّف المؤسَّسة الاجتماعيَّة لأدركنا أنَّها تنظيم قصدي وشكلي، بمعنى أن له أهدافاً يسعى إلي تحقيقها، وهذا التنظيم أو النظام يُحدِّد العلاقة القائمة بين الأفراد المنتمين إليه لتحقيق أهدافه، ومن هذا المنطلق يمكننا اعتبار المدرسة كياناً اجتماعياً مقصوداً خلافاً لغيرها من المؤسَّسات، فهي تتضمَّن واجبات وحقوقاً للأفراد داخل الإطار العام للمجتمع، وفي إطار العملية التربويَّة القصديَّة، كما أنَّها تنظم سلوك الأفراد داخلها، وعلاقاتهم بغيرها من المؤسَّسات.

وتقوم الأنشطة المدرسيَّة الحرَّة بدور بارز في تنمية المواهب، فهي خير مكان يُستغل في إبراز طاقات أبنائها، وقدراتهم الكامنة، وإمكاناتهم المتدفقة، وهواياتهم التي يسعون إلي ممارستها.

أمَّا المُعلِّم فيقوم بدور حيوي بالنسبة لتنمية المواهب لدي الأطفال في المدرسة، فالمُعلِّم يمكن أن يُزيد من ابتكار الأطفال في الفصل عن طريق تدريبهم علي الاستجابة لكلِّ موقف مُعيَّن بأساليب مختلفة.

لذا.. يجب علي المُعلِّمين أن يقوموا بتهيئة جوِّ الفصل الدراسي وإثراء بيئته، بحيث تُساعد الأطفال علي تنمية قدراتهم الابتكاريَّة والعقليَّة وتنمية الذكاء لديهم بشكلٍ ملحوظ.

والمدرسة ليست هي كُلُّ العملية التعليميَّة، فهي أحد أوجه التربيَّة والعملية التعليميَّة، فالعملية التعليميَّة تشمل الأوجه التعليميَّة والتربويَّة المختلفة، فهي تعمل من جهةٍ علي تنمية قدرات الفرد، وتهذيب ميوله، وصقل فطرته، وإكسابه مهارات عامَّة في جميع نواحي حياته.

كما تعمل في الوقت نفسه علي تهيئته لأن يعيش سعيداً في الجماعة ويتكيَّف معها ويسهم في نشاطها.

ونظراً لأهمية العملية التعليميَّة من: تعلُّم، وتعليم، ونظام مدرسي، ومناهج دراسية وتربويَّة، وأنشطة.. إلخ، والتي تسهم في بناء وتنمية الذكاء، والابتكار، والإبداع لدي الأطفال، نجد أنَّ أوَّل وزير لتطوير وتنمية الذكاء في « فنزويلا»، يقول: «إنَّ مناهج لتعليم التفكير وتنمية الذكاء لو أجادت مطابح التربية تطبقها لقدَّمت للعالم وجبات شهية من الأذكاء».

● العملية التعليمية ..وتربية الطفل الموهوب:

أولاً: إنشاء مدارس خاصة للموهوبين:

● مدي انتشار مدارس الموهوبين في دول العالم:

يمثل إنشاء مدارس خاصة للموهوبين في المرحلة الثانوية بصفة خاصة اتجاهاً جديداً متنامياً، وبالذات في الدول التي أدركت المردود العلمي، والاقتصادي لإنشاء مثل هذه المدارس .

ففي الولايات المتحدة الأمريكية أنشئت في السنوات الأخيرة أكثر من اثنتي عشرة مدرسة ثانوية داخلية تُركز علي العلوم والرياضيات، بعد أن أثبتت مدرسة أنشئت في ولاية «نورث كارولينا» North Carolina أهميتها في نتائج الطلاب الذين تخرجوا فيها، وما جلبته للولاية من جذب للاستثمارات الاقتصادية بسبب التميز التعليمي الذي أحدثته هذه المدرسة.

بجانب هذه المدارس توجد المدارس المشهورة والمعروفة منذ وقت طويل مثل: مدرسة «رنكس» Ranks في مدينة «نيويورك» New York، ومدرسة «توماس جيفرسون» Thomas Jefferson بولاية «فيرجينيا» Virginia، ومدرسة «روبر» Roper في ولاية «ميتشجان» Michigan .

وفي «كوريا الجنوبية» توجد (١٥) مدرسة ثانوية للموهوبين في العلوم والرياضيات، يدرس فيها (٣٧٣٨) طالباً وطالبةً، وهي حكومية مجهزة بأحدث التجهيزات في المختبرات والمعامل. وقد أذهلت نتائج هذه المدارس الكوريين أنفسهم لما أثبتته الطلاب المتخرجون فيها من تميُّز في الدراسة الجامعية ومستوي الأداء وجودته إليهم.

وفي «سنغافورة» مدارس خاصة للموهوبين أتاحت لهذا البلد - رغم كونها بلد صغير - أن يفوز طلابها بالمراكز الأولى في العلوم والرياضيات في مسابقات الأولمبياد العالمية.

وتوجد مدارس ثانوية خاصة في كلاً من: «ماليزيا»، و«الصين»، و«الأردن»، و«مصر».. وغيرها من الدول التي بدأت تري مدي الأهمية لمستقبلها العلمي والتكنولوجي من إنشاء مثل هذه المدارس.

● وضع برامج خاصة للموهوبين:

الطالب الموهوب لا يمكن تنمية قدراته إلا إذا صُمم له برنامج خاص مع إمكاناته وطاقاته ويتحدى قدراته.

إنَّ تنمية القدرات الاستثنائية لدي الطلبة الموهوبين تتطلَّب إمكانات مادية وبشرية عالية ليس من السهل توفيرها بشكلٍ

عام في المدارس العادية، ولا يتأتي ذلك إلا بوجود مدارس متخصصة داخلية لرعايتهم.

وتأثير هذه المدارس يتعدى خدمة طلبتها فقط، حيث تُشكل مصدراً للتطوير والتعزيز في مجالات المناهج وإعداد المعلمين، مما يؤثر في رفع مستوى التعليم والتأثير في المدارس ككل.

ولم يعد أمام الدول خيار سوي أن تتكيف مع تطورات العصر التكنولوجية والفنية، وهذا لا يمكن إلا باستثمار المصادر البشرية والقوي العقلية وإعدادها لاستيعاب هذه التطورات.

وتتلخص رسالة هذه المدارس في تقديم برنامج شامل ومتميز لرعاية الطلاب الموهوبين، يُغطي النواحي المعرفية، والانفعالية، والوجدانية، ويحقق الأهداف التالية:

في الجانب المعرفي:

تقديم برنامج تعليمي متميز وشامل يُركز على تنمية مهارات التفكير الناقد، والتفكير الإبداعي، وحل المشكلات، واتخاذ القرارات، مما يزيد الدافعية لدى الطلاب الموهوبين لوجود برنامج يتحدى قدراتهم.

في الجانب الانفعالي:

تقديم برامج لتنمية الشخصية المتكاملة المتوازنة، وفهم الذات، والنضج المهني، والحوار، واحترام الرأي الآخر، والقدرة علي التكيف والتفاعل مع الأقران الذين يشاركونهم مستوي القدرات نفسه والاهتمامات، وإعدادهم للقيام بأدوار ريادية في مجتمعهم.

شروط مدارس الموهوبين:

- أن تكون مدارس الموهوبين مدارس ثانوية حيث أن قدرات الطلاب في هذه المرحلة تتضح وتبدأ في التمايز ويتم التأكد من مواهبهم وقدراتهم من خلال مردودهم بالبرامج الإثرائية في المرحلتين الابتدائية والإعدادية (المتوسطة)، كما أن النواحي التكيفية للطلاب أكثر فاعلية في هذه المرحلة.
- أن تكون مدارس داخلية يتوفر للطلاب فيها الدراسة والإقامة والمعيشة لكي يُتاح للطلاب من الخارج المدن التي تنشأ فيها هذه المدارس إمكانية الالتحاق بها، بالإضافة إلي أن وجود الطالب في المدرسة طوال الوقت يُمكن من إيجاد برنامج تعليمي، وثقفي، وترفيهي متكامل لنمو الشخصية من جوانبها العقلية، والانفعالية، والاجتماعية.

- أن يتوفر فيها إمكانات متميِّزة في المباني، والمختبرات، والتجهيزات التعليمية، والإسكان والمرافق الثقافية والترفيهية.
- أن يتوفر لهذه المدارس قدر كبير من الاستقلالية الماليَّة والإداريَّة وفق ضوابط مرنة، وأن يكون لها مجالس إدارة تتمكَّن من البت في القضايا الإجرائية لهذه المدارس تحت إشراف عام من الوزارة والجهة التي ربما تُشارك في دعم هذه المدارس.
- هذه المدارس عليها رسالة تربية يجب أن تؤدِّيها للمجتمع في أن تكون مركزاً لتقديم خدمات متميزة في مجالات إعداد برامج إثرائية للمدارس، وإعداد الدورات التربويَّة للمُعَلِّمين، والبرامج الإرشادية، وبرامج خدمة المجتمع، وأن يقوم طلابها بأعمال تطوعية خلال فترات الإجازات وأوقات الفراغ بما يربطهم بالمجتمع المحلي الذي توجد فيه المدرسة.
- أن يُتاح للمُعَلِّمين والاختصاصيين في هذه المدارس قدر من الحوافز المعنوية والمادية التي تُمكنهم من الإبداع والابتكار والشعور بوجود بيئة تعليمية تُتيح لهم بذل أقصى جهد وفكر لتحقيق هذه المدارس أهدافها.

أن تكون مدارس حكومية تتلقي الدعم من وزارة التربية والتعليم وفق آلية يُحددها النظام ويُتيح لها استقلالية تامة في إدارتها لشؤونها الإدارية والفنية وموازنتها ومواردها المالية، وقبول الإعانات والمنح، وكذلك الحرّية في اختيار المعلمين، وفي تحديد الخطة الدراسية، وفي تقديم المواد والبرامج التي تراها مناسبة دون التقيد بمناهج وزارة التربية والتعليم ، وللمدرسة أن تُقرّر انتقال الطالب إلى صف أعلى أو نقله من المدرسة .

- لكل مدرسة من هذه المدارس مجلس إدارة مكوّن من بعض المسؤولين من المدرسة وخارجها يُشرف علي شؤونها وتسيير أعمالها، ويكون للمدارس مجلس أعلى للتسيق وإقرار السياسات العامة لهذه المدارس .
- تكون المدارس فيما بينها جمعية تُسمي جمعية مدارس المهوبين، تقوم بتنظيم اللقاءات ، وتبادل المعلومات والخبرات ، والتسيق فيما بين هذه المدارس .

• شروط اختيار الطلاب المهوبين :

لابد أن تكون هناك سياسة واضحة وأدوات مُحددة لعملية اختيار الطلاب يُراعي فيها العُمَر والقدرات العقلية، كما يُراعي فيها التمثيل النسبي لمختلف المناطق التي يأتي منها الطلاب .

تبدأ عملية التوجيه بلقاءات مع مديري المدارس ومُعَلِّمِيهَا، حيث تعرض عليهم فلسفة المدرسة ورسالتها وسياسات القبول فيها، ثُمَّ يُعلن عن فتح باب الترشيح عن طريق المدارس وأولياء الأمور أو الطلاب أنفسهم.

ويعتمد اختيار الطالب علي عدة معايير موضوعية وتقديرية من بينها: تحصيله المدرسي، واستعداده الأكاديمي، وقدراته العقلية (اللغوية، والرياضية، والمنطقية)، ويجب أن يكون الطالب متفوقاً عقلياً، وذا تحصيل متميز، ولديه استعداد للإبداع، ودافعية عالية للتعلم والتميز.

كما يساهم تميز الطالب في النشاطات المدرسية، وتوصيات المعلمين وأولياء الأمور وترشيحاتهم، وخصائصه، وسماته السلوكية، والمقابلة الشخصية في عملية الاختيار، خصوصاً هؤلاء الذين يقعون ضمن الحدود الفاصلة للعدد المحدد اختياره من الطلاب.

كذلك يمكن إجراء دراسة حالة لهم (عند الحاجة) بإخضاعهم لاختبار استعداد أو إبداع فردي يكشف عن طاقاتهم ويساعد في عملية الاختيار.

وأيضاً يتم اختيار الطلاب من بين الذين شاركوا في البرامج الإثرائية وتم التأكد من مواهبهم وقدراتهم من خلال استمرارهم في البرنامج ونجاحهم فيه.

● شروط اختيار المُعلِّمين:

يُعتبر المُعلِّم العنصر الأساس في نجاح أي برنامج تعليمي وبخاصة في برامج تعليم الموهوبين؛ لذلك يتعين اختيار المُعلِّمين قبل افتتاح المدرسة بعامٍ علي الأقل، حيث يتفرغون للتدريب علي أساليب التعليم والمشاركة في إعداد البرامج، ويتم اختيارهم من مُعلِّمي وزارة التربية والتعليم وغيرهم، ويرتبطون بالمدرسة بعقود تُجدد سنوياً، ويمنحون حوافز إضافية في حدود 50% من رواتبهم الأساس كحدٍ أعلى، أمَّا نسبة المُعلِّمين إلي الطلاب فيجب ألا تتجاوز نسبة (1) إلي (10).

ويجب أن يُراعي في اختيار المُعلِّم ما يلي:

- أن يكون التأهيل العلمي من مستوي رفيع من حيث الدرجة، ومستوي الأداء الأكاديمي بكالوريوس أو ليسانس في مجال تخصصه كحدٍ أدني، ويُفضَّل حملة الدكتوراه، والمجستير، ودبلومات الدراسات العليا الخاصة، وألَّا يقل تقديره عن «جيد» في دراسته الجامعية، وأن يكون متابعاً ومطلعاً في مجال تخصصه علي ما يُستجد من أمور.

- أن يحمل - بالإضافة إلي المؤهل العلمي - مؤهلاً تربوياً .
- أن تتوفر لديه مجموعة من العناصر والخصائص الشخصية، مثل: الثقة بالنفس، الاتزان، مهارات الاتصال، انفتاح الذهن، المرونة، القابلية للحوار، تمكنه من لعب أدوار المعلم والمرشد .
- أن يتم إخضاعه لبرنامج تدريبي متكامل من أساليب تعليم الموهوبين والمتفوقين قبل الخدمة وخلال العام الدراسي وفي أثناء الإجازات الصيفية .
- يُفضّل أن تكون لديه مهارات أُخري كمهارة استخدام الكمبيوتر، والإلمام باللُّغة الإنجليزيَّة .

• شروط المناهج :

يتم إعداد منهج متكامل من مستوي متقدم لبناء الشخصية، ويهدف إلي تنمية مهارات التفكير العيا كالتفكير الإبداعي، والتفكير الناقد، وأساليب حل المشكلات، واتخاذ القرارات، ومهارات البحث العلمي، وإعداد المشاريع .

ويركّز علي الجوانب المعرفيَّة، والانفعاليَّة، والاجتماعيَّة، والنفسحركية، ويثير الدافعية للتعلُّم .

ويجب أن يتميَّز المنهج الدراسي للمتفوقين بالخصائص

التالية:

- أن يكون له أهداف ومحتوي مرتبط بخطّة زمنية، ويحتوي علي أمثلة ونشاطات مرتبطة بالحياة اليومية، ويحتوي علي مستوي من الصعوبة بحيث ينسجم مع احتياجات الطلاب الموهوبين والمتفوقين، كما يُركّز علي التعليم الذاتي، ويتضمّن أدوات لتقويم الأداء والإنجاز.
- أن يكون المنهج مؤسَّس علي وضوح الرؤية في مدي التسلسل.
- أن يُشارك المتخصصون والمُعَلِّمون في وضع المنهج، ويتيح للمُعَلِّم قدرًا من الحُرِّيَّة والمرونة في تكييف المحتوى وفق قدرات واهتمامات الطلاب
- أن يرتبط بالخطّة الدراسيَّة، ولكن يمكن التحكم في تقليص عدد الحصص لمناهج الوزارة المقررة للاتفاق بأنَّ الطفل الموهوب يُنهي المناهج في زمن أقل من الطالب العادي أو المتوسط.

ثانياً: إنشاء فصول خاصة للموهوبين:

انطلاقاً من أن المدرسة، من الناحية النظرية، وجدت لتكون مدرسة لجميع الأطفال، تُعاملهم بنفس المعايير، وتستخدم معهم نفس الأساليب، فإنها لا تميل إلى التمييز في تعاملها بين الأطفال الموهوبين والأطفال العاديين.

ولكن وجود تلاميذ موهوبين في فصل دراسي واحد مع تلاميذ عاديين يُربك عمل المُعلِّم ويثير له المتاعب، وهذا ما جعل المُربيين يُنادون بفكرة عزل التلاميذ الموهوبين في فصول دراسية منفصلة عن الفصول الدراسية للتلاميذ العاديين، إلا أن الجدل حول هذه الفكرة أدى إلى ظهور موقفين متعارضين. فهناك موقف يُعارض عزل التلاميذ الموهوبين عن رفاقهم من التلاميذ متوسطي الذكاء بحجة أن مثل هذا الموقف سيؤدي إلى تكوين «ارستقراطية معرفية» تقوم على التمييز بين فئتين من التلاميذ: الموهوبين وغير الموهوبين، ومثل هذا التمييز ليس في صالح الفئتين معاً.

ويستند أصحاب هذا الرأي إلى حقيقة أن التلميذ الموهوب — غالباً — ما لا يكون متفوقاً في جميع المواد الدراسية، فقد يكون متفوقاً في الرياضيات والفيزياء إلا أنه غير متفوق في الموسيقى أو الرسم أو التاريخ.. إلخ.

بالإضافة إلى ذلك يري المعارضون لموقف عزل الموهوبين أنَّ العزل في حدِّ ذاته أسلوب غير ديمقراطي قد يتسبَّب في توليد الكراهية بين التلاميذ، وكذلك بين المُعلِّمين، في حين أنَّ نجاح العملية التعليميَّة يتطلَّب المزيد من التعاون والانسجام بين التلاميذ، وكذلك بين المُعلِّمين أنفسهم.

ويفترض مؤيدو هذا الرأي أنَّ وجود التلاميذ الموهوبين في نفس الفصول الدراسيَّة مع التلاميذ متوسطي الذكاء من شأنه أن يُشكِّل حافزاً للتلاميذ العاديين لبذل مجهود أكبر.

ويُجمِّل عالم النفس «أجوريا جيرا» Agoria Jira حجج المعارضين لفكرة تخصيص فصول دراسية للموهوبين في خمس حجج، هي:

١. نظام عزل الموهوبين في أقسام خاصَّة غير ديمقراطي؛ لأنَّه يميِّز بين الطفل الموهوب والطفل العادي.
٢. يشعر الموهوبون أكثر بتفوقهم لو وُجدوا في فصول واحدة مع الأطفال العاديين.
٣. الموهوبون يُشكِّلون حافزاً بالنسبة للأطفال العاديين لو كانوا جميعاً في فصل واحد، علي عكس ما هو الأمر لو تم عزل الموهوبين في فصل واحد.

٤ . لا يرغب المُعلِّمون — عادةً — في التدريس بفصول خاصَّة للموهوبين .

٥ . المنافسة الشديدة بين الأطفال الموهوبين إذا ما تم عزلهم في فصل واحد قد تؤدي بهم إلى الإرهاق .

أمَّا الموقف الذي يؤيد فكرة عزل التلاميذ الموهوبين، وهو الموقف الغالب.. فيري أنَّ فصل باقي التلاميذ الموهوبين عن باقي التلاميذ يوفر لهم المناخ الملائم لتفُّح قدراتهم ونموها بشكلٍ طبيعي .

ويؤكِّد مؤيدو هذا الرأي على أهمية إسناد مهمة تدريس التلاميذ الموهوبين إلى مُعلِّمين تمَّ إعدادهم خصيصاً للقيام بهذه المهمة، على أن يتميز هؤلاء المُعلِّمون بعددٍ من الصفات التي تؤهلهم لذلك، وفي طبيعة هذه الصفات أن يكون تفرُّغهم لتدريس هؤلاء التلاميذ الموهوبين على أساس رغبتهم الشخصية، وأن يمتلكوا ثقافة عامَّة واسعة، ومعرفة شاملة بالأساليب التربويَّة الحديثة، بالإضافة إلى حبِّهم لتلاميذهم ورغبتهم في مُساعدتهم، وأُعتبر أنَّ أقدمية المُعلِّم في مجال تدريس الموهوبين ليست كافية كمعيار وحيد لكي تُسند إليه هذه المهمة .

ويتجه علماء التربية المعاصرون إلي الأخذ بفكرة تخصيص فصول خاصة بالمتفوقين أو الموهوبين، وأثبتت التجارب إيجابية هذه الفكرة، علي اعتبار أن وضع التلميذ الموهوب مع التلميذ العادي في نفس الفصل الدراسي من شأنه انطفاء شعلة الذكاء لدي الموهوبين، الأمر الذي يُشكّل هدراً لإمكاناتهم وقدراتهم، ويمكن لهؤلاء التلاميذ الموهوبين إذا ما أُحسن توجيههم في وقت مبكر أن يلعبوا دوراً مهماً في النهوض بالمجتمع.

ويُشير «أجوريا جيرا» إلي أن المؤيدين لفكرة إنشاء فصول خاصة بالموهوبين يستندون إلي أربع حجج رئيسة، هي:

١. يستطيع الطفل الموهوب أن يستغل إمكاناته العقلية بعيداً عن الكسل لكونه يوجد بين أطفال في نفس مستواه.
٢. إمكان إدخال خبرات غير مدرسية إلي فصول المتفوقين أو الموهوبين.
٣. تُشكّل فصول الموهوبين حافزاً للتلاميذ وتتيح لهم الفرص للتنافس.
٤. وجود الطفل مع آخرين من نفس مستواه يوفر له إمكان تكوين صورة حقيقية عن ذاته.

عموماً.. إن توفير رعاية الأطفال الموهوبين يتفاوت من فصول خاصة تضمها مدرسة ابتدائية للمتفوقين إلي عمل برنامج يشغل نصف الوقت، وفيه يقضي الأطفال المُختارون جزءاً من اليوم المدرسي مع مجموعة من فصلهم ويقضون بقية اليوم في فصل خاص ليشاركوا في إعداد بحوث ومشروعات أعلى مستوى وصعبة في طبيعتها .

وهناك نظام ثالث يتكوّن من فصول يكون العمل فيها كُلّ الوقت ويُقدّم برنامجاً ثقافياً شاملاً ويشتمل هذا البرنامج علي مجموعةٍ مختلفةٍ لأوجه النشاط ومشروعات فردية وبحوث .

والذين أوصوا بفصول خاصة للأطفال الموهوبين يعتقدوا أنّ هذا النمط من البرامج يتضمّن أقصى نموّ للطفل من الناحيتين الشخصية والثقافية .. حيث يهتم التعليم في الفصول العادية - عادةً - بأغلبية الأطفال الذين لهم قدرات متوسطة، وغالباً ما يُهمل الأطفال ذوو القدرات العالية الذين لا يجدون في الدراسة ما يتحدي قدراتهم؛ وبالتالي تقل ميولهم ، وتنمو عندهم اتجاهات وعادات غير مستحبة في العمل؛ لأنّهم قادرون علي إتمام العمل وإتقان المهارات اللّازمة في وقتٍ أقصر ممّا يستغرقه التلاميذ الآخرون .

ويعطي البرنامج الثقايف الإضافيف يف الفصول الخاصةً فرصاً متساوية للأطفال الموهوبين، وذلك يكشف المواهب الخاصةً وتشجيعها، كما يهدف إلى تنمية قدراتهم إلى أقصى حدٍّ ممكن.. وعلي ذلك تتحقق الديمقراطية بالنسبة للطفل الموهوب، حيث تُعطيه الفرصة المناسبة لتنمية قدراته البارزة.

ثالثاً: تقديم برامج ثقافية إضافية للفصول العادية:

يف الفصول الخاصةً للموهوبين التي تحدثنا عنها يف الفقرات السابقة، قد شمل المنهج الثقايف الإضافيف للأطفال الموهوبين مجموعة كبيرة لمختلف أوجه النشاط أو المواد الدراسية، ويمكن تطبيق نفس البرامج يف الفصول العادية حيث يمكن حشد الخبرات التعليمية مع تنوعها وعمقها بما يُناسب قدرات الأطفال الموهوبين.

هذا.. ويُقدم للفصول العادية برنامج ثقايف إضافيف يهتم بالناحية الكيفية أكثر من الناحية الكمية. وقد أُعد نشاط مُعيّن للموهوبين علي أساس ما كشفت عنه الدراسات الفردية لكلِّ منهم، وذلك عن طريق الوسائل التي يستخدمها الأطفال خارج حجرات الدراسة، وعن ميولهم وهواياتهم ومشكلاتهم الشخصية والنفسية، وترتبط الأنشطة التي يقوم بها كلُّ تلميذ - كلِّما أمكن - بموضوع الدراسة التي يقوم بدراستها بقية الفصل.

وهناك مثالٌ آخرٌ لهذا النوع من البرامج وذلك مراعاة الفروق الفردية لجميع التلاميذ، وتسمح لكل تلميذ بالتقدم والنمو حسب قدرته وسرعته، فيتم تدريس الحساب، علي سبيل المثال، لكل تلميذ علي حدة، وبذلك يستغل التلميذ أقصى طاقة له للعمل، ويستغرق معظم الوقت في التوجيه تبعاً لموقف الدراسة، بينما تُدمج مجموعات الدراسة الفردية والجماعية عند دراسة المواد الاجتماعية.

والبرنامج الثقافى الإضافى فى الفصول المدرسية العادية يسمح للأطفال المتخلفين فى القدرات للعمل واللعب بعضهم البعض، والمشاركة فى وضع الأهداف والخطط وتحصيل الخبرات والإفادة من القدرات الخاصة بكل فرد، كما تُزود الأطفال الموهوبين بخبرات قيمة وذلك بالاجتماع مع الآخرين ممن يختلفون عنهم فى الموهبة والميول، وعلي ذلك يتدربون علي أساليب القيادة.

وتُفيد الفصول العادية فى رفع مستوى الأطفال الذين يتعلمون ببطء، وذلك بإدماجهم مع آخرين ذوي قدرات عقلية أعلى. كما يكتسب الطفل الموهوب مهارات جسمانية من اندماجه مع أطفال مساويين له فى السن والنمو.

عموماً.. فإنَّ التعليم في الفصول العادية يتطلَّب نفس البرنامج الإضافي الذي يُميِّز الفصول الخاصَّة، باتساع مجالات النشاط فيها وحرِّيَّة اختيار ما يميل إليه الطفل، وهو يسمح بفرص الابتكار والإبداع في إعداد المشروعات أو البحوث، واكتساب خبرة في استخلاص النتائج المنطقية وتعميمها، وتُعطي فرصة أكبر لإبراز المواهب وتنميتها.

والبرنامج الثقافى الإضافى فى الفصل العادى يكون تنفيذه سهلاً إذا توافرت له هذه الأشياء:

- كفاية الإمكانيات الماديَّة.
- صُغر كثافة الفصول.
- مرونة المنهج الدراسى واحتوائه على بعض الإرشادات والتوجيهات الفردية، والسماح ببعض الوقت للمُعَلِّم في التخطيط والدراسة، والإلمام بمختلف المصادر التي يمكن استغلالها في المدرسة والمجتمع.

رابعاً: تكوين مجموعات متجانسة:

الخصائص الديناميكية التي يتميَّز بها الأطفال الموهوبين، أي حُبُّهم للاستطلاع واتساع مجال اهتمامهم، ومقدرتهم على الإلمام بالأشياء وفهمها، ودقتهم في الإدراك، ونموُّهم المبكر، تجعلنا ننظر بعين الاعتبار إلى ضرورة القيام بتخطيط تربوي مناسب لهم.

فمن الواجب أن ينال هؤلاء الأطفال الخبرات التي تتصل بالعمل واللعب مع الأطفال الموهوبين الآخرين، كما يجب أن تتوافر لهم نفس خبرات الأطفال العاديين، فهذا ضروري إذا ما أردنا لهم حياة تتحدّي قدراتهم وترضي نوازعهم، والواقع فإن إقامة العلاقات بغيرهم من الموهوبين يوفر لهم الفرصة لتبادل الأفكار، كما يوفر لهم مشاركة حقيقية للمطامح والآمال، تلك المشاركة التي تحتل جانباً مهماً من حياتهم وإلا أحسوا بالفراغ في حياتهم.

ويُحبُّ الأطفال الموهوبين الأشخاص الآخرين بوجه عام، ويميلون إلي إقامة علاقات معهم، وهم ينشرون الرضا في نفوس مَنْ يعيشون معهم أو يختلطون بهم، كما يحبون الكلام بقدرٍ كبيرٍ من الطلاقة، وهم أدعي إلي فهم ما يقوله الكبار لما لديهم من محصول لغوي غزير، بل قد يبتكرون الكلمات الجديدة عندما يصعب عليهم العثور علي كلمات مناسبة للمعنى الذي يدور بخلدهم.

ويستخدم الأطفال الموهوبون في أحديثهم وكتاباتهم — عادةً — كلمات جذابة وجمالاً طويلة — نسبياً — ليستطيعوا التعبير عن أفكارهم بعنايةٍ.

ويتطلّب التجانس في جميع الأطفال تشابهاً فيما بينهم في الميل، وتعتمد الميل جزئياً علي القدرة والمهارة، وهذا يصدق

علي جميع أوجه النشاط سواء أكان نشاطاً عقلياً أم جسمياً أم اجتماعياً؛ فالطفل الذي يلعب الكرة بمهارة لا يود أن يلعب أمامه طفل ضعيف، وعلي العكس من ذلك، فاللاعب الضعيف يُفضّل أن يكون في فريق يُناسب مستواه، وهذا ينسحب علي الأنشطة العقلية أيضاً؛ فالطفل العادي يستطيع أن يختار زملاء من ذوي القدرة المُشابهة لقدراته ومما لديهم اهتمام وميل مناسبين لاهتمامه وميوله.

وهذا لا يصعب عليه حيث إن ٥٠% من مجموع الأطفال يقعون في الفئة المتوسطة، أمّا الموهوبين فإنّ المجال أمامهم يتحدد وينحصر فيما بين ١٠% و ١%، أو أقل من زملائهم، ممّن تكون لديهم قدرات متكافئة وميول متجانسة مع ميولهم، والواقع فإنّ توافر الزملاء وليس الاختلاف في درجة الذكاء هو الذي يجعل التوافق الاجتماعي بالنسبة لبعض الأطفال الموهوبين أمراً صعباً.

ويتوق الأطفال الموهوبين شأنهم شأن جميع الأطفال إلي الوقوف علي صداقات كثيرة، فهم يحبون إقامة الاتصالات المُفعمّة بالأخذ والعطاء مع البنين والبنات الذين يقعون في نفس سنهم ومن نفس قدرتهم، وذلك لأنّهم يشعرون بالارتياح إليهم.

ولكنَّ عندما لا يتوافر لهم أصدقاء في نفس سنهم، فإنَّهم يعمدون إلي مصاحبة مَنْ هم أكبر سنّاً ممَّن في مستوي عمرهم العقلي، وهذا يعمل علي حلّ المشكلة إلي حدٍّ ما .

هذا.. ويستجيب الأطفال الموهوبين بطريقةٍ ملحوظةٍ للتجميع في مجموعات، ذلك أن اتصال الطفل الموهوب بغيره من أطفال موهوبين وبالأطفال المتحمسين يحمله علي استزادة المعرفة والفهم، واكتساب الخبرة الغزيرة.

أمّا من حيث النطاق العقلي للمنهج المدرسي فإنَّ هؤلاء الأطفال يكونون بحاجةٍ إلي مُثير عقلي يستثير عقولهم ، وحيث أنَّ جانباً كبيراً من التعلُّم المُعتاد بالمدارس يتصل بالناحية العقلية، فإنَّ لتجميع الأطفال ذوي الاستعدادات العالية للتعلُّم ما يُبرِّره في هذا الشأن، مثل: التجميع بهدف تحسين القراءة، أو تصحيح الكلام، أو تعلُّم الموسيقى، أو التمرُّن علي مختلف الألعاب الرياضية .

ويجب ألاَّ يتخذ التجميع في مجموعات متجانسة مفهوماً جامداً، فقد تختلف مدة التجميع فتستمر إلي بضع ساعات أو إلي أسبوع واحد، وقد تستمر عاماً بأكمله، وقد يتضمَّن هذا التجميع مجموعة صغيرة تتكوَّن من حوالي (٢٥) إلي (٣٥) تلميذاً، أو قد تخصص مدرسة بكاملها للموهوبين، كما أوضحنا من قبل . ولقد أثبت كلُّ نوع من أنواع التجميع ميزات مُعيَّنة .

خامساً: تطبيق نظام الإسراع الدراسي أو الإثراء الدراسي:

(أ) الإسراع الدراسي:

يُقصد بالإسراع الدراسي: السماح للتلميذ الموهوب بدراسة المادة الدراسية التي تُقدَّم في صف مُعيَّن في فترة زمنية أقصر من المعتاد.

وهناك مَنْ يؤيد فكرة الإسراع الدراسي، أو اختصار سنوات الدراسة، فقد قارن «لويس م. تيرمان» Louis. M. Terman، و«مليتا. ه. أودن» Melita. E. Oden العمل المدرسي لأطفال أُختصرت لهم سنوات الدراسة وآخرين لم تُختصر لهم سنوات الدراسة، وكانت المجموعتان متساويتين من حيث الذكاء والتحصيل، ووجد أن مَنْ أُختصرت لهم سنوات الدراسة كانت نتائج دراستهم أكثر نجاحاً في المدرسة الثانوية، وأكثر نجاحاً أيضاً في إتمام الدراسة الجامعية، وقد استمر معظم هؤلاء الخريجين في عمل الدراسات العليا، ولم توجد فروق ذات دلالة في كلتا المجموعتين من حيث النمو الاجتماعي سواء أكان في سن الطفولة أم في سن الرشد.

ويتخذ الإسراع الدراسي صوراً مُتعددة، منها:

- قبول الطفل الموهوب في سن مبكرة.

- النقل إلي صفوف أعلى في زمنٍ أقلّ.
- تركيز التعليم بحيث يكمل التلميذ الموهوب عمل صفين دراسيين في سنة دراسية واحدة.

ويهمنا في هذا المقام أن نتحدّث عن النقل إلي صف أعلى، أو قفز التلميذ الموهوب من فرقةٍ إلي أُخرى أعلى منها، وهو بهذا يوفر عاماً أو عامين دراسيين، من الناحية النظرية، يعمل القفز إلي فرقة أعلى علي تقديم فرصة أكبر لتحدي ذكاء الطفل وذلك بسبب الصعوبة المتزايدة في الدراسة المدرسية. ولكن من الناحية العملية ليس من السهل التقدّم بطفلٍ موهوبٍ بمسافة وسرعة كافيتين لتحقيق هذا الغرض دون خلق فروق كبيرة في المستوي الاجتماعي والانفعالي بين التلميذ الموهوب وبين زملائه الجدد.

والنقل من صفٍ دراسي إلي صفٍ أعلى له مميزات نُجملها في التالي:

- تقليل الوقت المطلوب للوصول إلي المرحلة الثانوية أو الجامعية، حيث يكون المنهج أدعي إلي إشباع ميول الطفل الموهوب ومستوي ذكائه.
- يدفع الطفل الموهوب ويحثه علي التقدّم ويُجنبه الاستهتار والعادات السيئة في الاستذكار.

- هذا الوقت المختصر يُفيد كلاً من الفرد والمجتمع؛ لأنَّ فترة إنتاج الفرد في الحياة العمليَّة تطول، وتكاليف تعليمه تقلُّ.

ولهذا النظام عيوب أيضاً، نذكر منها:

- تُحذف في هذا النظام بعض المواد الأساس دون أن يُحس بحذفها أحد؛ ممَّا يضر بمصلحة الطفل وتكوينه الثقافى
- إعطاء الطفل الموهوب دراسات أكثر صعوبة وأكثر استثارة، إنمَّا يجعله رغم قدرته على دراستها واستيعابها غير قادر على الوقوف على ما تتضمنه من تطبيقات حيَّة، فكأنَّه يدرس هيكلًا عظيمًا خالياً من الأعضاء والأجهزة الحيَّة.
- يُحشر التلميذ الموهوب مع زملاء تكبره سنًا، ويختلفون عنه في الميول والاتجاهات، وهذا قد يُسبِّب له الانطواء.
- عدم التوافق الجسمى والاجتماعى الذى قد ينتج عنه وجود الطفل الموهوب مع آخرين اكبر منه سنًا، وهو قد يُشاركهم في الميول العقليَّة والأنشطة الثقافِيَّة، ولكنَّه - في حقيقة الأمر - غير قادر على أن يتساوى معهم في النشاط الجسمى والاجتماعى، وكذلك في النضج الانفعالى.

ولهذا .. فإنَّ قرار النقل إلي صفٍ أعلى يجب أن يكون بعد دراسة حالة الطفل الموهوب دراسة فردية، فبعض الأطفال الأذكياء لا يتوافر لهم النضج الجسمي والاجتماعي الذي يُهيئ لهم التوافق مع تلاميذ أكبر سنّاً في صفٍ أعلى، ولذا .. قد يؤدي نقلهم إلي هذا الصّف إلي زيادة مشكلات سوء التوافق لديهم .

(ب) الإثراء الدراسي :

وهو يعني وضع الطفل الموهوب في الفصول العادية مع العناية بإعداد مناهج أو أنشطة خاصّة إضافية، هذه المناهج أو المناشط الإضافية توضع في المجالات التي برز فيها تفوقه كالمجالات الفنيّة، أو الأدبيّة، أو العلميّة، أو الميكانيكيّة .. وغيرها؛ بغرض تنمية استعداداتهم واستثمار تفوقهم، وهذه الطريقة هي لتقوية المناهج .

وهنا يجد الطفل الموهوب في هذه المناهج أو المناشط الخاصّة ما يتحدى ذكائه، وهي طريقة تجعل الطفل الموهوب ينعفس مع المجموعة ويُشارك في نشاطاتها المختلفة .

ويجب أن يكون أساس المنهج أو البرنامج الإضافي ملائماً لحاجات الطفل وميوله، وذلك بأن تكون محتوياته جديدة

وَمُتَعَدِّدَةً لِّتَسْتَوْعِبَ حَاجَاتِ مَخْتَلِفَةٍ، مِثْلَ: كَيْفِيَّةِ التَّعَامُلَاتِ مَعَ الْآخَرِينَ، أَنْوَاعِ مُتَعَدِّدَةٍ مِنَ الْفُنُونِ، مَشْكَلاتِ تَتَطَلَّبُ ابْتِكَاراً فِي التَّفْكِيرِ، الدَّقَّةَ فِي التَّحْلِيلِ وَالِاسْتِنْتِاجِ.. وَهَذِهِ تَتَحَدَّى مَوَاهِبَهُ، وَتَمْنَحُهُ الْفُرْصَةَ الثَّمِينَةَ لِلنَّمُوِّ الْمَطْلُوبِ.

وَيُمْكِنُ تَنْظِيمُ هَذِهِ الْأَهْدَافِ، كَالتَّالِي:

- تَوْفِيرُ أَوْجِهِ النِّشَاطِ الَّتِي تَقُومُ بِتَعْلِيمِ الْإِتِّجَاهَاتِ وَالْخِدْمَاتِ فِي الْمَجْتَمَعِ الدِّيمُقْرَاطِيِّ، وَكَذَلِكَ الْمُشَارَكَةَ فِي الْمَشْرُوعَاتِ الدِّرَاسِيَّةِ، وَالِاتِّصَالَ بِالْمَجْتَمَعِ خَارِجَ الْمَدْرَسَةِ، وَكَذَلِكَ الْمَسَاهِمَةَ فِي أَوْجِهِ النِّشَاطِ الْوِطْنِيِّ.
- إِعْطَاءُ التَّلْمِيذِ الْمَوْهُوبِ الْفُرْصَةَ لِلْمُشَارَكَةِ، وَتَعَلُّمِ أَسَالِيْبِ الْعَمَلِ مَعَ الْآخَرِينَ نَحْوَ هَدَفٍ مُحَدَّدٍ.
- إِعْطَاءُ التَّلْمِيذِ الْمَوْهُوبِ الْفُرْصَةَ لِلْعَمَلِ مُسْتَقْلَافً فِي وَضْعِ الْخَطِّطِ وَإِنْجَازِهَا وَتَقْوِيمِهَا، وَكَذَلِكَ اسْتِخْدَامِ التَّحْلِيلِ الدَّقِيقِ، وَالِابْتِكَارِ فِي التَّفْكِيرِ، وَتَطْبِيقِ الطَّرِيقِ الْعِلْمِيَّةِ لِحَلِّ الْمَشْكَلاتِ، وَأَيْضاً فِي تَعْمِيمِ الْخَبْرَاتِ الْمَبْتَكِرَةِ وَتَطْبِيقِهَا فِي الْمَوَاقِفِ الْجَدِيدَةِ.
- اِكْتِسَابُ الْخَبْرَةِ فِي التَّعْبِيرِ الْإِبْتِكَارِيِّ وَالْخَبْرَةَ بِالْفُنُونِ فِي عُمُرٍ مُبَكَّرٍ.

- إتاحة الفرص لاكتشاف خبرات في مجالات جديدة في العمل اليدوي، والترفيهي، والفني، والجمالي.
- توفير الخبرات التي تستلزم استعمال مواد مُتعدِّدة علي مستوى عالٍ، وإتاحة الفرص لدراسة المشكلات علي نطاق واسع.

وينبغي إضافة هذا البرنامج الإضافي إلي المناهج، وكذلك الخروج بالطفل من مُحيط نشاطه في الفصل إلي النشاط الكلي في المدرسة والمجتمع، ليجد فرصة للخبرة والتعامل مع الصغار والكبار، ولنمو القدرات العقلية والشخصية، والعمل علي تنمية المواهب الموجودة، واكتشاف القدرات الكامنة.

وهذا البرنامج يُشبع حاجات الطفل وميوله، ويُعدّه للمستوي العملي، ويوفر له النضج الانفعالي والاجتماعي، وهذا البرنامج لا ينكر خبرات الطفل وميوله الطبيعية، ولا يهمل نمو شخصيته المتكاملة.

سادساً: وضع مناهج مُقننة للموهوبين:

بالرغم من أن الأطفال الموهوبين هم أطفال أولاً وقبل كل شيء، وأن بينهم فروقاً فردية، فإن هناك بعض الخصائص التي تُميزهم كمجموعة قائمة بذاتها عن سائر الأطفال العاديين.

وعلي الرغم من أنَّ المنهج المدرسي الذي ينبغي أن يدرسه
يجب أن يُعطي نفس المواد الأساس، وأن يتضمَّن كثيراً من
الخبرات التي تُقدِّم إلي الأطفال العاديين؛ فإنَّ هناك حاجات
خاصَّة لدي الأطفال الموهوبين تتطلَّب تعديلات وتكيفات المنهج
المدرسي العادي إذا ما أُريد لتربيتهم أن تكون مفيدة للجماعة
التي ينشؤون بكنفها.

والواقع فإنَّ الأطفال الموهوبين بحاجةٍ إلي منهج دراسي
خصب متنوع؛ لأنَّ لديهم اهتمامات وميولاً عديدة، كما أنَّ لديهم
مستوي عالٍ من القدرات وحُباً للاستطلاع، ورغبة لا تُشبع في
اكتساب المعرفة.

ويبيدي الأطفال الموهوبين منذ نعومة أظفارهم ميلاً إلي
الوقوف علي التفاصيل فيما يُحيط بهم من أشياء، كما أنَّهم
يطرحون علي الكبار ممَّن يُحيطون بهم العديد من الأسئلة فيما
يرادهم من استفسارات.

والأطفال الموهوبون يُجيدون صياغة الأسئلة وتزداد
محبَّتهم وميلهم إلي الاستفسار كُلِّما نموا، كما تعتمل خلال
الطفولة رغبة مُلحة في أن يعرفوا كُلَّ ما يمكن معرفته عن
النَّاس، والحيوانات، والطيور، والنباتات، والأشياء.

وَيُعَبَّرُ حُبَّ الاستطلاع لدي المهوبين عن رغبة أكيدة في
التعلُّم، والبحث، والإبداع، والابتكار، ويرسم هؤلاء الأطفال
الخطط ويبتكرون ويجربون الأشياء ويمتد ابتكارهم إلى كلاً من
العمل المدرسي والملعب.

ويميلون - عادةً - إلى إعادة تنظيم بيئتهم وفق صيغ
جديدة وذلك عن طريق رسم الصور والألعاب. وهم يجددون
عن طريق خيالهم أنماط جديدة من الحياة التي يودون لو
هَيئَتْ لهم وعاشوها.

كما أَنَّهُمْ فِي بعض الأحيان يعيدون تنظيم التاريخ في
تمثيلات تلقائية ويلعبون دوراً فيما يرسمونه من أخيلة ويبدون
الأحاديث، والقصص، والأشعار. أمَّا مخيلتهم فإِنَّهَا تقودهم إلى
عملية البناء، وإلى الاختراع، وإلى إجراء التجارب علي الأشياء
التي تُعتبر جديدة عليهم.

وهم كذلك يتخطون حدود المواد والطرائق، كما يتخطون
مستوي أعمارهم وحدود خبراتهم، ويسبحون بأخيلتهم فيما
يتناسب مع أهدافهم البعيدة. ويتمكَّن كثيرٌ من الأطفال
المهوبين من التعبير عما يُساورهم من أخيلةٍ في نثرٍ، أو شعرٍ،
أو زجلٍ، أو قصصٍ.

وظالما اجتذب واحد من المشروعات انتباه الأطفال الموهوبين، فإنَّهم يبرهنون فيه علي أصالةِ في التفكير والتخطيط، كما يبرهنون علي مواظبتهم عليه وإلحاحهم في تنفيذه، ويستطيع هؤلاء الأطفال عمل التعميمات الدقيقة بما اكتسبوه من خبرات وذلك بفضل ما يحظون به من السرعة في مشاهدة العلاقات بين الأشياء.

وهم يصممون – غالباً – علي تناول ما يكتشفونه بالاختبار والتجريب حتى يتأكدوا من دقة ما يرون أو يسمعون، ولكن أصالتهم وإبداعهم لا يقتصران علي القراءة والكتابة، فالقراءة والكتابة وحدهما لا يُعبران عن الموهبة، فهناك الكثير من الأطفال الموهوبين لا يتفوقون علي الأطفال العاديين كثيراً فيما يتعلَّق بالتعبير عن أفكارهم و مشاعرهم بالرموز المكتوبة أو المرسومة. أمَّا تفوق الموهوبين فإنَّه يتجلي في مجال الأفكار، وفي القدرة علي تنفيذ تلك الأفكار.

ويميل الأطفال الموهوبين إلي الاستقلال في تصرفاتهم، كما أنَّهم يميلون إلي أن يكونوا مصدراً للابتكار، كما أنَّهم يتمكنون من التبصُّر بالمستقبل وما يتطلبه ذلك المستقبل من حاجات، كما أنَّهم يكونون قادرين علي وضع خطط المستقبل بنجاح،

وتوزيع الوقت المناسب بمهارة ملحوظة، وعندما يكون هناك نشاط مهم أمام أنظارهم، عندئذ تتبدي هذه الخصائص بوضوح. وتعمل لدي الأطفال الموهوبين حاسة قويّة بالتكامل ويمكن الاعتماد عليهم، كما أنّهم يعملون وينفذون ما يوكل إليهم من عمل في ضوء قدر ضئيل من التوجيهات والمتابعة، ويجد هؤلاء الأطفال الموهوبين السرور فيما يوكل إليهم من مسؤوليات وخاصة إذا تم منحهم الحرية في إصدار الحكم الشخصي وفي اتخاذ القرارات بأنفسهم.

أمّا تبصّرهم بالأشياء فيتجلى أو يظهر في موقفهم تجاه الأعمال المشتركة، وفي استخدامهم للكلمات، وفيما يُعبر به وجوههم. ويعتمد هؤلاء الأطفال على أنفسهم ويظهرون بمظهر العقلاء، ولذا.. فإنّ التربيّة التي تُرسم لهم تصبح غير مُجدية إذا لم تكن مشمولة بالتنوع وبالحرية في الابتكار والإبداع.

هذا.. ويبدأ التطوّر العقلي لدي الأطفال الموهوبين، وكذا نموّهم الجسمي، والاجتماعي، والانفعالي إلى حدّ ما في وقت مبكر، ويأخذ في التقدّم بسرعة خلال مرحلة النمو كلّها، ولهذا.. السبب فإنّهم يستفيدون من المنهج الذي ينحو بسرعة إلى الصعوبة والذي يحتفظ إلى حدّ ما بنفس السرعة التي يسير بها نموّهم الحقيقي.

فحال دخول الأطفال الموهوبين المدرسة فإنَّهم يسبقون الأطفال العاديين فيما بين سنة وأربع سنوات دراسية أو أكثر من هذا . ويكون الأطفال الموهوبين عند التحاقهم المدرسة قد حصلوا بالفعل من المادة العلميَّة أكثر ممَّا هو مقرر علي السنتين الأوَّليين أو الثلاث سنوات الأوَّلي بالمدرسة الابتدائية .

وحتى قبل التحاق هؤلاء الأطفال برياض الأطفال يستطيع كثيرٌ منهم أن يجري بعض العمليات الحسابيَّة، كما يتمكَّن البعض منهم في بعض الأحيان من الجمع، والطرح، والرسم بالألوان، وطبع أسمائهم، واستخدام المقص، كما يتمكَّن البعض منهم من استخدام الصلصال، ومن استخدام المكعبات في بناء الأشكال المختلفة واستخلاص القصص المُعقَّدة من سلسلة من الصور .

ويتمكَّن كثيرٌ من هؤلاء الأطفال من القراءة بالمنزل لدي التحاقهم بالمدرسة، ويتعلَّم قليل منهم القراءة وحدهم في سن مبكرةٍ لا تتجاوز الثالثة أو الرابعة . أمَّا الذين لم يسبق لهم التعلُّم فإنَّهم سرعان ما يتعلَّمون القراءة بعد مدة قصيرة من تدريسهم إيها . وخلال سني الدراسة الابتدائية يتفوق الأطفال الموهوبين علي الأطفال العاديين التي تُشير إليها الاختبارات المُقنَّنة في أغلب المواد الدراسيَّة .

ويمتاز الأطفال الموهوبين بأنهم طموحون إلى حد كبير
للتعلم، كما أنهم يتميزون بالسرعة في هذا المضمار لأنهم
ينضجون في وقت مبكر ويحظون بما لدي من يكبرونهم سناً
من أفكار واهتمامات.

ويهتم الموهوبون بالأمور الدينية، وبطبيعة الكون، وبمعنى
الحياة عندما يناهزون السابعة أو الثامنة أو حتى قبل ذلك.
وهم إلى جانب هذا يتمكنون من الإلمام بالمفاهيم الصعبة بشكل
واضح، ويقفون على العلاقات القائمة بين الأشياء بسهولة.

ويتمكنون - غالباً - من فهم الأشياء قبل أن تُشرح لهم،
أو قبل أن ينتهي المعلم من شرحها. وكثيراً ما يحدث أنهم
يكتشفون من تلقاء أنفسهم معنى الرموز المختصرة التي تدل
على أشياء معينة.

ولا يحتاج الأطفال الموهوبون إلا إلى جزءٍ قصيرٍ من الوقت
المُخصَّص للدراسة بالمدرسة لإتمام كل ما يُطلب منهم إتمامه،
فالتلاميذ الحاصلين على معدل ذكاء قدره (١٤٠) لا يحتاجون
إلا إلى نصف الزمن المدرسي المعتاد لكي يتموا دراسة وهضم
المناهج العادية.

أمَّا التلاميذ الحاصلين علي معدل ذكاء قدره (١٧٠) فما فوق فإنَّهم يستطيعون التمكن من كلِّ ما يُطلب دراسته في ربع الزمن المُقرَّر فقط ، ويذهب البعض إلي أن مثل هؤلاء الأطفال لا يكونون بحاجةٍ علي الإطلاق إلي الذهاب للمدرسة.

إنَّ المنهج المرجو للأطفال الموهوبين، فهو ذلك المنهج الذي يُسائر نموَّهم السريع في النواحي العقلية، والاجتماعية، والجسمية.

وتُعتبر المبادئ والإجراءات المعمول بها لجعل المنهج المدرسي خصباً بالنسبة للأطفال الموهوبين ثابتة بصفة أساسية سواء توافرت بالفصل العادي كجزء من التدريس الذي يستهدف السرعة في تنفيذ الخطة أم طُبقت في جميع الأطفال الموهوبين لمدة مُعيَّنة فقط، أم توافرت في فصل خاص بالموهوبين يستمر طوال العام الدراسي. علي أن مقدار الزمن وطبيعة الجماعة يؤثران في توجيه الأنشطة الغزيرة وفي مدي فعاليتها.

ويبحث الأطفال الموهوبين عن استزادة خبراتهم بأنفسهم، فعندما يتركون لأنفسهم أو عندما تترك لهم الحرية لاستكشاف بيئتهم، فإنَّهم يزيدون من أنشطتهم بتطعيمها بخبرات تعليمية خصبة، لا بدَّ إذاً من مناهج دراسية خصبة ومتميزة بحيث تشبع احتياجاتهم، وميولهم، وقدراتهم.

سابعاً: الاهتمام بطرق التدريس:

أساليب التعليم لها أهميتها وحيويتها وذلك في الحصول علي نوع الخبرات الثقافية المفيدة . وبالتأمل في أوجه النشاط المختلفة العديدة التي تكوّن البرامج الثقافية الإضافية فإنّ البرنامج الذي يُعد علي أساس وحدة الخبرة يكون أفضل من البرامج التقليدية لإشباع حاجات الطفل الموهوب، ونقترح أن تكون طريقة التدريس المُتبعة هي « طريقة الوحدة »، التي تتميزّ بالميزات التالية:

- ١ . لكي يعمل التلميذ بسرعه الخاصّة وبنفس مستواه، فإنّ طريقة الوحدة بما فيها من مجالات واسعة للميول تعطيه الحرّية الكافية في استغلال قدراته في البحث، والتقيب، والتعبير الإبداعي.
- ٢ . تسمح طريقة الوحدة بالعمل مع آخرين في المشروعات الجماعيّة، والعمل بمفرده في مجالات ميوله الخاصّة .
- ٣ . وفي المشروعات التدريبية فإنّه يمكن استخدام قدرات الطفل الموهوب العالية وسرعه في التعلّم في أداء واجباته الفردية علي مستوي عالي، مثل: هجائه لمجموعة كلمات، حلّ المسائل الحسابية..إلخ.

- ٤ . تتيح له طريقة الوحدة فرص اكتساب المهارة في استعمال الطرق العلمية لحلّ المشكلات.
- ٥ . تتيح له الخبرات الجديدة، والملاحظات، والتجارب التي تُعد أساساً علمياً في الوصول إلي التعميمات واستخلاص النتائج.
- ٦ . النشاط البنائي يُزيد من تقدُّمه في جميع المجالات واستعمال الأدوات والإنتاج الإبداعي.
- ٧ . يزداد نمو الشخصية الاجتماعية عن طريق الخبرة في وضع الخطط وإتمامه للعمل، وعن طريق تقويم الآخرين له.
- ٨ . تتيح فرص التدريب علي القيادة وطاعته للقائد، وتُتمّي المهارات الاجتماعية عنده.

عموماً.. فإنّ هذا النوع من البرامج يُساعد المُعلِّم علي الوفاء بعهدة نحو الطفل الموهوب وذلك باحتضانه وتشجيعه للابتكار، وتوجيهه لمعرفة قدراته وخدمة المجتمع.

ثامناً: توفير الوسائل التعليمية:

تعتبر الوسائل التعليمية كالحاسوب (الكمبيوتر)، والتلفاز (التلفزيون)، والمذياع (الراديو)، والصور المتحركة والصور الثابتة،

والخرائط، والمجسمات.. الخ، من أهم الوسائل اللأزمة؛ لتكوين أساس ثقافي قوي لدي الطفل الموهوب.

وكذلك تحتل المحاضرات، والندوات، والتمثيلات، ومقابلة الاختصاصيين، ومناقشة الكبار من أصحاب الخبرات العريضة نفس الدرجة من الأهمية في التعلُّم الخصب للأطفال الموهوبين.

علي أَنَّهُ من الأشياء التي يجب الحذر منها أن تكون الخبرات المُقدِّمة سطحية، أو متعمقة لحدِّ التعقيد حيث تخرج بالطفل الموهوب عن المستوي المناسب لما يستطيع الإفادة منه.

ومن الممكن أيضاً الاستعانة بخبرات أحد أولياء الأمور ممَّن لديهم مواهب في نفس الموضوع الذي يستهوي الطفل الموهوب، فتتاح له فرصة مقابله والأخذ عنه.

ويجب أن نُضيف أيضاً إلي كُلِّ هذا: الجهات الحكوميَّة، والقطاعات الأهليَّة، والمكتبات العامَّة والخاصَّة، والمتاحف، والمعارض.. وغيرها.

من الواضح إذاً.. أَنَّهُ لا بديل للخبرة الحية؛ فالإحساس بالشيء والإمساك به أو صنعه باليدين عمليات مهمة في التعليم، فليس من الممكن الحصول علي خبرات من الكتب بنفس الدرجة من الحيوية التي يمكن تحصيلها بها عن طريق المشاهد الحية.

● تاسعاً: الاهتمام بالأنشطة التربوية:

● أهمية الأنشطة:

١. كثيرٌ من الأهداف التربوية يتم تحقيقها من خلال المناشط التلقائية التي يقوم بها الطلاب خارج الصف الدراسي، كما أن فاعلية تدريس المُعلِّم داخل الصف الدراسي تتوقف - إلي حدٍّ بعيدٍ - علي ممارسة الطلاب للمناشط المتنوعة.
٢. اتساع استخدام النشاط في عملية التعليم بسبب ظهور المنهج بمفهوم جديد، والنشاطات تُسهم في إكساب المتعلِّم خبرات جديدة لأنها تتبع من دوافعه وحاجاته.
٣. النشاطات المدرسية تُسهم في تعرُّف الطالب علي ذاته، وميوله، وتنمية مواهبه، وإشباع رغباته وحاجاته، وكذلك تُسهم النشاطات في تفاعل الطالب مع مواقف النشاط ممَّا يؤدي إلي إكسابه مهارات، ومفاهيم، وعادات وقيم جديدة، وأنماط التفكير، ويُحقِّق إيجابية الطالب وفعاليتها ويُكسبه معلومات لم يكتسبها من قبل.
٤. تُسهم النشاطات في تنمية الميول والمواهب، كما أن ممارسة النشاط يُساعد في تغطية أوقات فراغ الطلاب في نشاطٍ مثمر ومفيد.

إذا.. فالأنشطة التربويّة هي جزء لا يتجزأ من المنهاج التعليمي والتربوي للمدرسة، بل هو الأكثر إثارة وإدراكاً ومواجهة لحاجات التلاميذ، وميولهم، واتجاهاتهم في مرحلتهم الدراسيّة، والأنشطة تتم خلال بعض السّاعات من البرنامج اليومي للمدرسة، فهي التي يجد فيها التلميذ نفسه، حيث يُمتع ويُشبع خلالها ميوله ومواهبه.

كما أنّ الجهود الإبداعيّة و الابتكاريّة عند الطفل يمكن تغذيتها وتميئتها إذا وجدت التوجيه السليم، فيتم خلالها تشجيع الأطفال علي التعبير عن أنفسهم بالمناقشة المُجدية، والكتابة المتأنية، والإلقاء العميق، والتعليق الهادف البناء، ممّا يؤدي إلي تنمية الذكاء، الابتكار، والإبداع لديهم.

● أنواع، ومجالات الأنشطة:

هناك العديد من أنواع الأنشطة، ولذا.. يجب أن يمتد دور المدرسة إلي العديد منها ولا يقتصر علي المواد الدراسيّة والتحصيل الأكاديمي.

وتتنوّع هذه المجالات ما بين الألعاب الرياضيّة، والعلاقات الاجتماعيّة، والهوايات وحفلات السمر، والمناظرات، والمحاضرات، والتمثليّات. وغيرها من المجالات المتنوّعة، الثرية، وهذه

الأنشطة تجلب الراحة للطفل من العمل العقلي و التحصيلي الذي يتسم بالإجهاد في اليوم المدرسي، بلحظات وأنشطة تجلب إلى نفسه الراحة النفسية، وإلى عقله الراحة الذهنية.

ويمكن عند ممارسة الأنشطة تسجيل التقارير المكتوبة، أو الاعتماد على التقارير الشفهية في الموضوعات التي يبغى الطفل دراستها أو المشاركة فيها.

ويمكن في هذه الأنشطة توفير مادة إضافية مما لا يجد معظم الأطفال العاديين وقتاً لدراستها. كما يمكن توفير الهوايات التي يتتبعها الأطفال بالدراسة الخاصة، أو ربما تُسند مسؤولية خاصة إلى الطفل الموهوب مما تكون لها قيمة خاصة في نظره.

أما المشروعات الفردية أو الجماعية، وهي تلك التي يتم اختيارها بواسطة الغالبية؛ فإنها تُشبع حاجة التلاميذ في أنها تسمح لهم بالمشاركة في وضع الخطة، كما تُشبع حاجاتهم الخاصة.

ولابد للمعلم في أثناء المشروع من أن يناقش التلاميذ، وأن يقوم بتوجيههم ببطئ في الموضوع دون أن يطغى على إرادتهم وحرّيتهم في الاختيار، إذ بدون التوجيه يكون من الممكن تطرق

التلاميذ إلي هوايات بعيدة تماماً عن الواقع . فإذا ما تسني الاضطلاع بمشروعين أو ثلاثة مشروعات خلال العام الدراسي الواحد، فإنَّه من الممكن في تلك الحال توفير مجموعة كبيرة من الخبرات المرغوبة، واستثارة اهتمامات ذات قيمة لدي الأطفال الموهوبين، وأكثر من هذا فإنَّه خلال المشروعات نفسها تتاح فرص كثيرة لإظهار ذاتيته وإنمائها إلي أقصى حد ممكن .

ويمكن أن يعتمد المشروع إلي جانب هذا إلي تأكيد جوانب أُخري مُعيَّنة، فهو قد ينحو إلي تأكيد التخطيط الجماعي، أو العمل المستقل، أو توفير فرص الزعامة والقيادة، أو التجريب وحبَّ الاستطلاع، أو تحمُّل المسؤولية واتخاذ القرارات .

ويفيد بعض الأطفال الموهوبين من المنهج المتسع، بينما يفيد البعض الآخر منهم من إتاحة الفرصة لهم لتتبع موضوع واحد باستقصاء شديد، فنجد مثلاً أنَّ التلميذ الخجول بحاجة إلي التشجيع علي توسيع دائرة خبراته، بينما يحتاج التلميذ المتذبذب في أحكامه إلي الانخراط في نشاطٍ يستطيع أن يحمله علي مواصلة العمل حتى نهايته وإتمامه علي خير وجه .

وإذا ما أحس الأطفال ذوو القدرة العقلية العالية بالحرية في تربيتهم، فإنَّ كثيراً من الإحساس بالفشل الذي ينجم عن نقص الفرص التعليمية يختفي أو يقل . فهم طالما يستشعرون

الرِّضَا عن أَنفُسِهِمْ بِمَا حَصَلُوا عَلَيْهِ مِنْ مَسْتَوِيٍّ مَنَاسِبٍ،
فَإِنَّهُمْ عِنْدَهُ يَصْبِحُونَ عَلِيَّ اسْتِعْدَادٍ وَتَحْفِزٍ لاسْتِخْدَامِ قُدْرَاتِهِمْ
وَمَوَاهِبِهِمْ لِفَائِدَةِ الْآخِرِينَ.

ومن أنواع ومجالات الأنشطة، عرض منها أحد خبراء
التعليم عدد (٤٨) نشاطاً مختلفاً ومتنوعاً، نستعرضها كالتالي:

- مجلس المُعلِّمين
- مجلس الصَّفِّ الدرَاسِي
- جماعة الاستقبال
- جماعة الحكم الذاتي
- الصحافة المدرسيَّة
- جماعة التمثيل
- جماعة الخطابة
- جماعة الموسيقى والأناشيد
- جماعة التربيَّة الجماليَّة
- جماعة المحاضرات والندوات
- جماعة الحكمة

- الجماعات الدينيَّة
- جماعة المصلي
- جماعة الفنون
- الجماعة الصحيَّة
- الجماعة الاجتماعيَّة والقوميَّة
- جماعة العلوم
- جماعة الفناء والحديقة
- جماعة الحظيرة والمنحل
- جماعة رأس المال
- جماعة الأُسَر
- مجلس الطلاب
- نادي الجمعيات المدرسيَّة
- نادي اللغة العربيَّة
- الإذاعة المدرسيَّة
- الجماعة الأدبيَّة

- جماعة القراءة الحرة
- جماعة التربية الخُلقية
- الجماعة الثقافية
- جماعة لوحة الأخبار
- جماعة المكتبة
- جماعة البر والتقوي
- جماعة الحفلات المدرسية
- جماعة النشرات والإعلانات
- جماعة التربية الاقتصادية
- جماعة الرسم والأشغال
- جماعة التحنيط
- جماعة المرصد
- ورشة المدرسة
- جماعة المتاحف
- جماعة المعارض والأسواق

- جماعة الكشافة والمرشدات.
- جماعة الهوايات.
- جماعة الرياضة والملاعب.
- الجماعة الجغرافيَّة.
- جماعة معسكرات العمل.
- جماعة التدبير المنزلي.
- جماعة المراسلات.
- الجماعة التاريخيَّة.
- جماعة الرحلات.

ونلاحظ أنَّ هذه الأنشطة متنوعة، وليس من الضروري أن تكون كلُّها موجودة بكلِّ مدرسة، بل يُكتفي بعشر منها علي الأقلِّ لكي تكون المدرسة نموذجية في أنشطتها.

• نماذج من الأنشطة:

(أ) الأنشطة الرياضيَّة:

الممارسة البدنيَّة مهمة للغاية لتنمية قدرات الطفل، وهي تُزيل الكسل والخمول من العقل والجسم، وبالتالي تُنشِّط

الذكاء، ولذا نقول دائماً: « العقل السليم في الجسم السليم »
. the perfect mind in healthy body

والممارسة الرياضية في وقت الفراغ من أهم العوامل التي
تعمل علي الارتقاء بالمستوي الفني والبدني، وتُكسب القوام
الممشوق الصحيح، وتمنح الفرد الفرح، والسعادة، والسرور،
والمرح، والانفعالات الإيجابية، وتجعله قادراً علي العمل والإنتاج،
والدفاع عن الوطن، وتعمل علي الارتقاء بالمستوي الذهني
والبدني للفرد. ومن ناحية أخرى تُسهم الممارسة الرياضية في
إكساب الفرد النمو الشامل المتزن.

ومن الناحية العلمية، فإن ممارسة النشاط البدني يُساعد
التلاميذ علي التوافق السليم، وتحمل المسؤولية، والشجاعة
والإقدام، والتعاون.. وهذه صفات مهمة تُساعد علي النجاح في
حياته الدراسية وحياته العملية أيضاً.

والابتكار يرتبط بالعديد من المتغيرات مثل: التحصيل،
والمستوي الاقتصادي والاجتماعي، وشخصية الفرد، وخصوصاً
النشاط البدني بالإضافة إلي جميع الأنشطة الإنسانية.

ويذكر «جيلفورد» Gilford أن الابتكار غير مقصور علي الفنون
والآداب، ولكنه موجود في جميع أنواع النشاط الإنساني والبدني.

فالمنافسات الرياضية تتطلب استخدام جميع الوظائف العقلية، ومنها عمليات التفكير؛ فالتفوق في رياضات (مثل الجمباز والغطس مثلاً) يتطلب قدرات ابتكاريه، ويسهم في تنمية التفكير العلمي والابتكاري لدي الأطفال والشباب.

(ب) الأنشطة الفنية:

كالرسم والزخرفة التي تُساعد علي تنمية مواهب الطفل، وذلك عن طريق صقل هواياته في هذه المجالات وغيرها، وتقصي أدق التفاصيل المطلوبة في الرسم، بالإضافة إلي تنمية العوامل الابتكاريّة والإبداعية لديه عن طريق اكتشاف العلاقات وإدخال التعديلات حتى تزيد من جمال الرسم والزخرفة.

ورسوم الأطفال تدل علي خصائص مرحلة النموّ العقلي، سيما في جوانب الخيال، بالإضافة إلي أنّها من عوامل التشييط العقلي، والتسلية، وتركيز الانتباه.

ولرسوم الأطفال وظيفة تمثيلية تُساهم في نموّ الذكاء لديهم، فبالرغم من أنّ الرسم في حدّ ذاته نشاط متصل بمجال اللّعب، فهو يقوم في ذات الوقت علي الاتصال المتبادل مع شخص آخر، إنّهُ يرسم لنفسه، ولكن تُشكّل رسوماته في الواقع رغبة ملحة من أجل عرضها وإبلاغها لشخص كبير، وكأنّه يُريد أن يقول

له شيئاً عن طريق ما يرسمه، وليس هدف الطفل من الرسم أن يُقلد الحقيقة، وإنما تتصرف رغبته إلي تمثيلها، ومن هنا.. فإنَّ المقدرة علي الرسم تتمشي مع التطوُّر الذهني والنفسي للطفل، وتؤدي إلي تنمية تفكيره، وذكائه، وموهبته.

أمَّا الزخرفة، فمن الفنون العربيَّة الأصيلة التي تُتمي المواهب والذكاء، وتؤدي إلي المهارة والدقة والحيوية في التفكير والإبداع، بل ويُحبذ تعليم الأطفال الجمال في الخطوط والزخرفة منذ الصُّغر، يقول مؤسس رياض الأطفال الألماني « فريدريك فروبل » Frederick Frobel (١٧٨٢ – ١٨٥٢ م) : « إنَّ لدي جميع الأطفال – تقريباً – مقدرة علي الابتكار والزخرفة في أثناء سنواتهم الأولى، ولكن معظمهم يفقد هذه القدرة فيما بعد بسبب عيوب في التعليم، أو في البيئة المحيطة والتي لا تُشجعهم علي الاستمرار في ذلك الابتكار».

ولذلك.. فإنَّ استمرار الطفل في الزخرفة وإتقانها، وتعلُّمها، هي والخطوط العربيَّة – التي تُعتبر زخرفة في حدِّ ذاتها، ولكن علي شكل حروف وكلمات – يؤدي إلي إتقانه لفنٍ مهم من فنون تنمية الذكاء والتطوير العقلي والمهاري.

(ج) الأنشطة المسرحية :

من المعروف أن مسرح الأطفال من الأدوات والرسائل الفنية والدرامية الممتعة والمثيرة في مجال ترسيخ المضامين الإنسانية والقومية في وجدانهم وفكرهم منذ مرحلة مبكرة من حياتهم.

والمثل العربي الشهير «العلم في الصغر كالنقش على الحجر»، صحيح تماماً ونحن نتحدث عن مسرح الأطفال، إن لم يكن تعليماً مباشراً بالأسلوب التقليدي.

ولمسرح الأطفال دور مهم في تنمية الذكاء لدى الأطفال، وهذا الدور ينبع من أن استماع الطفل إلى الحكايات وروايتها، وممارسة الألعاب القائمة على المشاهد الخيالية، من شأنها جميعاً أن تُنمي قدراته على التفكير، وذلك أن ظهور ونمو هذه الأداة المخصصة للاتصال – أي اللغة – من شأنه إثراء أنماط التفكير إلى حد كبير، وتتوَّع هذه الأنماط وتتطور أكثر سرعة وأكثر دقة.

ولمسرحيات الأطفال مواصفات خاصة، نذكر منها:

- تؤكِّد على المثل العليا التي يتطلبها الطفل ويحتاج إليها.
- تتضمن بالقطع أهدافاً تربوية مهمة، فهي تُعوِّد الطفل الآداب والسلوكيات المرغوب فيها بطريقة عملية مشوقة، يقرأها الطفل، ثم يراها تُمثَّل على خشبة المسرح.

- تتضمن الكثير من المعلومات في كُـلِّ المجالات: الدينية، والتاريخية، والثقافية، والعلمية، والأدبية.. إلخ.
 - تُخاطب عقل الطفل، ولا تُخاطب حواسه، فمخاطبة العقل شيء مهم للغاية، خصوصاً إذا جاء عن طريق أو عبر وسيلة يُحبُّها الطفل.
- كما أنَّ مسرحيات الأطفال تهدف إلي تحقيق الكثير من الغايات، منها:
- تُنمِّي القدرة علي التعبير عن النفس.
 - تُزيد من الحصيلة اللُّغوية من مفرداتٍ، وتراكيبٍ، وصورٍ جماليةٍ لدي الطفل.
 - تُسهم مساهمة كبيرة في تنمية مَلْكة التذوق الفني والأدبي لدي الطفل.
 - تدريب الأطفال علي فنِّ التمثيل، والإلقاء المسرحي، والمعرفة المُقننة بفنون: الرسم، والديكورات، والإضاءة، والإخراج، والإدارة المسرحية.. وغيرها، الأمر الذي يُثري خبرات الأطفال.

(د) مجالات الحائظ:

هي وسيلة من وسائل التعبير المكتوب، والتبليغ، والإعلام للآخرين حول أحداث وأخبار ومعلومات، يحتاج الأمر إلي معرفتها، وهي اختبار لقدرة الكاتب في اختيار موضوع ما ليكتب عنه، بحيث يكون موضوعاً يُغري القارئ بقراءته، كما أنّها اختبار لقدرة الكاتب في التعبير عمّا يكتب فيه.

ومن مميزات مجالات الحائظ:

- أنّ الأطفال هم الذين يكتبونها بأنفسهم، وتعتمد علي المواد التي يُقدمونها من خبراتهم الخاصّة، وبلغتهم، وألفاظهم.
- من أهم الوسائل لتنمية قدرة الأطفال علي التعبير عن أنفسهم.
- هي وسيلة ناجحة لتنمية الميول لدي التلاميذ.
- هي وسيلة يُعبّر فيها التلاميذ بالصور والرسوم عن نواحي النشاط في المدرسة، وعن حياتهم، ومناسباتهم الاجتماعيّة.
- يتعلّمون من خلالها فنون الرسم والزخرفة والإخراج الصحفي.

(هـ) جماعة الصحافة المدرسية :

هي جماعة لها العديد من الأهداف والمقاصد التي تُسهم بشكلٍ فاعلٍ في تنمية عقول ووجدان الأطفال الموهوبين، من أهمها:

- تكوين رأي عام موحد في المدرسة.
- توسيع آفاق الطلاب وزيادة صلتهم بالحياة، وذلك بدراسة مشكلاتها ومتابعة أحداثها.
- توجيه المجتمع المدرسي والانتفاع بكلِّ ما يُتاح له من فرص النمو والتقدم.
- التزوُّد بألوانٍ من المعارف المُتجدِّدة.
- التوسع في القراءة والمطالعة، وإجادة الفهم.
- غرس قيم النقد، والتعليق، والتعبير عن النفس.
- الكشف عن الميول والمواهب المختلفة.
- التمرُّس بالأساليب المهنية من الصِّغر، وإكساب التلاميذ الخبرات القيمة ممَّا يجعلهم ينجحون في المستقبل.
- تكوين الشباب المؤمن بالحق، والحرية، والكرامة، والعدالة الاجتماعية، والمثل الإنسانية الرفيعة.

- إتاحة الفرص أمام الطلاب للإبداع والابتكار في اختيار الموضوعات وأسلوب العرض.
- تدريب الطلاب علي فنون القول، وآداب الحديث، وطرق البحث العلمي، وإرساء قواعد الحوار والمناقشة.

أوجه النشاط المقترحة:

١- النشاط المدرسي الجماعي:

- إعداد المعارض، ووضع الخطط لعمل مجلات الحائط.
- إقامة المهرجانات المدرسيّة.
- ابتكار وعرض الهوايات المدرسيّة، ومعرض الكتب.
- الخدمة في الاجتماعات المدرسيّة ومجلس الطلاب.
- الردّ علي الهاتف، وتسلم الرسائل، وذلك لمساعدة الموظفين والإداريين في المدرسة.
- كتابة الموضوعات والمقالات لصحف المجتمع والمدرسة.
- قراءة القصص أو سردها للأطفال الصغار.
- فحص وتصنيف مواد القراءة لمكتبة المدرسة.
- إعداد معارض الكتب، ومساعد أمين المكتبة علي الأعمال الكتابية.

٢- أوجه النشاط للمشروعات الجماعية:

- عمل نماذج أو رسم بياني بمقياس رسم مُعَيَّن يوضح التقدم لاختراعٍ ما، وتتبع تسلسل الحوادث التاريخية.
- الاشتراك في الجماعات المدرسية المختلفة.
- قيادة المناقشة في الفصل، وعمل ملخص شفهي أو تحريري لهذه المناقشات.
- القيام بالمقابلات الشخصية للزائرين (من الشخصيات البارزة أو المؤثرة) .
- التخطيط لإعداد الرحلات والجولات المختلفة .
- عمل استعلامات وترتيبات عن طريق الهاتف أو بالمراسلة لمعرفة قائمة الحساب لرحلة ما، وجمع البيانات والمواد اللازمة لمعارض الأطفال .
- الاشتراك في المنظرات والندوات لمناقشة موضوعات الساعة .
- توجيه الدعوات لعمل حفل، والتخطيط لهذه المناسبة .
- ابتكار ألعاب جديدة .
- غناء الأناشيد والأغاني (أطفال الحضانة والصف الأول الابتدائي يستطيعون عزف الموسيقى علي الآلات الموسيقية المختلفة) .

- العزف الجماعي علي الآلات المصاحبة للأغاني والأناشيد .
- إصدار صحيفة أخبار الفصل أو المدرسة .

٣- أوجه النشاط الحر:

- عمل تقارير شفوية أو تحريرية عن القراءات، أو الرحلات . . . وغيرها .
- عمل تقارير شفوية أو تحريرية عن الخبرات الفنيّة، والحفلات الموسيقيّة، والمسرحيات، والمعارض .
- عمل رسوم بيانية ، وخرائط، وصور، ورسومات، وسجل لتسجيل الملاحظات، وقراءة البحوث .
- إعداد النقاط الأساس لموضوعات المناقشة .
- إجراء التجارب العلميّة في معامل أو مختبرات المدرسة .
- استخدام المجلات، والدوريات، والصحف كمصادر للمعلومات المطلوبة، واستخدام الفهارس، والمراجع، مثل: الأطالس، والقواميس، والمعاجم، ودوائر المعارف .
- يمكن لأمين المكتبة بالمدرسة تسجيل وتصنيف البيانات الخاصّة للاستعمال الشخصي .
- عمل مجموعات لأنشطة متنوّعة حسب الميول والهوايات الخاصّة .

- قراءة الكتب المفيدة والهادفة •
- عمل مقابلات مع بعض الأشخاص في المجتمع، مثل: رجال الدين، ورجال الأعمال .. وغيرهم •
- دراسة موضوعات، مثل: تاريخ حياة العظماء، تاريخ حياة القادة المؤثرين، جغرافية الأماكن التي يعيش فيها التلاميذ •
- دراسة مشكلة تكاليف بناء مسكن (يتضمَّن أنواع المواد المستخدمة في البناء والتشييد، أساسات البناء، وتكاليف أجور العمال .. إلخ) •
- عمل مسح إحصائي للمجتمع لأنواع النشاط الترفيهي، مثل: معرفة أعداد مُشاهدي التلفزيون، أعداد مستمعي الإذاعة وعاداتهم، وثقافتهم .. إلخ •
- الاشتراك في تنفيذ مشروعات المجتمع المحلي •
- ابتكار مسائل حسابية عملية، وألغاز رياضية •
- قراءة قصص اجتماعية تُناقش سلوك وقضايا النَّاس (مع التوجيه في مناقشة، وفهم، وتفسير تفاعلهم في المواقف) •
- الاشتراك في كورال المدرسة .
- عمل رحلات حُرَّة لزيارة مختلف معالم المجتمع، مثل: المتاحف، المصانع، المزارع، المؤسسات الصحية، دور العبادة .. إلخ •

- الاشتراك في النشاط الإبداعي الحر في الفنّ، والموسيقى، والأدب، والتمثيل.. وغيرها.
- العزف علي الآلات الموسيقية.
- المساعدة في تنظيم نوادي المدرسة والقيام بالوظائف المطلوبة.

٤- النشاط الإبداعي والابتكاري:

- كتابة الشعر، والقصة القصيرة، والرواية، والمقالة.. إلخ.
- عرض نقدي لكتاب أدبي، أو علمي، أو ثقافي شفهيًا أو تحريرياً.
- كتابة برامج للإذاعة.
- كتابة التمثيليات المسرحيات، وعمل إخراج لها.
- تخيل الشخصيات التاريخية التي كانت تعيش في عصر مُعين والكتابة عنها.
- التعبير شفهيًا أو تحريرياً عن إحساس الفرد نحو الفنّ الراقي، والموسيقى الجميلة.
- الاستمتاع إلي الموسيقى الراقية في المدياع، والتلفزيون، والمسجلات، وحضور الحفلات الموسيقية.

- محاولة تأليف قطع موسيقية، أو تلحين بعض الأناشيد.
- عمل نماذج نحوية تخدم العمل المدرسي.
- تصميم إعلانات ونشرات.
- عمل لعبة لمسرح العرائس.
- تصميم الأزياء، والمناظر للتمثيلات والمسرحيات المدرسية.

عاشراً: العناية بالكتاب المدرسي:

يُلاقى الكتاب المدرسي قدراً كبيراً من التحديات، لم يصادفها طوال تاريخه، وهي تحديات تأتيه من أجهزة الإعلام والاتصال الحديثة، التي استطاعت أن تسرق الطفل من عالم الكتاب.

فأفلام الكارتون، وغرائب الطبيعة، وعالم البحار، والطيور والحيوانات، واللقطات المصورة، والموسيقى التصويرية.. كل ذلك وغيره استطاع أن يُصيب الطفل بالدهشة، بما نُسميه بعملية «الانبهار» Dazzle، وهي العملية التي تستولي علي الطفل وتُحيله إلي مُجرد متلقٍ، دون أن يكون مُشاركاً أو فاعلاً.

ولكن هناك خاصية يُميّز بها الكتاب وحده لا يشاركه فيها غيره من الوسائل الإعلامية الحديثة، وهي ما يمكن أن نُسميه بظاهرة «المشاركة» Participation.

إنَّ وسائل الإعلام الحديثة في عمومها، تعمل علي إبهار
الطفل وإدماجه في عالمٍ من المتعة والتسلية، وتحويله إلي كائن
يستهلك ولا يُضيف، أمَّا الكتاب فهو الوسيلة الوحيدة التي تدفع
الطفل إلي عملية المشاركة، وهي عملية تقوم في أساسها علي
عنصر التخيل والإبداع، أي عنصر الإضافة.

والكتاب بطبيعة الحال هو الوسيلة الوحيدة التي يملك
إزاءها الطفل حُرِّيَّة التوقف، والاختيار، والتساؤل، والتعقيب،
وأحياناً الرفض. فالصور التلفزيونية تتوالي أمام عيني الطفل
بسرعة كبيرة، ولا تترك له فرصة التوقف والإعادة والتساؤل.

والأصوات الإذاعية تتوالي كذلك علي مسمعه، دون أن
يستطيع الطفل إسكاتها، لكي يعطي نفسه فرصة التأمل، أمَّا
الكتاب فإنَّ الطفل يستطيع أن يوقفه وأن يأمره بالصمت، حتى
يخلو إلي نفسه وإلي تخيُّلاته، ويستطيع أن يعود إليه بعد حين،
وفي ظرف آخر مناسب، فيجد الكتاب جاهزاً في استقباله.

إنَّ لذة المشاركة هي الخاصية الوحيدة التي يملكها الكتاب،
وهي نوع من اللذة تستحق أن يُبذل من أجلها الكثير؛ لأنَّها من
اللذات الراقية، التي لو ذاقها الطفل مرَّة لهانت أمامه بعد ذلك
التسلية السطحية، والمتعة العارضة؛ لأنَّها لذة عقلية تقوم علي
عنصري الخلق والإبداع.

وهي من اللذات التي لا تُكتسب بسهولة؛ لأنها تحتاج إلي تنبيه واستنفار للقوي الخياليَّة، التي ينفرد بها الإنسان عن غيره من الكائنات الحيَّة. وهي تحتاج إلي قدرٍ كبيرٍ من التخطيط وإعادة بناء الطفل، وخاصَّة في هذا العصر، الذي استنام فيه الطفل إلي التلفزيون، والكمبيوتر، والإنترنت، وتربَّت عنده عادات الكسل، وتحول إلي شيءٍ يستجيب، يأخذ ولا يُشارك. ومن أجل هذا يمكن أن نُشير إلي بعض النقاط، نقترحها في الكتاب المدرسي للطفل، ونراها تُسهم في تنمية الحس الإبداعي عنده، وتدفعه إلي المشاركة والإبداع، وهي:

- الإكثار من مناطق الاستثارة التي تستنفر القوي الإبداعية لدي الطفل.
- الحد من المباشرة، والتقليل من نبرة الوعظ.
- البعد عن فكرة العصور الأديبيَّة التي تفرض علي الطفل من النصوص ما لا يُساعد علي تنمية حسه الإبداعي.
- التطوُّر في استخدام الصور التوضيحية.
- التطوُّر في استخدام اللُّغة.





الفصل الحادي عشر
دور المعلم أو المعلمة في
رعاية الطفل الموهوب



يمكننا القول بأن دور المُعلِّم أو المُعلِّمة في اكتشاف ورعاية الأطفال الموهوبين دوراً في منتهي الأهمية، لا يقل بحالٍ من الأحوال عن دور الآباء والأمهات، بل ولا نُغالي إذا قلنا إنَّ هذا الدور قد يفوق دور الآباء والأمهات بمراحل كثيرة؛ ومن هذا المنطلق فقد أفردنا هذا الفصل لعرض أدوارهم، ووسائلهم في أداء هذه الرسالة السامية بكلِّ التفاني والإخلاص، علي النحو التالي:

- أن يُخلص المُعلِّم أو المُعلِّمة في تأديته لعمله، وأن يكون يقظاً، عطوفاً، مُدرِّكاً للأُمور، متزناً، وفيّاً في استجابته للعلاقات الإنسانيَّة، وأن يُتيح للتلاميذ الفرص لتنمية قدراتهم إلي أقصى حدٍّ، وأن يُحبَّه الأطفال.
- يجب أن يكون مُعلِّم أو مُعلِّمة الأطفال الموهوبين شخصاً مرناً بحيث يسمح لهم بالوقت الذي يمكنهم من خلاله الوقوف علي المكتشفات الجديدة في كلِّ فروع العلم والمعرفة.
- يجب أن يتحرَّر مُعلِّم الأطفال الموهوبين من الغيرة وخصوصاً من قدرات الأطفال الخاصَّة؛ لأنَّه قد يتفوق الطفل الموهوب علي مُعلِّمه في الميول الثقافيَّة وفي القدرات العقليَّة. وإذا كان لدي المُعلِّم شعور بالطمأنينة، والرِّضا الداخلي، فيمكنه التحرُّر من الاستياء والتبرُّم، ويرحب بالعمل المخلص مع الطفل الموهوب.

ونحن لا نُغالي إذا قلنا أنه في بعض الأحيان نجد أن قدرات الأطفال الموهوبين ومستواهم العقلي يفوق مستوى إدراك بعض المُعلِّمين.

فيجب أن يعترف المُعلِّم بعدم معرفته بشيءٍ ما من فروع المعرفة، وأنه علي استعداد للبحث عن الحقيقة والمعرفة، وترحيبه بالدراسة مع التلاميذ الموهوبين.

مثل هذا الميل الواضح، والقبول بالواقع يُشجع ويقوي العلاقة بينهم وبين المُعلِّم. ويجب أن يكون اتجاه التقبُّل والرضاء واضحاً في حجرة الدراسة، إنَّ تقوية هذا الاتجاه والعمل الصادق علي تقدُّمه ونموه سوف يُثري العملية التعليميَّة بصدد اكتشاف ورعاية الأطفال الموهوبين.

■ نستطيع القول بأنَّ طبيعة عمل مُعلِّم أو مُعلِّمة الأطفال الموهوبين يتلخص في: أن يكون شخصاً لديه تكيُّف نفسي وتوافق اجتماعي سليم، وأن يكون مُدرباً ماهراً، ويطلب المعرفة والتعلُّم والتدريب المستمر، ويكون أيضاً أخصائياً نفسياً وموجِّهاً للصَّحة النفسيَّة، وأخصائياً اجتماعياً، وموجِّهاً مهنيّاً وتعليمياً، وأخصائياً في طرق التدريس، ويشارك الآخرين في مشاعرهم مشاركةً حقيقيَّةً، وأن يكون صديقاً لجميع تلاميذه، وأن يُلِم بكافة الأمور

المتعلقة بطبيعة العمل مع هؤلاء التلاميذ الموهوبين، ويمتد نشاط المُعلِّم وتأثير شخصيته في جميع مجالات حياة الطفل ونموه من جميع النواحي.

■ ورغم أنه يُفضَّل أن يكون مُعلِّم الأطفال الموهوبين هو نفسه موهوباً؛ فإنَّ تعليم الموهوبين، والسمو بهم وبمواهبهم، والعمل علي نموِّها لن يحتاج إلي تفوق عظيم في قدراته العقلية، وإنَّ أهم ما يحتاج إليه المُعلِّم هو فهمه للأطفال الموهوبين والمتفوقين، وبهذا يكون أكثر قدرة علي توجيه وتشجيع هؤلاء الأطفال، وذلك لأنَّ قدرته علي وضع أسئلة تُحفز وتُشجع علي البحث، واقتراح المراجع والمصادر لتنفيذ دراسات أوسع، وبحوث أكبر، وتوجيه الأطفال إلي القيام بتعميمات منطقية ذات قيمة، ومساعدتهم علي التفكير النقدي تفوق في أهميتها إجاباته عن المعلومات التي يحفظها، ويُتقنها.

■ والمُعلِّم أو المُعلِّمة لابد أن يُساعد تلاميذه الموهوبين علي فهم أنفسهم فهماً واعياً، حيث يُزودهم بالخبرات الحية التي تجعلهم يفهمون نواحي القوَّة والضعف، ولا شك فإنَّ فهم التلاميذ لأنفسهم يُعد مظهراً من مظاهر الصحة النفسية، كما يُعتبر المدخل الأساس لاتخاذ

هؤلاء التلاميذ أهدافاً تعليميةً ومهنيةً – في المستقبل –
تتماشي مع قدراتهم، وإمكاناتهم، وظروفهم.

■ ولعل أحد أهم أدوار المُعلِّم أو المُعلِّمة هو تحقيق النضج
الانفعالي للأطفال الموهوبين • والنضج الانفعالي يتضمَّن
الانتقال الآمن من مرحلة « الاعتمادية » إلى مرحلة «
الاستقلالية ».

■ كما يتضمَّن إدراكاً صحيحاً لما يُطلق عليه « عالم
الواقع»، أي التقارب بين فكرة الفرد عن نفسه وعن
مُثله العُلِّيَّا، وبين ما يستطيع أن يُحقِّقه بالفعل، وما
يعتقد أنه ينبغي أن يُحقِّقه •

■ ويشعر الأطفال الموهوبين بمزيدٍ من الأمان النفسي عندما
يعتقدون أنَّ المُعلِّم أو المُعلِّمة علي درجةٍ كبيرةٍ من الإخلاص
لهم، يفي بوعدده تجاههم، وينظر إلي مثل هذه الوعود
نظرة جدية، وهذا يعني أنه لن يُثرثر مع المُعلِّمين أو
المُعلِّمات الأخريات بشأن أخطائهم أو أسرارهم •

■ ينبغي علي المُعلِّم أو المُعلِّمة أن يوفر لتلاميذه من
الموهوبين الجوَّ الكافي من الحُرِّيَّة حتى يُحاولوا تجربة
ما لديهم من إمكانات وقدرات •

■ يشعر التلاميذ الموهوبين بالأمن عندما يكون شرح المُعلِّم أو المُعلِّمة وتوجيهاته، وتعليقاته واضحة لا لبس فيها ولا غموض، أمَّا إذا تركهم في حالة تخبُّط وارتباك فإنَّهم يشعرون بعدم الأمان، كما يجب أن يشعروا بالحرية في إلقاء الأسئلة والاستفسارات ممَّا يدعم الجوَّ الديمقراطي في الفصل الدراسي.

■ تزويد التلاميذ بالقيم والاتجاهات الإيجابية، وهي الخاصة التي توجه سلوكهم توجيهاً صحيحاً، وتُساعدهم علي التقدُّم في الحياة بنجاحٍ وسلامٍ، وقيادة أنفسهم بسويةٍ في هذه الحياة المليئة بالإحباطات والصراعات.

■ ينبغي أن يشعر الأطفال أو التلاميذ بأن مُعلِّمهم أو مُعلِّمتهم عادلاً، فينبغي أن تكون الواجبات المنزلية والاختبارات عادلة، كذلك قواعد الثواب والعقاب. إنَّ المُعلِّم العادل يبني الأمان العاطفي لدي تلاميذه.

■ يُعتبر توجيه الأطفال الموهوبين نحو الحياة والتعلُّم الناجحين مسؤولية مُلقاة علي عاتق المُعلِّم أو المُعلِّمة، فلا بد أن يكون مُعلِّم الموهوبين قادراً علي إشباع اهتمامات الطفل الموهوب الحاضرة وشحذ مواهبه.

■ توجيه الأطفال الموهوبين إلي الاعتماد علي النفس بنوعٍ من الاستمرارية والتدرُّج أيضاً، كما يتم توجيههم إلي تحري الأصلة، وإلي الاستعانة بخبرات الآخرين، وإلي الابتكار والإبداع.

■ الذي لا شك فيه أنَّ المشكلات السلوكية التي تظهر عند التلاميذ تُعبّر عن فشلهم في التوافق أو التكيف مع البيئة التي يعيشون في كنفها، والتلاميذ الذين يُعانون من بعض هذه المشكلات يجب أن يجدوا العون والمساعدة في مواجهة هذه المشكلات، وإلّا ازداد سوء التوافق أو التكيف بما يُهددهم بالفشل الدراسي الكامل، وربما باتجاههم إلي أساليب سلوكية ضد المجتمع، وهذا ما يُعبّر عنه بالجُناح، ومن هنا تتأكّد مسؤولية المُعلّم إزاء هؤلاء التلاميذ، فهو لابد أن يقوم بدوره في الشق الوقائي، كما يمكنه أن يُساعد في الشق العلاجي.

وهناك بعض الحالات التي لا يستطيع فيها المُعلّم أو المُعلّمة أن يعتمد علي خبرته، وفي حالات أُخري يحتاج إلي معونة الآخرين كالأخصائي النفسي أو الطبيب النفسي.

كما أن للمُعلّم أو المُعلّمة دوراً كبيراً في توجيه الآباء والأمهات والعمل علي تعديل اتجاهاتهم السلبية، أو أساليبهم غير

التربويّة، ولذلك يكون للمُعَلِّم أو المُعلِّمة دوراً رئيساً في رعاية النموّ الطبيعي للتلاميذ، وفي تعديل مسارهم عندما يتهددهم الانحراف.

● التعرفُ علي الأسباب التي تكمن وراء السلوك اللّأسوي للتلاميذ، فيمكن للمُعَلِّم أو المُعلِّمة التعرفُ علي التلاميذ الذين يحصلون علي مستوي أقل من مستوي قدراتهم وإمكاناتهم العقلية أو الذهنيّة، ومحاولة التوصل إلي الأسباب التي تؤدي إلي ذلك، وهي في أغلبها نفسيّة، ولا شك فإن إزالة المعوقات النفسيّة لعملية التحصيل المدرسي سيعمل علي الارتفاع بمستوي تحصيل هؤلاء التلاميذ، ممّا يؤدي بدوره إلي آثار جيدة علي نفسيّتهم.

وعلي المُعلِّم أو المُعلِّمة رصد بعض أشكال السلوك اللّأسوي، والمشكلات السلوكيّة من جانب التلاميذ، مثل: الانطواء الشديد، العدوانيّة، الاستسلام التام لأحلام اليقظة، بعض أمراض الكلام كاللجلجة، الخروج علي النظام المدرسي.. إلخ، ويمكن للمُعَلِّم أو المُعلِّمة الاستعانة بالأخصائيين النفسيين، أو تحويلهم إلي العيادات النفسيّة للحصول علي رعاية متخصصة.

■ أن يعمل المُعلِّم أو المُعلِّمة علي تزويد التلاميذ بخبرات الحياة المتنوعة، حتى لا يواجهون الحياة بالمعلومات

والخبرات النظرية فحسب، فالمُعلِّم أو المُعلِّمة الذي يزود تلاميذه بالخبرات العمليَّة يمكنهم عندما يكبرون من التعامل الجيد مع مشكلات ومصاعب الحياة، ولا شك فإنَّ هذا يُقلِّل من الصِّدام بينهم وبين البيئَة التي يعيشون فيها، كما يُقلِّل من الإحباطات التي قد يواجهونها في حياتهم العملية.

■ علي المُعلِّم أو المُعلِّمة مساعدة التلاميذ الموهوبين في توسيع دائرة اهتماماتهم بحيث تتضمن تلك الاهتمامات الجوانب الغير مألوفة.

■ لا بدُّ أن يعمل المُعلِّم أو المُعلِّمة علي إشباع حاجات التلاميذ الموهوبين، عندها ستزيد جاذبية الجماعة بالنسبة لهم، وسيقبلون علي الاشتراك الإيجابي في الأنشطة، وفي هذا المناخ يسهل تعليم الأطفال أو التلاميذ كافة الخبرات العلمية والمعرفية والاجتماعيَّة.

ونوه. بأنَّه ليس معني إشباع حاجات التلاميذ أن يجعل المُعلِّم أو المُعلِّمة جماعة الفصل تجري وراء الميول السطحية لهم، أو تتأثَّر بنزواتهم الوقتية، بل يجب علي المُعلِّم أو المُعلِّمة وضع أهداف المنهج في مقدمة الأولويات، وكذلك الاهتمام بالخبرات التي يجب علي التلاميذ أن يتعلَّمونها.

■ لا بدّ للمُعَلِّم أو المُعَلِّمة العمل علي أن تكون جماعة الفصل امتداداً لجماعة الأسرة، بجعل الجوِّ السَّائد في الفصل أقرب ما يكون إلي جوِّ الأسرة، فيمكنه أن يقوم بدور الأب، وأن تقوم المُعَلِّمة بدور الأم في خلق هذا الجوِّ داخل الفصل، كما يمكن للمُعَلِّم أو المُعَلِّمة تصحيح بعض المفاهيم أو العادات الاجتماعيَّة الخاطئة إن وجدت في بعض التلاميذ .

■ يجب أن يكون المُعَلِّم أو المُعَلِّمة المنوط كلاهما بتدريس الأطفال الموهوبين الإلمام بالطرق التربويَّة المختلفة للتُعَلِّم، والاطلاع الدائم علي أحدث النظريات في علم النفس .

كما ينبغي من الاعتناء بالتعبير الإبداعي، ومراعاة العوامل التي تُحدِّد الابتكار، والإبداع، والاختراع . وفي النشاط الثقافى العقلى مراعاة أن تكون الطرق أو الوسائل مناسبة مع المصادر الجديدة للمعلومات، وجمع الحقائق وتسجيلها في صورة يمكن للطفل الموهوب الاستفادة منها ليشبع حاجته من التحصيل المدرسى .

■ أن يمتلك المُعَلِّم أو المُعَلِّمة القدرة علي التوسع في المناهج والتجارب تبعاً لميول الطفل الموهوب وقدراته، كما يتحتم الإلمام بمصادر المجتمع المناسبة لعمل مثل هذا التوسع، ويمكن للمُعَلِّم أو المُعَلِّمة كذلك الاستفادة من المعلومات، والقدرات، والمهارات التي يمتلكها، وأيضاً الاستفادة من

قوة إدراكه عندما تتعدّد الفرص المتاحة، ويتسع نطاق الخبرات والتجارب في بيئة غنية بالعلاقات، وتتعدّد فيها أوجه النشاط.

■ علي مُعلّم أو مُعلّمة الأطفال الموهوبين تحفيزهم، وتشجيعهم، ومنحهم الفرص لاختبار إمكاناتهم، فيعمدون إلي تشجيع الاكتشاف والاختراع. كما يتم تنمية عدم الالتزام بالتطابق التّام في تنفيذ الأفكار، وإلاّ كان معني هذا إخماد روح الابتكار والإبداع لديهم.

وهؤلاء التلاميذ أو الأطفال بحاجة إلي توجيه رشيد، بحيث لا يكون هذا التوجيه علي حساب ما لديهم من تلقائية ومواهب أصلية.

■ ولكي ينجح المُعلّم أو المُعلّمة في تعليم الأطفال الموهوبين، فمن الضروري التعرف علي مستوى التحصيل والمهارات المناسبة لهم. مع العلم بأنّ كلّ الأطفال يحتاجون إلي مُعلّمهم كي يُساعدوهم في مواجهة الأعمال المطلوبة منهم والتي تُعتبر جزءاً لا يتجزأ من نموهم الطبيعي. كما ينبغي تجنّب كلّ العوائق التي تحول دون إشباع حاجات هؤلاء الأطفال، وذلك منعاً لخلق التوتر الداخلي لديهم.

■ وعلي المُعلِّم أو المُعلِّمة منع تراكم المضايقات والعوائق الموجودة في البيئة التي يعيش فيها الطفل الموهوب، وإيجاد مخرج مناسبة لتوتره النفسي. وكذلك العمل علي تهيئة جوٍّ يزيج العوائق التي تقف حائلاً لإشباع حاجاته، وبهذا يكون هذا الجوُّ جواً آمناً وسوياً لتشجيع الطفل الموهوب علي التحصيل المثالي.

■ ويقع علي عاتق المُعلِّم أو المُعلِّمة توجيه أسئلة إلي التلاميذ الموهوبين تُثير فيهم ملكة التفكير العميق الخالي من السطحية، وتوجيههم إلي استخدام مصادر مُتعدِّدة ومتنوعة للتزود بالخبرة والمعرفة واكتساب المعلومة الصحيحة، مع ترك الفرصة كاملة ليقوموا بأنفسهم بالاطلاع عليها وتمحيصها، وتحديد أوجه الإفادة منها.

■ يجب علي المُعلِّم أو المُعلِّمة مساعدة التلاميذ الموهوبين علي أن يسألوا، وأن يُطابقوا الإجابات التي يتلقونها علي ما يستطيعوا مشاهدته أو سماعه في الواقع.

■ بإمكان المُعلِّم أو المُعلِّمة منح الفرصة لكلِّ طفل للاختيار الحرِّ في القراءة، علي سبيل المثال، عن مؤلِّف، أو موضوع ما، وبذلك يمكن أن تُشبع رغبة الطفل الموهوب في الاطلاع والتثقيف الذاتي.

■ علي المُعلِّم أو المُعلِّمة تعليم التلاميذ الموهوبين البحث عن المصادر التعليمية والتثقيفية المتنوعة، لكي يتعلَّم مثل هؤلاء التلاميذ أن يتوقعوا التغيُّر، وأن يكونوا علي درجة معقولة ومقبولة من المرونة بحيث يكونوا مستعدين دائماً لتحقيق التوافق مع أي تغيُّر جديد يمكن أن يطرأ.

■ يتحتم علي المُعلِّم أو المُعلِّمة توجيه الأطفال الموهوبين إلي تقبُّل المقترحات المعقولة أو المقبولة، وإلي الالتزام بالأهداف واقعية التحقيق. مع توجيههم أيضاً إلي تحديد نطاق أنشطتهم في ضوء ما يُقدِّمه المُعلِّم أو المُعلِّمة من خبرات، وفي ضوء ما يحسون به من قصور في تلك الخبرات. وسوف يُساعد المُعلِّم الوثائق من توجيهاته للأطفال الموهوبين في ضرورة التخطيط للمستقبل، كما سوف يعمد إلي حمل الأطفال علي التفكير بعناية مستعنين بالنقد الذاتي، وأيضاً سوف يُعلِّمهم مطابقة المعلومات والخبرات التي سبق لهم أن حصلوها في المواقف الجديدة.

■ يستطيع المُعلِّم أو المُعلِّمة توجيه أنشطة الأطفال الموهوبين إلي التخطيط التعاوني، وإلي بذل الجهود

الصادقة للإسهام في الارتقاء بمصالح الجماعة وتحقيق
سعادة الآخرين.

■ أن تكون لدي المعلمين والمُعلمات القدرة علي العمل مع الآباء
أو الأمهات، لذا . يجب إعداد هؤلاء المُعلِّمون والمُعلمات
إعداداً يُمكنهم من مساعدة الآباء والأمهات الذين فشلوا
في إشباع حاجات أطفالهم، ومساعدتهم كذلك في كيفية
الاستفادة من مواهب أطفالهم الموهوبين (بنين وبنات)، كما
يمكن للمُعلمين والمُعلمات حث واستثارة الآباء والأمهات
الذين يغفلون مواهب أطفالهم ويتجاهلونها . وكذلك مُغالاة
الآباء والأمهات في طموحاتهم بالنسبة إلي أطفالهم، وذلك
بإعطائهم مفهوم الاتجاهات والحاجات الصحيحة عند
الأطفال الموهوبين.

■ هذا . ويمتد نطاق عمل المُعلِّم أو المُعلِّمة إلي خارج
المدرسة التي يعمل بها ليشمل كُُلَّ هيئات المجتمع، وذلك
للتوسع في الإمكانيات التي يمكن توفيرها للأطفال
الموهوبين، كما يُعاونون في إنارة الرأي العام لتقدير
الموهوبين وتوفير الإمكانيات اللّازمة لنموهم وذلك عن
طريق إمدادهم بأنواع المعرفة اللّازمة لهم وإشباع
حاجاتهم . ومساهمة المُعلِّم أو المُعلِّمة قد تأخذ صورة

الاشتراك في أن يكون محاضراً في مجموعات الآباء
وغيرها .

● أهم المقترحات لرعاية الطفل الموهوب مدرسياً :

- لا بدّ من تطوير برنامج مستمر يتضمّن إعداد الاختبارات، والطرق أو الأساليب العلميّة التي تُستخدم في التعرف على الأطفال أو التلاميذ الموهوبين، والكشف عنهم وتطبيق ذلك عليهم .
- فتح سجل للتلاميذ الموهوبين، تدوّن فيه تطوراتهم علي مختلف الأصعدة، وسلوكهم الإبداعي، ومدى وشاركتهم في الأنشطة المختلفة.
- إعداد برنامج لرعاية الاختراعات والابتكارات، بهدف تنمية التفكير الابتكاري، وحلّ المشكلات الأخرى، وتشجيع الاختراعات والاكتشافات التي يُقدّمها التلاميذ الموهوبون من خلال الأندية العلميّة، والورش، والمعارض، والمسابقات، والرحلات، وتوفير الإمكانيات والمواد اللازمة لذلك، ويكون هذا تكملة لجهود وزارة التربية والتعليم والإدارات التعليميّة، حيث يتبنى البرنامج التلميذ بالرعاية وإكسابه مهارات التفكير، والإبداع

والابتكار، وحلّ المشكلات حتى يتمكّن من إكمال مشواره
في الابتكار والاختراع.

• أن تقوم رعاية الأطفال الموهوبين علي المبادئ
والاتجاهات السليمة، أي تقوم علي أساس مبدأ تكافؤ
الفرص، ولهذا • يجب مدّ يد المساعدة إلي الأطفال
الذين قد تحول ظروفهم الاقتصادية أو الاجتماعية دون
استمرار تفوقهم ونبوغهم.

• أن تُقدّم الرعاية العلميّة والتعليميّة للتلاميذ الموهوبين
علي شكل برامج إثرائية إضافية تتميز بخصائص نوعية
تستجيب لطبيعة قدرات مثل هؤلاء التلاميذ واستعداداتهم،
ولا توفرها برامج المناهج في المدارس العادية.

• أن تُقدّم الرعاية النفسيّة والاجتماعيّة للموهوبين
وأُسْرهم، والمُساعدة في حلّ المشكلات النفسيّة، والسلوكيّة،
والاجتماعيّة التي تحد من نموّ قدراتهم ومواهبهم.

• تشجيع كافة البحوث والدراسات العلميّة في مجال
اكتشاف ورعاية الأطفال الموهوبين.

• الحوافز مهمة للغاية بالنسبة للأطفال الموهوبين، فهي
تُساعد علي تشجيع مثل هؤلاء الأطفال علي الإنتاج

والاجتهاد كمنحهم شارات التفوق، أو شهادات التقدير والامتياز، أو الحوافز المادية. وغيرها.

ومن أهم مواصفات جوائز الأطفال ما يلي:

١. هي حوافز شكلية ولكنها مؤثرة في نفس الطفل، مثل: التصفيق له عند نجاحه، أو الإشادة به في الإذاعة المدرسية، أو أمام زملائه في الفصل.
٢. أن تكون خاصة بالطفل ويحبها، مثل: كتب الأطفال، أو لُعبه، أو ملابسه، أو حلوته.. إلخ.
٣. من الأفضل أن تكون الحوافز رمزية، ويتم توزيعها علي أكبر عدد من التلاميذ، مثل: شهادات التفوق والتقدير لما لها من دفعات قويّة لفكر وعزيمة الطفل.
٤. يجب أن يتعاون المنزل والمدرسة علي تقديم الحوافز بشكل متكامل، ضماناً لديمومة واستمرارية همة التلاميذ في التفكير، والمتابعة، والاستيعاب.
٥. يتم توزيع الحوافز أمام التلاميذ في طابور الصباح لشدّ انتباههم ودعوتهم بطريق غير مباشر إلي اللحاق بمسيرة التفوق والنشاط، مما يؤدي لشحذ همهم وعزيمتهم إلي التفوق والنبوغ.

- توافر الإمكانيات الماديّة اللّازمة هي أمر حيوي ومهم بالنسبة لرعاية الموهوبين، وللصرف منها علي ألوان النشاط الاجتماعي، والعلمي، والفني، وتوفير مكتبة خاصّة بكلّ فصل من فصول المتفوقين، علاوة علي توفير الأجهزة اللّازمة لقيام التلاميذ بالبحوث العلميّة المناسبة.
- تزويد المدرسة بمشروعات دراسية ذات صبغة علميّة، تُساعد التلاميذ الموهوبين في الكشف عن مواهبهم، وإمكاناتهم واستغلالها الاستغلال الأفضل والأمثل.
- تنظيم برامج تدريبية لتأهيل مُعلّمات دور الحضّانة ورياض الأطفال، تربويًا ومهنيًا.
- تزويد رياض الأطفال الرسميّة والخاصّة بالإصدارات المختلفة من الكتب، والمجلات، ومصادر التعليم المختلفة والمناسبة لتلبية وإشباع حاجات هؤلاء الأطفال الموهوبين.
- يجب أن تكون الكتب، والنشرات، والمراجع مناسبة لميول التلاميذ ومستوي نضجهم، ذلك أنّ كثيرًا ممّا تتضمنه الكتب لا يتناسب مع الأطفال الموهوبين، ففي بعض الأحيان يجد الطفل الذي يهتم بالفنّ كتاباً أو مقالاً يدور بالفعل حول الفنّ، ولكنّه سرعان ما يكتشف أنّ ذلك الكتاب أو

المقال يقوم علي أُسس لُغويَّة أو ثقافيَّة أكثر ممَّا يقوم علي أُسس فنيَّة متخصصة، تُشبع نهمة الفنيّ.

• حالمًا يقرأ الأطفال الموهوبون ويقومون بعملية الكتابة، فإنَّهم يصبحون بحاجة إلي التشجيع لتسجيل ما يتعلَّمونه، فلا بدَّ من مدَّهم بكراسات يُسجلون قيها ما يلاحظونه، وقد تظهر هنا الحاجة إلي تعلُّم كيفية القيام بالتصنيف وتنظيم المعلومات.

• إتاحة خبرات تربوية خاصَّة للأطفال الموهوبين من أجل تدريبهم علي التفكير المبدع، والمهارة في حلُّ المشكلات بالأسلوب العلمي بصرف النظر عن المقررات الدراسيَّة.

• تنمية التفكير الابتكاري العلمي والهندسي، وذلك عن طريق توفير ما يلي:

١. خلق بيئة تُساعد علي الابتكار، والتفكير المبدع، والتشوق للعلوم والرياضيات وذلك في مجتمع الأسرة والمدرسة.

٢. تنمية التذوق الجمالي للرياضيات والعلوم الظاهر منها والباطن.

٣. تحرير الأطفال من الكسل وإدماجهم في ألعابٍ وأنشطة كثيرة تُثير فيهم التفكير، والعمل الخلاق لنواح ذات صبغة علميَّة وهندسيَّة ورياضيَّة.

- ٤ . تعويد الأطفال علي العمل الجاد، والمثابرة، والعمق في التفكير حتى يُنجزوا أعمالاً ابتكاريه لها صبغة علمية وهندسية وجمالية.
- ٥ . إيقاظ القوي الكامنة للابتكار، وتعويد الأطفال علي التأمل وقوة الملاحظة من خلال اللعب، والتعامل مع الأشياء والأفكار الرياضية والتي هي في ظاهرها اللعب، وفي باطنها الأفكار العلمية والرياضية الجديدة.
- ٦ . إثارة اهتمام الأطفال الموهوبين بالاكشافات الغريبة والجديدة في دنيا العلوم وخصوصاً الهندسية منها.
- ٧ . زرع وتنمية نواحٍ مختلفة من التفكير العلمي والهندسي الابتكاري بمستويات تُرضي أعماراً مختلفة، ومستويات متغايرة من المتعلمين.
- ٨ . أن يصل الأطفال إلي متعة النجاح في أعمالٍ مُدرّجة من أفكارٍ وأنشطةٍ مختلفة.
- ٩ . جعل الواجبات المنزلية من النوع الذي يحتاج إلي مجهود ابتكاري، وإلي تنظيم وليس مجرد عمل آلي يُقصد منه العمل الروتيني فقط.
- ١٠ . منح الأطفال أو التلاميذ فرصاً كثيرة للمناقشات، وتحمل المسؤولية.

● يجب تدريب الأطفال الموهوبين علي تناول المعلومة بنظرة نقدية، فقد يحتاج الأطفال أنفسهم إلي اختبار مدي جدوى الوقائع والمفاهيم التي جمعوها، وهم قد يحسون بالحاجة إلي تحليل المعطيات أو الفروض، وكذلك المصورات، والخرائط، والرسوم البيانية، وأن يقوموا بتلخيص ما تمّ التوصل إليه من نتائج.

إنّ هذه الطريقة تُساعد الأطفال – دون شك – علي تنمية قواهم في الملاحظة، واحترام الطرق العلميّة، والحكم النقدي الذكي.

● يجب أن يوجه الأطفال أو التلاميذ فيما يتعلّق بالتخطيط الفردي والجماعي إلي الانخراط في اتجاهات اجتماعية مرغوب فيها ومتطورة أيضاً.

ويجب أن تتوافر للأطفال بعض الأنشطة والفرص لتقبّل المسؤولية لا من أجل أنفسهم فقط، بل من أجل مجموعتهم أيضاً، وللآخرين من خارج جماعتهم.

ويجب أن يتعلّم الأطفال الموهوبون – في جميع العلاقات الشخصية – التعاون وإنكار الذات.

● توليد الروح الإبداعيّة؛ لأنّ الهدف من كشف الموهبة، وبالتالي الطفل الموهوب هو جعله مبدعاً، ويتم ذلك في المدرسة باللجوء إلي الطرائق التجريبيّة والمفتوحة في كلّ مجالٍ من

المجالات، وكذلك لخلق المناخ المدرسي المناسب لتنشيط المواقف والقابلية الإبداعية والسمو بها، وهنا نتذكّر اقتراح «تورانس» Torrance، الذي يتضمّن:

١. احترام الأسئلة غير العادية.
٢. احترام أفكار الأطفال غير العادية.
٣. أن نُظهر للأطفال بأن أفكارهم ذات قيمة.
٤. تقديم فرص التعليم الذاتي.

● تنمية الشعور والإحساس بالجمال، وعلي المُعلّم أن يستغرق وقتاً ليُثير في الأطفال الموهوبين الإحساس بالجمال: في سباق السحب عبر السماء، وتغيّر لون الأشجار، وفي الروائح الذكية والأصوات الخافتة التي قد تنتشر في الطبيعة بدون أن يشعر بها أو يلاحظها الأطفال في الغالب، وكذلك الطيور التي تبني أعشاشها علي الأشجار.. وغيرها. إنَّ الخبرات الحسية هي الجسر الذي يوصل إلي التعبير الإبداعي بصفةٍ خاصّةٍ. والبرنامج المدرسي المثالي في هذا الصدد لا بدّ أن يتميّز بالغني بهذه المُثيرات، وبمجالاته المتنوّعة للميول المختلفة. وأيضاً لا بدّ من تدعيم الأطفال الموهوبين بالأفكار المُثيرة التي تُحفّز علي النشاط في إعطاء الأفكار. وهذه الأفكار هي أساس التعبير الإبداعي والابتكاري.

ويجب أن يكون عند الأطفال خبرات وإحساسات وأفكار عمّا يكتبون أو يرسمون، وننوه بأنّ الوعي والتقدير الجمالي يمكن أن يتطورّ بسماع الموسيقى الأصيلة الجيدة، والشعر، ومشاهدة الرسوم الجميلة.

- منح الأطفال الموهوبين فرصاً للعمل مع الراشدين في دراسة المشكلات المحليّة وحلّها، فعن طريق التعليم الفردي، والخبرات الاجتماعيّة يستطيع الموهوبون من الأطفال أو التلاميذ أن يستغلوا قدراتهم، وأن يتعلّموا احترام الغير، وبذلك يتم لهم النموّ الاجتماعي والنفسي الصحيحين، فالأطفال من الموهوبين في حاجةٍ إلي توجيه نفسي يُعينهم ويساعدهم علي إدراك قدراتهم في سنٍ مبكرةٍ، ويشبع لهم حاجاتهم الخاصّة، وبذلك يمكن أن نُساعدهم علي استغلال مواهبهم إلي أقصى حد، وأن نُجنبهم ما قد تتعرّض شخصياتهم من انحرافات.
- لا بدّ من توفير الأنشطة الترويحية للأطفال الموهوبين والترويح يعني مزاولة أي نشاط في وقت الفراغ، سواء أكان هذا النشاط فردياً أم جماعياً، وذلك بهدف إدخال المرح والسرور علي النفس دون انتظار أي مكافأة.

وهناك أيضاً ممارسة الهوايات التي تؤدي إلي إظهار المواهب، وهي تُسهم في إنماء مَلَكات الطفل، ولا بدّ أن تؤدي إلي تهيئة الطفل لإشباع ميوله، ورغباته، واستخراج طاقاته الإبداعية، والفكرية، والفنية، ومن هذه الأنشطة الترويحية والهوايات، ما يلي:

١. الرحلات: وهي تُتيح الكثير من القيم التربوية، وتُساعد في كسب المعلومات عن طريق الخبرة المباشرة، وهي تُساعد أيضاً علي تكوين علاقات اجتماعية سليمة.
٢. الجواله، والكشافة، والتجوال: ويُقصد بالتجوال خروج الأطفال في رحلاتٍ قصيرةٍ لمناطقٍ طبيعيةٍ مُعيّنة، مثل: المناطق الريفية أو الساحلية.
٣. المعسكرات: التي تهدف إلي قضاء وقت الفراغ والترويح، ومن فوائدها: تنمية القدرة علي العمل التعاوني والمفيد للفرد والمجتمع.

● يجب علي الأخصائيين النفسيين والاجتماعيين العناية بعقد المؤتمرات للأباء والأمهات ووضع برامج لتعليمهم حتى يتيسر لهم فهم الموهوبين من أبنائهم، وتزويدهم بالخبرات التي يحتاجون إليها.

وعلي الأخصائيين واجب آخر وهو مُساعدة المديرين
والمُعَلِّمين علي معرفة كيف يمكنهم تزويد المهوبين من
تلاميذهم بحاجاتهم من الخبرات، هذا.. ويستطيع الأخصائيون
والمُعَلِّمون تزويد المهوبين من تلاميذهم بحاجاتهم من الخبرات،
إذ يستطيعوا معاً أن يكتشفوا الطرق التي تعاونهم علي إشباع
حاجة المهوبين من الأطفال إلي أنواع النشاط المناسب لهم.





الفصل الثاني عشر

المجتمع .. ودوره في رعاية

الطفل الموهوب



المجتمع يمثل الحلقة العُليا في سلسلة الأوساط التي يعيشها الطفل ليأخذ دوره في الحياة كعنصر فاعل، والمجتمع هو الوسط العام الذي يُحيط بالموهوبين، والذي يجب أن يتوافر فيه النجاح الملائم الذي يُبرز المواهب والقدرات ويراعي الاستعدادات.

وإذا كنا نُسلّم بأهمية دور المجتمع في رعاية المواهب، فإننا نعرف أنّ الموهوبين ثروة قومية حقيقية تستثمرها المجتمعات المتقدّمة في التطوير والتجديد والإبداع، لذا.. وجب علينا أن نوفر لهم أسباب البقاء في وطنهم العربي الكبير حفاظاً علي هذه الثروة من الضياع بسبب الهجرة إلى البلدان الأخرى التي تعمل المستحيل لتشتريهم بثمن مهما غلا فهو ثمن بخس بالقياس بماّ ينجزونه ويحققونه في مجال تدفق تيار الحضارة الإنسانية بكلّ ما يُساعد علي نمائه وارتقائه وإغنائه بالكشوف العلميّة والمبتكرات الحديثة.

● دور الدولة في رعاية الأطفال الموهوبين :

١. علي الدولة أن ترعي الموهوبين بإنشاء الفصول والمدارس الخاصّة بهم، وأن تُخصّص الاعتمادات والميزانيات الوفيرة للمكتشفات العلميّة، كما يجب أن تضع تخطيطاً علمياً للقياس العقلي لمستويات جميع الأفراد والجماعات وذلك بحصر الكفايات العقليّة وتوجيهها توجيهاً هادفاً.

- ٢ . يجب علي الدولة أن توفر البعثات والزيارات العلميّة للموهوبين إلي الدول المتقدّمة التي قطعت شوطاً في التقدّم العلمي والتكنولوجي .
- ٣ . أن تتبني الدولة افتتاح المعارض للمخترعين والفنانين من الموهوبين، وتقدّم نتائجهم ومبتكراتهم .
- ٤ . علي الدولة أن تُراعي أسرار الموهوبين، فزي هذه الرعاية رعايةً للموهوبين أنفسهم، وذلك بأن تُيسر لهم حياتهم، وسُبل عيشهم، وإزالة العقبات من طريقهم الذي ينعكس إيجاباً علي جميع أفراد المجتمع .

● دور الحركة الكشفية في رعاية الأطفال الموهوبين :

وهي تُعد إحدى المؤسّسات الأهليّة التربويّة، وباعتبارها تتضمّن العديد من البرامج، والنشاطات التربويّة والتعليميّة الهادفة التي تُساعد في تربية النشء والشباب وتوجيههم، لتحقيق أقصى ارتقاء بقدراتهم البدنيّة، والفكريّة، والثقافيّة، والاجتماعيّة، والمهاريّة، وذلك بهدف تحقيق الشخصيّة المتوازنة والمتكاملة .

وتقترح الدكتورة « هدي حسن شوقي » بالمركز القومي للبحوث التربويّة، العديد من الاقتراحات التي تُساعد علي اكتشاف الموهوبين وتنمية قدراتهم، نوجزها في التالي :

١. ضرورة الاهتمام بتوفير القيادات الكشفية التربوية المدربة والمؤهلة للتعامل مع قدرات الطفل الموهوب.
٢. ضرورة الاهتمام بتوفير الخطط والبرامج والمناشط الكشفية غير التقليدية، بهدف استثارة وتحدي قدرات الطفل الموهوب ومحاولة تتميتها الشاملة.
٣. العمل علي بث الوعي الكشفي عن طريق وسائل الإعلام المرئية، والمسموعة، والمقروءة لجذب الأعضاء للانضمام للحركة الكشفية.
٤. العمل علي التخطيط السليم للبرامج والمناشط الكشفية عن طريق خبراء في مجالي التربية وعلم النفس.

● المجتمع.. وإعداد البرامج لتنمية قدرات الأطفال الموهوبين:

إنَّ وضع خطة لبرنامج نشاط الأطفال يكون له أكبر الأثر في نموِّ القدرات الإبداعية عند الطفل الموهوب، ومن المفترض أن تُقدِّم البرامج الصيفية خبرات في الرسم، وإعداد النماذج من الصلصال، ومختلف الأنشطة الترويحية ككتابة الشعر والقصة، وتأليف المقطوعات الموسيقية وعزفها، وعمل الدورات المختلفة في الرياضة البدنية.. وغيرها.

كُلّ هذا يُعطي الطفل الموهوب فرصة لتنمية ميوله ومهاراته الاجتماعية خلال خبرته وتجاربه في العمل واللعب مع الأطفال الآخرين، وبالتالي يزداد تقديره للمواهب والقدرات التي يمتلكها مقارنة بقدرات ومواهب الآخرين.

والذي لا شك فيه أنّ لوسائل الإعلام دورها في رعاية المواهب وذلك من خلال احتضانها للإنتاج الثقافي للموهوبين، فمجلات الأطفال مُطالبة، علي سبيل المثال، بمتابعة الموهوبين الذين يكتبون ويتصلون بها، ولا بأس في هذه الحالة من تزويدهم بالكتب والمجلات المجانية، ونشر صورهم ونماذج من أعمالهم، وتقديم النصائح، ومتابعة سلوكهم الثقافي.

● الإعداد لتقديم كتب مميزة للأطفال الموهوبين:

يجب أن تتوافر للطفل الموهوب كتب تُقدّم له وجهات نظر متباينة ومُتعدّدة حول الموضوع الواحد، كما يجب أن تتوافر له المراجع التي تبحث في موضوعات الدراسة باستفاضة وترابط و بحيث لا تتعدي تلك الكتب المستوي التحليلي الذي وصل إليه الطفل، للدرجة التي تجعله يعجز عن متابعة هذا الكتاب.

لذا.. فمن الواجب أن تتوافر الكتب الجادة، والترفيهية أيضاً، وكذلك الكتب المشتتة علي الواقع حول الموضوع الذي بحوزة التلميذ والذي يهتم بدراسته، وذلك حتى نضمن له الدراسة المستفيضة التي تُشبع نهمه.

وكتاب الطفل الموهوب يجب أن يكون متميزاً في: فكرته، وأسلوبه، وخطوطه، ورسومه، وتلويحه، وإخراجه، وورقه، وطباعته، وتغليفه؛ لأنه يُثقف عيني الطفل وعقله.

إعداد وتقديم كتب الأطفال بشكل جذاب:

ليس المقصود بكتب الأطفال المصوّرة هي أن تكون كتب مدعمة بالصور الفوتوغرافية. وقد كان لظهور الكتب المصوّرة أثر كبير في مجال نشر كتب الأطفال التي لم تعد مجرد رسوم توافق النص الأدبي فقط، بل باتت هناك مواصفات مُحدّدة يجب أن يكون عليها الكتاب المصوّر.

وفي كتب الأطفال المصوّرة، والتي تختلف عن الكتب المرسومة، فالكلمات مضمورة مع الصور، والرسوم ملتحمة عضويًا مع النص، تُصافح عيون الأطفال لكي تُثير مشاعرهم وانفعالاتهم، وتُضيف جديداً للكلمات، وتُشكّل لها بعداً إضافياً.

إنّ الجمل والعبارات قد تكون مبتورة لتكملها الرسوم، فلا انفصال بين الكلمة والرسم، فقراءة النص وحده يُحس معه الطفل بنقصٍ حاد، ومشاهدة الصور متتابعة لا تُفيد كثيراً، إذ لا سبيل إزاء الكتب المصوّرة غير القراءة للمكتوب والمرسوم معاً.

إننا بحق نتطلع إلي كتب متميزة للأطفال مصوَّرة ومرسومة، ولن يتحقق ذلك إلا بالتعاون العميق بين: الكُتَّاب من جانب والرسامين والمصممين والمخرجين من جانب آخر، بالإضافة إلي الناشرين. إنَّ صناعة الكتاب المصوَّر أصبحت ضئيلة من كلِّ هذا.

الإعداد لكتب دينية ثرية:

نؤكِّد أنَّ الكتب الدينية هي التي تربط الطفل بخالقه، وتعوده الحفاظ علي القيم الدينيَّة والأخلاقيَّة. ولهذه الكتب الدينيَّة للأطفال عدة مقومات، نذكر منها:

- أن ينشأ الطفل علي الإيمان بالله سبحانه وتعالى.
- أن يعرف الطفل مبادئ الدين الأساس مُتحرراً من الخرافات والتعصُّب.
- أن يتم بناء عقيدته علي أُسس سليمة من الفهم والممارسة عبادةً وسلوكاً.
- أن ينطبع الطفل علي يقظة الضمير، ويربي علي الإيمان بالفضائل الخُلقية، والقيم الصالحة والتمسُّك بها، وعلي حبِّ الخير وبذل المعونة للمحتاج. إلخ.
- أن تُتمي في الطفل العزيمة والثابرة والقدرة علي مواجهة الحياة في تفاعل وثقة بالله سبحانه وتعالى.

إعداد الكتب الأدبية المثيرة لإبداع الطفل الموهوب:

لكتب الأطفال، وخاصةً الشعر أهمية في تنمية ذكاء الطفل، فالشعر ما هو إلا نوعٌ من الإبداع، والإبداع عملية عقلية تتولّد بها أشياء جديدة.

وحُبُّ الشعر عند الأطفال قد تخلق فيهم الملكة الإبداعية. والطفل المبدع، يمتاز بإحساسه بالمشكلات والتفاعل معها، ويتميّز أيضاً بالمرونة والتجديد، وله مستوى ذكاء مرتفع، وذاكرة قوية تُسهم في تنمية ملكاته الفكرية والإبداعية. وشعر الأطفال لا بدّ أن يتصف بعدة مواصفات، منها:

- بساطة الفكرة، وأن تكون هذه الفكرة ذات مغزى أو هدف تربوي.
- أن تكون المعاني حسية يستطيع الطفل إدراكها، لا أن تكون معاني مُجرّدة يستعصى علي الطفل فهمها وإدراكها.
- أن تكون لغة شعر الطفل بسيطة خالية من المفردات غير المألوفة، وأن تكون الكلمات المستعملة مأخوذة من معجم كلمات الأطفال.
- أن يهدف شعر الأطفال إلى تربية التذوق الأدبي، ويُضفي الجمال والسحر علي التعبير والحديث من خيالات الشعر وصوره.

الإعداد لتقديم كتب علمية رفيعة المستوى:

لا بد من توافر الكتب العلمية لهؤلاء الأطفال الموهوبين، فهي تُنمي وتطور عقولهم؛ لأنها تستطيع أن تُقدِّم لهم المفاهيم والمصطلحات العلمية الدقيقة.

ويمكننا تقديم بعض الأهداف العامة حول إكساب الأطفال الاتجاهات العلمية:

- تمكين الطفل من اكتساب القدرة علي التفكير بدفقةٍ
- تنمية الفضول العلمي والفكري وحبّ الاستطلاع لدي الأطفال، وأنّ ندعهم يبحثون ويكتشفون بأنفسهم ما يتعيّن عليهم تعلُّمه من حقائق وأفكار.
- تنمية الفكر الاحتمالي إلي جانب التفكير العلمي.
- تنمية قدرات الطفل علي إدراك المشكلات واكتشافها، لا مُجرّد إيجاد الحلول لما يُعرض عليه منها.

والكتاب العلمي مهم للأعمار والمراحل السنية المختلفة، فطفل ما قبل المدرسة يجد فيه مجموعة من الصور والنماذج، كما يجد فيه أيضاً تعليمات مبسطة تُساعده علي الفهم.

أمّا طفل المدرسة من (٦) إلى (١٢) سنة، والتي يبدأ فيها التفكير المُسمّى بالمنطق الرياضي، حيث أن الطفل يُفكّر باستخدام العمليات، وأن فكره المنطقي يكون مبنياً - بصورة جزئية - علي التعامل مع أشياء حياتية.

وطفل هذه المرحلة قادر علي القراءة، ولذلك يقرأ الكتب العلميّة المكتوبة بلغة تتفق مع قدراته القرائيّة وتُثري حصيلته اللُغويّة.

وهي تهدف أساساً إلي تنمية ذكائه بقص تحسين قدرته علي حلّ المشكلات بالأسلوب العلمي. كما أن الكتاب العلمي هو وسيلة كي يتذوق الطفل بعض المفاهيم العلميّة وأساليب التفكير الصحيحة.

وكذلك يؤكّد الكتاب العلمي لطفل هذه المرحلة تنمية اتجاهاته الإيجابية نحو العلم والعلماء، والأسلوب الأمثل للتقدّم الحضاري من خلال الإثراء الواعي للبنية المعرفية للطفل، وإشباع حُبّ الاستطلاع وزيادة طاقته للتعليم العلمي، وبذلك ينمو الذكاء.

وتُعتبر الكتب العلميّة المترجمة باللُغة العربيّة بالغة الأهمية لانفتاح الطفل علي الحضارات المختلفة، وترجمة الكتب العلميّة تهدف إلي زيادة معلومات الطفل، وفهمه لنفسه، ولزملائه،

وللعالم الذي يخرج عن نطاق أفقه المباشر كي يتعلّم: كيف
يوصل عملية النموّ في مختلف نواحي الحياة •

ونلاحظ أنّ هناك العديد من الكتب العلميّة المترجمة تلجأ
إلى استثارة دوافع التعصّب والعدوانيّة لديهم، لذا.. أصدرت
منظمة «اليونسكو» UNESCO تقريراً مهماً أكّدت فيه الأضرار
الجسيمة التي تُقدّمها مجلات «السوبرمان»، و«طرزان» والتي
تُعد من الدرجة الثانية من حيث الوعي والإلهام، فضلاً عن
خلوها من الأفكار الجديدة، وأنّها قصصاً خيالية دون سند
عقلي أو أساس علمي •

لذا.. يجب الحذر الشديد عند ترجمة الكتب العلميّة للأطفال،
ويجب حذر الوالدين عند شرائهم الكتب العلميّة المترجمة.

الإعداد لتقديم قصص الأطفال بشكل جذاب:

لقصص الأطفال سواء أكانت منشورة أو غير منشورة
أهمية قصوى لبناء ذكاء أطفالنا الموهوبين، فهناك من القصص
ما تهتم بإثارة خيال الطفل من أجل رفع مستوي ذكائه، فبعض
القصص تُقدّم له قانوناً من قوانين الطبيعة بشكلٍ مبسطٍ في
حكاية مثيرة للخيال •

والقصّة تُعتبر من أهم وسائل جذب الانتباه وإعداد الحواس لاستقبال والتقاط كلّ ذبذبات الأحداث، ولذلك يجب اختيار القصص التي تُتمّي القدرات العقلية لأطفالنا والتي تملأهم بالحُبِّ والخيال والجمال والقيم الإنسانية الرفيعة.

كتب تبسيط العلوم للأطفال الموهوبين :

هناك اتجاه بخصوص نوعية أدب الخيال العلمي الذي يري بعضهم ضرورة الاقتصار علي تقديمه للأطفال وأصحاب هذا الاتجاه يُفضلون الحقائق العلميّة علي الخيال ويرون أنّ الواقع أروع من التخيل.

وفي هذا الإطار برز في السنوات الأخيرة لدي العديد من المكتبات ودور النشر الكثير من السلاسل الإبداعية العلميّة في هذا المجال تُقدّم للأطفال معلومات ومعارف مبسطة تتصل: بعالم الكواكب، والفضاء، والبحار والمحيطات، وبالحيوانات والطيور، والغابات، والمناطق الجغرافية في العالم، وهي تتسم بإخراج جيد وطباعة أنيقة.

وهذه الكتب تُتمّي معارف الأطفال وتشدهم لواقعهم، وتُعرفهم بيئتهم ومحيطهم القريب والبعيد، وتُحدّد موقعهم من العالم الواسع القريب.

والمكتبة العربية تبقى دوماً بحاجةٍ إلي مثل هذه الجهود، وهذه المؤلفات القيمة التي ينبغي أن تتضافر الجهود لدعمها، غير أن الذي يمكن ملاحظته في هذا المجال هو أننا لا يمكن أن نُطلق صفة قصص الخيال أو أدب الخيال علي مثل هذه النتاجات الثقافية والفكرية؛ لأنها تفتقر إلي أبسط مقومات وقواعد القصة التي تعتمد علي الحركة والحدث والحوار والمواجهة، وإنما يمكن أن تُشكّل مصدراً مهماً من مصادر ثقافة الأطفال وتعليمهم؛ لأنّ تقديم المعلومات والمعارف العلمية والتعليمية، ولو بشيءٍ من التبسيط والاختصار والإخراج الجيد المناسب، لا يمكن أن يُعد أدباً بأي حالٍ من الأحوال.

تكثيف الجهود لإبداع قصص خيال علمي للموهوبين :

إننا نريد لطفنا العربي أدباً علمياً، يرمي إلي صنع إنسان عربي فاعلاً، ومبدع، ومبتكراً، ومخترعاً، قادراً علي مواجهة تحديات هذا العصر الذي نعيشه، بحيث يستطيع هذا الإنسان العربي الجديد أن يكون حاملاً للفكر العلمي النقدي، وسباقاً إلي التعلُّق بأسباب العلم والتقدُّم التكنولوجي الرهيب.

وإنه جدير بكتّابنا ومُبدعينا المتوجهين للأطفال تكثيف جهودهم الإبداعية في هذا المجال لتحقيق ما نصبو إليه، كما ينبغي علي الهيئات الإقليمية المتفرعة من منظمة اليونسكو، أو

جامعة الدول العربيّة، وبوزارات الثقافة والإعلام، وسائر الجهات، والاتحادات المهتمة بثقافة الطفل في وطننا العربي الكبير، وبدور النشر الحكوميّة والأهليّة، أن تتبنى الاهتمام والتمويل لبعض المشروعات الثقافيّة المهمة لتأليف القصص، والكتب، والسلاسل الإبداعيّة، والموسوعات العلميّة في هذا المجال.

وأن تُنجز العديد من الأفكار، والطموحات، والتصورات عبر وسائل ثقافة الطفل باختلاف وسائلها، وإمكاناتها، وأهدافها من: إذاعة، وتلفزيون، وسينما، ومسرح، وصحف، ومجلات، حتى نتبوا المكانة اللائقة بنا في ظلّ ما يُعرف بنظام «العولمة» Globalization.

● دور مؤسّسات المجتمع لاكتشاف ورعاية الأطفال الموهوبين:

● أولاً: دور جماعة الأصدقاء:

لقد برزت أهمية هذه الجماعة في تشكيل قيم الأفراد مع التحولات الاجتماعيّة في العقود الأخيرة، والتي برزت بوضوح مع الروابط الاجتماعيّة داخل الأسرة الواحدة، وتفكُّك الأسرة في المجتمعات الغربيّة الماديّة المعاصرة، وظهر ما يُسمّى بـ «صراع الأجيال» The struggle of generations بين أعضاء الأسرة الواحدة تجاه مواقفهم من القيم المختلفة الموجودة بالمجتمع.

وهذه الجماعة لها أهمية بالغة في تنمية الذكاء لدي الطفل، فهي تؤدي إلى التأثير بشدة في تنمية الفكر والعقل، ونقل نماذج السلوك والقيم المستقرة، وإعداد الصَّغير من أجل الوفاء بالأدوار المطلوبة منه.

كما أنَّ جماعات الأصدقاء تُعد بناءً اجتماعياً غير رسمي يضم عدداً من الأفراد الذين يجمعهم تقارب السن، أو قرب محل الإقامة، أو تماثل الوضع الطبقي، أو وحدة المكان الذي يرتادونه كالمدرسة أو النادي، وغالباً ما تقوم العلاقات بين هؤلاء الأفراد على أساس التكافؤ والاحترام.

وأيضاً ينشأ بينهم تفاعل شخصي مباشر، ومن هنا يتأتى لجماعات الأصدقاء أن تُمارس تأثيراً له مغزاه علي قيم واتجاهات أعضائها.

وتضطلع هذه الجماعات بوظيفتين رئيسيتين، هما:

▪ نقل وتعزيز الثقافة وخصوصاً الثقافات الفرعية.

▪ غرس قيم، ومفاهيم، ونماذج سلوكية جديدة.

وهاتين الوظيفتين تتبعان من أنَّ جماعة الأصدقاء تُتيح لأعضائها أول فرصة لمعايشة مجموعة لحالة غير أُسرية تُلقنهم كيفية أداء أدوارهم، وتُنشئهم علي أنماط جديدة في التفكير، والإدراك، والسلوك.

كما يُجمع علماء النفس علي أنّ الخبرات الاجتماعيّة السليمة، والعلاقات الكثيرة التي تتوفر للطفل في السنوات الأولى من حياته تقوم بدورٍ مهم في تكوين وبناء شخصيته، وسلوكه، وتوافقهِ النفسي والاجتماعي.

فجماعات الأصدقاء لها دور حيوي في تنمية الذكاء، وتطوير العقل، والارتقاء بالسلوكيات؛ لأنّها لا تخضع لمقاييس أو قوانين، وقد يتأثر الطفل بجماعات الأصدقاء تأثيراً مفاجئاً لأنّها تنظيم غير رسمي وتأثيرها شديد إذا ما ضعف تأثير الأسرة والمدرسة.

لذا.. يجب الاهتمام بهذه الجماعات ودورها المتنامي في منطقتنا العربيّة.

● ثانياً: دور أماكن العبادة؛

لأماكن العبادة دور مهم في تنشئة الأطفال من خلال المعلومات الدينيّة والروحيّة والأخلاقيّة، ومن خلال التوجيه الديني الذي يُمارسه علي المؤمنين.

ودور العبادة تقوم بدورٍ حيوي في تربية أطفالنا، ليس فقط باعتبارها مكان لإقامة الشعائر الدينيّة، بل باعتبارها منارات للإشعاع الفكري والعلمي والثقافي.

● ثالثاً: دور الأندية والمؤسسات الاجتماعية:

تلعب المؤسسات الرسمية وغير الرسمية، مثل: النوادي الرياضية، والثقافية، والاجتماعية، والأدبية، والفنية. ومثل الجمعيات المختلفة، دوراً حيوياً في تنشئة الأطفال وتنمية ذكائهم وتطوير قدراتهم الاجتماعية والعقلية.

فالنوادي قد تؤدي وظائف الترفيه للطفل وتوفر له اللعب المختلفة، والأنشطة المتعددة، والتي تلعب دوراً مهماً كمنشط لذكائه وقدراته الاستيعابية.

وكذلك توفر للطفل اللعب الاجتماعي، والأنشطة البدنية، وتوفير وسائل القراءة، بما يؤدي في النهاية إلى تنمية ذكاء الطفل وتطوير قدراته الاستيعابية.

● رابعاً: دور المكتبات:

المكتبة واحدة من أهم المؤسسات التي وجدت لتخدم الطفل، فهي تقوم بتغذية عقله، وتُمتي قدراته، وتُساعده علي التعليم الذاتي.

ولقد صدر إعلان لليونسكو العام ١٩٤٩م من القرن المنصرم، خاص بالمكتبات العامة، يتضمّن أهداف المكتبات العامة بالنسبة للأطفال، ويتضمّن ما يلي: علي المكتبة العامة أن تُقدّم للأطفال

الصغار التسهيلات اللازمة، من أجل أن تنمو إمكاناتهم المبدعة،
وقدراتهم علي تذوق الفنون والآداب، ويسهموا في تقدم المعرفة.

وقد أضحت مكتبة الأطفال العامّة في عصرنا الراهن
تطاول المدرسة، وأصبح الدور المنوط بها لا يقل أهمية في تهيئة
الأجيال الجديدة للمستقبل. والمكتبة تُعوّد الطفل القراءة الجادة
المثمرة، وتُشبع حُبّه للاستطلاع والمعرفة.

والمكتبة العامّة ليست مُجرّد خزائن كتب، إنّما هي معهد
يتربي فيه الأطفال والكبار علي احترام الفكر وتقدير الثقافة،
وحُبّ العلم، والسعي الحثيث للمعرفة.

والأطفال يتدرّبون من خلال المحافظة علي المكتبة والكتب
علي احترام الملكية العامّة، ويتجاوزون في حُبّها نهيمهم للملكية
الخاصّة، خاصّة إذا كانت مكتبة شاملة، يُتابعون من خلالها
الأحداث الجارية من خلال الدوريات، والصحف، والمجلات، ثمّ
هي تعقد الندوات والمناظرات، وتقدّم المحاضرات، فضلاً عن
رواية القصص للأطفال من مختلف الأعمار.

ودور المكتبة يتجاوز اجتذاب الطفل إلي القراءة، لتمضي
به إلي خضم الحياة ذاتها، ليخوضها الطفل بجديّة، وليعيشها
دقيقة بدقيقة.

ورواً المكتبة العامّة مطالبون بدراسة الحي أو المكان الذي توجد فيه المكتبة ومعرفة تاريخه، وجغرافيته، واقتصادياته، والمؤسّسات القائمة فيه، فضلاً عن مشكلاته وسُبل تنميته، وهذا يُدرّب الأطفال علي إجراء البحوث الميدانيّة، ويجعلهم يدركون أنّ المعرفة تتأتي من جهدٍ يجب أن يتمّ بذله.

ومن الضروري أن تستثمر المكتبة أطفالها المُحبين للكتاب في إشاعة البهجة فيما حولها، إن تشجير حديقة المكتبة، والشارع أو الحي الذي يضمها مهمة جليّة وعظيمة، يجب أن يُشارك فيها الأطفال بكُلّ الحُبّ.

كما أنّ تنظيم المحاضرات، وإقامة الندوات جزء لا يتجزأ من مهمات المكتبة العامّة، وإقامة المعارض المتخصّصة في الرسم والنحت والتصوير.. إلخ لونها مهم للغاية من أنشطتها.

وهي قادرة أيضاً علي إقامة الحفلات الموسيقيّة في غير أوقات عمل المكتبة، بل إن بعض المكتبات لديها قاعة عرض مسرحي، أي أنّ المكتبة هنا مؤسّسة ثقافيّة ومركز إشعاع حضاري، يضم كافة ألوان الفنون والآداب والعلوم.

خامساً: دور الأحزاب:

يحاول الحزب السياسي والاجتماعي خلق ثقافة جديدة للمجتمع، وتعزيز الثقافة القائمة، بما يتفق مع آراء الحزب واتجاهاته من قيم، وعادات، وسلوكيات في المجتمع.

ويقوم الحزب بدوره المهم من خلال كوادره وتنظيماته التربويّة والتثقيفيّة ووسائله الإعلاميّة.

ويحاول التأثير علي عقول الأطفال عن طريق حفلات خاصّة في مناسبات مختلفة، وعن طريق مدّهم بمجموعة من الآراء السياسيّة، والاتجاهات، والميول الفكريّة، والحقائق والأحداث التاريخيّة، وذلك من أجل أجيال مستقبلية تؤمن بأهدافه وتتضمّن لتنظيماته في المستقبل.

فالأحزاب السياسيّة قد تلعب دوراً في تنمية المعرفة والثقافة والقيم والقدرات العقلية الاستيعابية، وبالتالي ذكاء الطفل، ولكن يحد من نشاط الأحزاب اتجاههم للكبار وحرصهم علي استقطاب القيادات الجاهزة والعقول الناضجة.

عموماً.. كلّما كانت كوادر الأحزاب نشطة وحريصة علي الاحتكاك كلّما كانت قدرتها أكبر علي تنمية عقول الأطفال والعمل علي استقطابهم، وفقاً لتوجهات الحزب، ومدّهم بالمواد المختلفة لتنمية ذكائهم ومواهبهم.



المراجع

١. أحمد مصطفى: سمات علي درب الموهوبين، مجلة الخفجي، السعودية، نوفمبر ١٩٩٣م.
٢. إسماعيل عبد الفتاح عبد الكافي: الذكاء وتميته لدي أطفالنا، القاهرة: مكتبة الدار العربيّة للكتاب، ١٩٩٨م.
٣. أنور طاهر رضا: كيف يُثار الابتكار لدي الصغار والكبار، مجلة الفيصل، السعودية، العدد: ٢٩٣.
٤. بهاء الدين عبد الله الزهوري: رعاية الموهبة الثقافيّة عند الأطفال، مجلة القافلة، يونيه / يوليو ١٩٩٨م.
٥. حسن شحاتة: النشاط المدرسي، القاهرة: الدار المصريّة اللبنانية، ١٩٩٠م.
٦. حسين محي الدين سباهي: دوافع التفوق وصقل المواهب، مجلة القافلة، السعودية، يناير ١٩٩٩م.
٧. حلمي المليجي: سيكولوجية الابتكار، القاهرة: دار المعارف، ١٩٦٩م.
٨. عبد التواب يوسف: تبسيط العلوم من زاوية عربيّة، القاهرة: الهيئة المصريّة العامّة للكتاب، ١٩٨٥م.

- عبد الحليم محمود السيد: الأسرة وإبداع الأبناء،
القاهرة: دار المعارف، ١٩٨٠م.
٩. عبد السلام عبد الغفار: التفوق العلمي والابتكار،
القاهرة: دار النهضة العربية، د٠ت٠
١٠. فؤاد البهي السيد: الذكاء، القاهرة: دار المعارف،
١٩٨٦م.
١١. ماريان شيفل: الطفل الموهوب في الفصل الدراسي
العادي، ترجمة: محمد نسيم رأفت، القاهرة: دار
النهضة العربيّة، ١٩٦٥م.
١٢. محمد عباس نور الدين: الطفل الموهوب كيف نعامله،
مجلة العربي، الكويت، يوليو ١٩٩٩م، العدد: ٤٨٠ .
١٣. مصطفى رجب: الموهبة والعبقرية لدي الأطفال، مجلة
الكويت، الكويت، مارس ١٩٩٥م، العدد: ١٣٠ .
١٤. وفيق صفوت مختار: سيكولوجية الأطفال الموهوبين،
القاهرة: دار العلم والثقافة، ٢٠٠٥م.
١٥. يعقوب الشاروني: الآثار التربوية لكتب الأطفال المترجمة
علي القيم التربوية الأطفال العرب، القاهرة: الهيئة
المصرية العامّة للكتاب، د٠ت٠

- 16- Bloom, B.C. *Developing Talent in Young People*, New York: Ballantine. 1985.
- 17- Colangelo, N. & Dettman, D.F. A Review of Research on Parents and Families of Gifted Children. *Exceptional Children*, 50, 1983.
- 18- Ginsberg, G. & Harrison, C.H. *How to Help Your Gifted Child: A Handbook of Parents and Teachers*. New York: Monarch Press. 1981.
- 19- Rim, S. & Low, B. Family Environments of Understanding Gifted Students. *Gifted Child Quarterly* 32(4) 1988.
- 20- Silverman, L.K. & Kearney, K. Parents of the Extraordinary Gifted. *Advances Development*, 1989.



الصفحة

الفهرس

٥	الإهداء:.....
٧	المقدمة:.....
١٣	الفصل الأول: تاريخ دراسة الموهبة:.....
٢٣	الفصل الثاني: سيكولوجية الطفل الموهوب :.....
٣٧	الفصل الثالث: عالم الموهبة الخاصة:.....
٥٥	الفصل الرابع: خصائص الطفل الموهوب، وأهم سماته:..
٧٥	الفصل الخامس: طرق اكتشاف الطفل الموهوب:.....
٩٥	الفصل السادس: الأسرة.. ومشكلات الطفل الموهوب:...
١٠٧	الفصل السابع: المدرسة.. ومشكلات الطفل الموهوب:...
١٢٣	الفصل الثامن: مشكلات الطفل الموهوب.. نماذج، وحلول:..
١٣٣	الفصل التاسع: الأسرة.. ودورها في رعاية الطفل الموهوب:..
١٦٣	الفصل العاشر: المدرسة.. ودورها في رعاية الطفل الموهوب
٢٢٧	الفصل الحادي عشر: دور المُعلِّم أو المُعلِّمة في رعاية الطفل الموهوب:....
٢٥٣	الفصل الثاني عشر: المجتمع.. ودوره في رعاية الطفل الموهوب :.....
٢٧٥	المراجع:.....
٢٧٩	الفهرس:.....
٢٨١	المؤلف .. سيرة ذاتية وعلمية:.....

المؤلف..سيرة ذاتية وعلمية

وفيق صفوت مختار



- ❖ من مواليد ١٩ يناير ١٩٥٨، مدينة طهطا – محافظة سوهاج.
- ❖ متزوج من السيِّدة «قدرية أميرهم» موجه عام للاقتصاد المنزلي (سابقاً)، وله ابنتان، «مريم» طبيبة بشرية، و«ريتا» مهندسة ديكور.
- ❖ حاصل علي ليسانس الآداب والتربيَّة، جامعة أسيوط كلية التربيَّة بسوهاج، عام ١٩٨٠.
- ❖ حاصل علي الدبلوم الخاص في التربيَّة وعلم النفس، جامعة أسيوط، كلية التربية بسوهاج، عام ١٩٨٤.
- ❖ كبير الأخصائيين التربويين بوزارة التربية والتعليم بدرجة وكيل وزارة (سابقاً).

❖ محاضر تربوي في تجمعات الشباب، وأعضاء هيئات التدريس، وأولياء الأمور.

❖ عمل محرراً صحافياً بمجلة « هو وهي » (قبرص)، ومجلة « دُبي الثقافية » (دولة الإمارات العربية).

❖ فاز بجائزة الشيخ « عبد الله المبارك الصباح » للإبداع العلمي علي مستوي الوطن العربي، عن نتاجه المتميز: «المُخدرات وأثرها المُدمر»، عن دار الشاعرة الدكتورة « سعاد الصباح » بدولة الكويت.

❖ تلقي خطاب شكر وتقدير من السيِّدة «سوزان مبارك»، بمناسبة ظهور بعض مؤلفاته التربويَّة. (رئاسة الجمهورية في ١٢ مارس ٢٠٠٢).

❖ سجل للتلفزيون المصري، علي قنواته السَّابعة، العديد من الحلقات التربويَّة والثقافيَّة في عدة برامج، منها: برنامج « الطفل والمجتمع » إعداد: غادة عوني، تقديم: شيرين غيث، إخراج: أمل شاهين. وبرنامج «أوراق ملوَّنة»، إعداد: وائل مختار، تقديم: هيام الصغير، إخراج: خالد وليد.

- ❖ قامت الصحافية « سعديّة شعيب »، بتقديم آراء الكاتب تجاه قضايا الطفولة والأمومة وشؤون الأسرة الواردة في مؤلفاته، ضمن زاويتها المتخصصة بجريدة الأهرام اليوميّة، بعد المعالجة الصحافية، كالتالي:
١. الأهرام، باب: المرأة والطفل، ٦ أكتوبر ٢٠٠٣، مقالة بعنوان: «طفل ما بعد الطلاق».
 ٢. الأهرام، باب: المرأة والطفل، ٢٩ يونيو ٢٠٠٤، مقالة بعنوان: «ثقة طفلك..مسؤوليتك».
 ٣. الأهرام، باب: المرأة والطفل، ١٠ يوليو ٢٠٠٤، مقالة بعنوان: «كيف يودع طفلك الأنايية؟».
 ٤. الأهرام، باب: المرأة والطفل، ٢٩ فبراير ٢٠٠٦، مقالة بعنوان: « الصداقة تحمي طفلك من الاغتراب».
 ٥. الأهرام، باب: المرأة والطفل، ٤ مايو ٢٠٠٦، مقالة بعنوان: «عند الأطفال..الحُبُّ قبل الخبز أحياناً».
 ٦. الأهرام، باب: المرأة والطفل، ١٥ أغسطس ٢٠٠٦، مقالة بعنوان: «اتركي طفلك يري ويسمع ويتعلّم».
 ٧. الأهرام، باب: المرأة والطفل، ٣٠ أغسطس ٢٠٠٦، مقالة بعنوان: «ابعدى الاكتئاب عن طفلك».

- ٨ . الأهرام،باب: المرأة والطفل، ٩ يناير٢٠٠٧،مقالة بعنوان:
«مزعج أم مبدع ٤».
- ٩ . الأهرام،باب: المرأة والطفل، ١ فبراير٢٠٠٧،مقالة بعنوان:
« طفلكِ .. في خطر مع قصص الخيال العلمي ».
- ١٠ . الأهرام،باب: المرأة والطفل، ٢١ أغسطس٢٠٠٧،مقالة بعنوان:
«أثقل وزناً وأطول قليلاً..طفلكِ الموهوب ينتظر الفرصة».
- ١١ . الأهرام،باب: المرأة والطفل، ٢٦ نوفمبر٢٠٠٧،مقالة
بعنوان: «نقص الفطام النفسي .. خطر علي طفلكِ».
- ❖ أجريت مع الكاتب العديد من الحوارات الصحافية
التي تناولت قضايا المجتمع المصري.
- ❖ تُرجمت بعض مقالاته إلي اللُّغة الإنجليزية،منها علي
سبيل المثال :

Jealousy..a painful child's experience (الغيرة..خبرة
الطفل المؤلمة).

The cocaine most dangerous with toxic which destroys
the human being (الكوكايين..سم خطير يدمر حياة الإنسان).

علي صفحات مجلة:

Al-Khafji a monthly magazine published by Arabian oil Company Ltd.Information & Publication Department.

❖ تناولت الصحف والمجلات المصرية والعربية مؤلفات الكاتب بالنقد والتحليل والعرض والإعلان، كالتالي:

◆ جريدة المساء الأسبوعيّة، السبت ١٣ مارس ١٩٩٩، العدد: ١٥٢٩٢، ص٦.

◆ مجلة الوعي الإسلامي، دولة الكويت، فبراير / مارس ٢٠٠٠، العدد: ٤١١، (دراسة تحليلية، بقلم الكاتب: محمود رمضان الطهطاوي).

◆ جريدة المساء الأسبوعيّة، السبت ٩ فبراير ٢٠٠٢، العدد: ١٦٥٦ ص٨.

◆ جريدة الأهرام اليوميّة، الثلاثاء ١٢ مارس ٢٠٠٢، العدد: ٤٢٠٩٩، ص٢٧.

◆ جريدة الأهرام اليوميّة، الثلاثاء ٩ أبريل ٢٠٠٢، العدد: ٤٢١٢٧، ص٢٧.

◆ جريدة المساء الأسبوعيّة، السبت ٩ أغسطس ٢٠٠٣، العدد: ١٦٩٠٢ ص١١.

- ♦ جريدة الأهرام اليومية، الثلاثاء، ١٨ يناير ٢٠٠٥، العدد: ٤٣١٤٢. ص ٢٣.
- ♦ جريدة الجمهورية، الجمعة ٢٠ نوفمبر ٢٠٠٧، العدد: ١٩٦٩٥، ص ١٢.
- ♦ جريدة المصري اليوم، الأربعاء، ٢٩ يونيو ٢٠٠٩، العدد: ١٨٧٢، ص ٢.
- ♦ جريدة المصري اليوم، الخميس ٢٨ يناير، ٢٠١٠ العدد: ٢٠٥٥، ص ١٤.
- ♦ جريدة الأهرام اليومية، الأربعاء ١٧ فبراير ٢٠١٠، العدد: ٤٤٩٩٨، ص ٢٥.
- ♦ المجلة العربية، المملكة العربية السعودية، مايو ٢٠١٠، العدد: ٤٠٠.
- ♦ المجلة العربية، المملكة العربية السعودية، مارس: ٢٠١١، العدد: ٤١١.
- ❖ علي شبكة الإنترنت يحظي الكاتب بعشرات المواقع، والصحف الإلكترونية التي تناولت سيرته الذاتية والعلمية، بالإضافة إلى أغلب مقالاته ومؤلفاته، نذكر منها علي سبيل المثال لا الحصر:

- ★ ويكيبيديا الموسوعة الحرة.
- ★ موسوعة الكتب العربيَّة والأجنبيَّة - www.ebooks-cloud.com
- ★ اتحاد الجامعات العربيَّة www.eulc.edu.eg
- ★ المركز الديمقراطي العربي للدراسات الإستراتيجية الاقتصادية والسياسية.
- ★ أكاديمية علم النفس.
- ★ الجمعية المصريَّة لدعم معوقات الطفولة - مركز دراسات وبحوث المعوقين.
- ★ مكتبة الإسكندرية - مكتبة كلية دجلة الجامعة الأهلية - المكتبة المركزية لجامعة كركوك.
- ★ مجلة فكر الثقافيَّة www.fikr.mag.com
- ★ جريدة الأمل الإلكترونيَّة www.alamal.com
- ★ جريدة الأخبار الإلكترونيَّة www.alakbar.press.ma
- ★ جريدة الجزيرة الإلكترونيَّة www.al.jaziah.com
- ★ جريدة البلاغ الإلكترونيَّة www.balagh.com

- ★ جريدة القبس الإلكترونية www.alqabas.com
- ★ صحيفة اليوم www.alyaum.com
- ★ موقع الكتاب www.ektab.com
- ★ موقع كتبي www.kotobi.com
- ★ موقع ثقافات www.thaqafat.com
- ★ موقع دراسات الأهرام digital.ahram.org.eg
- ★ موقع النيل والفرات www.neelwafurat.com
- ❖ وزارة التربية والتعليم المصرية، اختارت ضمن فهرسها الموحد للمدارس المصرية (المكتبات المدرسية) مجموعة من كتب لمؤلف للتداول في مكتبات المدارس المصرية علي مستوى الجمهورية.
- ❖ استعان عدد كبير من الباحثين والدارسين بمؤلفات الكاتب في إعداد رسائل الماجستير والدكتوراه، وكذلك إعداد الدراسات والمقالات.
- ❖ للكاتب عدد هائل من المقالات والدراسات التربوية والعلمية والثقافية المتنوعة، والمنشورة بالمجلات والدوريات المصرية والعربية، منها:

١. نظرية المعلومات..ومحاكاة الحاسوب، مجلة القافلة، السعودية، فبراير ١٩٩٥، المجلد ٤٣.
٢. طفلي عصبي..لماذا؟، مجلة العربي، دولة الكويت: وزارة الإعلام، فبراير ١٩٩٥، العدد: ٤٣٥.
٣. أهم مصطلحات علم النفس، (الحلقة الأولى)، مجلة الفيصل، السعودية، فبراير ١٩٩٥، العدد: ٢١٩. و(الحلقة الثانية) مارس ١٩٩٥، العدد: ٢٢٠ .
٤. أطفالنا وحاجتهم إلى الأمن، مجلة الخفجي، السعودية، مايو ١٩٩٥، السنة ٢٤، العدد: ١١.
٥. الأطفال واللعب، مجلة القافلة، السعودية، ديسمبر ١٩٩٥، يناير ١٩٩٦، المجلد ٤٤.
٦. أطفالنا كيف نعاملهم؟، مجلة البحرين الثقافية، دولة البحرين، يناير ١٩٩٦ .
٧. الخجل عند الأطفال، مجلة الخفجي، السعودية، يونيو ١٩٩٦، السنة ٢٥ .
٨. أهم فروع علم النفس، (دائرة المعارف)، مجلة الفيصل، السعودية، أغسطس/سبتمبر ١٩٩٦، العدد: ٢٣٨.
٩. عندما يصبح عناد الطفل مرضاً، مجلة العربي، دولة الكويت: وزارة الإعلام، نوفمبر ١٩٩٦، العدد: ٤٥٦.

١٠. الكذب عند الأطفال،مجلة القافلة،السعودية،أبريل / مايو١٩٩٧، المجلد٢.
١١. أهم مفهومات علم التربية، (دائرة معارف)، مجلة الفيصل، السعودية سبتمبر١٩٩٨،العدد:٢٦٣.
١٢. الغيرة..خبرة الطفل المقلدة،مجلة الخفجي،السعودية، سبتمبر١٩٩٨، السنة ٢٢.
١٣. أمراض الكلام عند الأطفال،مجلة العربي،دولة الكويت: وزارة الإعلام،مايو١٩٩٩، العدد:٤٨٦.
١٤. خوف الطفل متي يصبح مشكلة ؟ مجلة الخفجي، السعودية، مارس مارس٢٠٠٠،السنة٢٩.
١٥. حتي لا يصبح شجار الأطفال انحرافاً سلوكياً،مجلة القافلة، السعودية،يونيو/يوليو٢٠٠٠، المجلد٤٩.
١٦. السرقة عند الأطفال،مجلة المنار، دولة الإمارات، نوفمبر٢٠٠٠، السنة٢٦.
١٧. التلفزيون كيف يُشكّل سلوك الطفل ويُنمّي قدراته،مجلة القافلة، السعودية،يناير / فبراير٢٠٠١،المجلد٤٩.
١٨. هروب الطفل، مجلة العربي، دولة الكويت،يناير٢٠٠١،العدد:٥٠٦.

- ١٩ . التربية الجنسية للأطفال والبالغين،مجلة الوعي، دولة الكويت،يناير / فبراير٢٠٠١، العدد:٥٠٦.
- ٢٠ . سلبية الأطفال مظهر للمقاومة والعناد،مجلة الوعي ، دولة الكويت، فبراير/مارس مارس٢٠٠١،العدد:٤٢٤.
- ٢١ . التخريب عند الأطفال،مجلة الوعي،دولة الكويت،مايو/ يونيو٢٠٠١، العدد:٤٢٧.
- ٢٢ . الأب والصحة النفسية لأطفاله، مجلة العربي، دولة الكويت: وزارة الإعلام، سبتمبر٢٠٠١، العدد: ٥١٤.
- ٢٣ . أطفالنا هل هم ضحايا العنف التلفزيوني،مجلة المنار، دولة الإمارات نوفمبر/ ديسمبر٢٠٠١،السنة٢٧.
- ٢٤ . التفاخر والمباهاة عند الطفل،مجلة الوعي،دولة الكويت، يناير / فبراير٢٠٠٢، العدد:٤٣٥ .
- ٢٥ . أطفالنا وحضارة الإنترنت، مجلة الوعي ،دولة الكويت، فبراير /مارس٢٠٠٢، العدد:٤٣٦.
- ٢٦ . أساليب معاملة الطفل،مجلة المنار ،دولة الإمارات ،سبتمبر /أكتوبر٢٠٠٢، السنة٢٨.
- ٢٧ . الزهايمر وتلاشي الذاكرة،مجلة الكويت،دولة الكويت ،يناير٢٠٠٣، العدد:٢٣١.

- ٢٨ . دمج الأطفال المعاقين في الحياة الاجتماعية،مجلة الوعي،
دولة الكويت، أغسطس / سبتمبر ٢٠٠٣، العدد: ٤٥٥.
- ٢٩ . الكوكايين سم خطير يدمر حياة الإنسان،مجلة
الخفجي،السعودية، يناير/فبراير فبراير ٢٠٠٤،السنة
الرابعة والثلاثون.
- ٣٠ . أطفالنا وألعاب الحاسوب، مجلة المنار، دولة الإمارات،
يناير ٢٠٠٤، العدد: ٣٤٧.
- ٣١ . الأفيون دواء يتحوّل إلي وباء، مجلة الكويت، دولة الكويت
،ديسمبر ٢٠٠٤، العدد: ٢٥٤..
- ٣٢ . العلاج بالضحك..أحدث تقنيات القرن الحادي
والعشرين في الطب النفسي،مجلة الكويت، دولة
الكويت، ديسمبر ٢٠٠٦، العدد: ٢٧٨.
- ٣٣ . قصص الأطفال المصورة عالمياً وعربياً،مجلة الكويت، دولة
الكويت ، يونيو ٢٠٠٧، العدد: ٢٨٤.
- ٣٤ . أطفالنا والألعاب الإلكترونية،مجلة الفيصل، السعودية،
يوليو/ سبتمبر ٢٠٠٧، العدد: ٣٧٣ .
- ٣٥ . المواد المضافة إلي الأغذية وخطورتها علي صحّة
الطفل،مجلة الخفجي،السعودية، أكتوبر ٢٠٠٧، السنة ٣٧.

٣٦. هل أنت متوافق نفسياً،مجلة الصلاح،القاهرة،يناير٢٠٠٨.
٣٧. متحف مدام توسو أشهر متاحف الشمع، مجلة الفيصل،
السعودية، يونيو٢٠٠٨، العدد:٣٨٤.
٣٨. الشرق في روايات أجاثا كريستي، المجلة العربية،
السعودية، أكتوبر٢٠٠٨، العدد:٣٨١.
٣٩. الإلهام والإبداع من منظور الشعراء،المجلة العربية،
السعودية، نوفمبر٢٠٠٨، العدد:٣٨٢.
٤٠. الشعور بالذنب،مجلة الصلاح،القاهرة،نوفمبر٢٠٠٨.
٤١. ثقب الأوزون والمخاطر المتوقعة،مجلة الخفجي،
السعودية،ديسمبر٢٠٠٨، السنة:٣٨.
٤٢. كيف تنمي الإبداع لدي أطفالنا ؟،مجلة
الصلاح،القاهرة،ديسمبر٢٠٠٨.
٤٣. الصالونات الأدبية في أوروبا،المجلة العربية،السعودية،
فبراير٢٠٠٩،العدد:٣٨٥.
٤٤. الضوضاء والضجيج أخطر أنواع التلوث البيئي
علي صحّة الإنسان، مجلة الكويت، دولة
الكويت، فبراير٢٠٠٩، العدد: ٣٠٤.
٤٥. السلاح النووي الإسرائيلي والأخطار المحدقة بالمنطقة
العربية،مجلة الدفاع،السعودية يونيو٢٠٠٩،العدد:١٥٠.

- ٤٦ . الفيمتوثانية وقصة أحمد زويل، مجلة الكويت، دولة الكويت ، يوليو ٢٠٠٩، العدد: ٣٠٩.
- ٤٧ . المكتبة الوطنية البريطانية واثنان عشر مليون مجلد من التراث الإنساني الخالد، مجلة الفيصل، السعودية، سبتمبر/ أكتوبر ٢٠٠٩، العدد: ٣٩٩.
- ٤٨ . هرمون الميلاطونين.. أسرار وحقائق، مجلة الكويت، دولة الكويت، ديسمبر ٢٠٠٩، العدد: ٣١٤ .
- ٤٩ . كيف نمي الابتكار والموهبة لدي أطفالنا، مجلة الوعي ، دولة الكويت، مايو ٢٠١٠، العدد: ٥٣٧.
- ٥٠ . متحف اللوفر أروع متاحف العالم، مجلة الخفجي، السعودية، يوليو/ أغسطس ٢٠١٠، السنة ٤٠، العددان: ٧، ٨.
- ٥١ . الطفل التوحدي (الذاتوي) كيف نفهم طبيعته، وما سبب التعامل معه؟، مجلة الوعي، دولة الكويت، يوليو / أغسطس ٢٠١٠، العدد: ٥٤٠.
- ٥٢ . أبناؤنا ومشكلة العنف في وسائل الإعلام، مجلة الصلاح، القاهرة، فبراير ٢٠١١.
- ٥٣ . الشباب والإباحة الجنسية في وسائل الإعلام، مجلة الصلاح، القاهرة، مارس ٢٠١١.

- ٥٤ . وسائل الإعلام كيف تحصن الشباب من الإدمان،مجلة
الصلاح، القاهرة، أبريل ٢٠١١ .
- ٥٥ . أطفالنا والمسرح الافتراضي،المجلة العربيّة، السعودية،
مايو ٢٠١١، العدد: ٤١٣ .
- ٥٦ . أبناؤنا والمياه الغازية، مجلة الصلاح، القاهرة، مايو ٢٠١١ .
- ٥٧ . متحف اللوفر الأروع بين متاحف العالم، مجلة الفيصل،
السعودية، يونيو/يوليو ٢٠١١، العددان: ٤٢١، ٤٢٢ .
- ٥٨ . ظاهرة أطفال الشوارع خطر داهم يحدق بالمجتمعات
العربيّة،مجلة الفيصل، السعودية ،يونيو / يوليو ٢٠١٢،
العددان: ٤٣٣، ٤٣٤ .
- ٥٩ . ثقافة الثورة، المجلة العربيّة، السعودية، يونيو
٢٠١٢، العدد: ٤٢٦ .
- ٦٠ . لحياة باللون الأحمر،مجلة الفيصل، السعودية،أكتوبر/
نوفمبر ٢٠١٢، العدد: ٤٣٧، ٤٣٨ .
- ٦١ . النانوتكنولوجي.. ثورة علمية واعدة،مجلة الكويت،دولة
الكويت، أكتوبر ٢٠١٣، العدد: ٣٧٠ .
- ٦٢ . لماذا ننسى؟ وكيف نتذكّر؟،مجلة الكويت، دولة الكويت،
نوفمبر ٢٠١٣، العدد: ٣٦١ .

- ٦٣ . الألعاب الإلكترونية، المجلة العربية ،السعودية،
فبراير ٢٠١٤، العدد: ٤٤٧.
- ٦٤ . المتروبوليتان أضخم متحف عالمي يضم التراث
الإنساني، مجلة الفيصل، السعودية، مارس / أبريل
٢٠١٤، العدد: ٤٠٦.
- ٦٥ . الذاكرة.. لماذا ننسى؟، مجلة الفيصل العلميَّة، السعودية،
أغسطس / أكتوبر ٢٠١٤.
- ٦٦ . معجزة اليد البشرية، مجلة الفيصل العلميَّة،السعودية،
نوفمبر ٢٠١٤ / يناير ٢٠١٥.
- ٦٧ . أبراج لها حضورها العالمي،مجلة الفيصل، السعودية،مايو
/يونيو ٢٠١٥، العددان: ٤٦٩، ٤٧٠.
- ٦٨ . عسر القراءة عند الأطفال،مجلة الوعي ،دولة الكويت،
أبريل /مايو ٢٠١٧، العدد: ٦٢٤.
- ٦٩ . احذروا قلق الأطفال،مجلة الصلاح،القاهرة،أغسطس /
سبتمبر ٢٠١٧ .
- ٧٠ . الأطفال والفيسبوك، مجلة الصلاح،القاهرة،أكتوبر /
نوفمبر ٢٠١٧.
- ٧١ . كيف نواجه صعوبات التذكر ؟ ،مجلة الصلاح، القاهرة،
ديسمبر ٢٠١٧.

٧٢. القلق عند الأطفال، مجلة الوعي، دولة الكويت، يناير ٢٠١٨،
العدد: ٦٣٣.
٧٣. المرأة والاكتئاب، مجلة الصلاح، القاهرة، يناير / فبراير
٢٠١٨.
٧٤. لا تدع القلق يسيطر علي حياتك، مجلة الصلاح،
القاهرة، مارس / أبريل ٢٠١٨ .
٧٥. أبنائنا والقراءة الإلكترونية، مجلة الوعي ، دولة الكويت،
أبريل ٢٠١٨، العدد: ٦٣٦.

❖ للكاتب عددٌ كبيرٌ من الدراسات التي تتعلّق بالسير الذاتية
(أدب التراجم) في مختلف المجالات وعلي رأسها الآداب
والفنون التشكيلية، والتي نشرت بالمجلات والدوريات المصريّة
والعربيّة، منها:

١. بيرم التونسي. فنان الشعب، مجلة هو وهي، نيقوسيا -
قبرص، مايو ١٩٩٦، العدد: ٢٢٤.
٢. النحات جمال السجيني، مجلة هو وهي، نيقوسيا -
قبرص، يونيو ١٩٩٦، العدد: ٢٢٥.
٣. محمود سعيد. رائد فن التصوير المعاصر، مجلة هو
وهي، نيقوسيا - قبرص، يناير ١٩٩٩، العدد: ٢٥٦.

٤. صبري راغب..رائد فن البورتريه،مجلة هو وهي،
نيقوسيا - قبرص،فبراير١٩٩٩،العدد:٢٥٧ .
٥. زكي طليمات..مؤسس قواعد النهضة المسرحية
العربية،مجلة هو وهي،نيقوسيا - قبرص، مارس
١٩٩٩،العدد: ٢٥٨ .
٦. إبراهيم طوقان..شاعر فلسطين، مجلة هو وهي،
نيقوسيا - قبرص، مايو ١٩٩٩ العدد:٢٦٠ .
٧. أحمد محرم..شاعر العروبة، مجلة هو وهي، نيقوسيا -
قبرص،أغسطس ١٩٩٩،العدد:٢٦٣ .
٨. جاهر بآرائه المناهضة للصهيونية: جوزيه ساراماجو..
حياة بطعم العشب البري،مجلة دبي الثقافية،دولة
الإمارات ،نوفمبر٢٠١٢،العدد:٩٠ .
٩. ينقب عن النور لينشره في لوحاته: رامبرانت..رسم
أعماق النفس البشرية، مجلة دبي الثقافية،دولة
الإمارات ،يناير٢٠١٣،العدد:٩٢ .
١٠. قلمها يفيض بالرومانسية: جين أوستن..سيّدة الرواية
الإنجليزية، مجلة دبي الثقافية، دولة الإمارات ، مارس
٢٠١٣،العدد: ٩٤ .

- ١١ . في لوحاتها حبر ودم وأريج: فريدا كاهلو.. الأنتى المتبسة بين الاستكانة والتمرد، مجلة دبي الثقافية، دولة الإمارات، أبريل ٢٠١٣، العدد: ٩٥.
- ١٢ . اعتبره مانيه المصور الأول: فيلاسكيز.. رسم آلام البشرية بلا انفعال، مجلة دبي الثقافية، دولة الإمارات، يونيو ٢٠١٣، العدد: ٩٧.
- ١٣ . اعتبروه فنان القرن العشرين بلا منازع: بابلو بيكاسو.. ولحظات الإبداع الممهورة بالألم، مجلة دبي الثقافية، دولة الإمارات، أغسطس ٢٠١٣، العدد: ٩٩.
- ١٤ . سيّدة الكبرياء المثيرة للجدل: سيمون دي بوفوار.. ومحاولاتها البحث عن الحقيقة، مجلة دبي الثقافية، دولة الإمارات، أكتوبر ٢٠١٣، العدد: ١٠١.
- ١٥ . عالمها ملئ بالطفولة والحلم الوردي: ماري كاسات.. ومطبات طريق المجد، مجلة دبي الثقافية، دولة الإمارات، نوفمبر ٢٠١٣، العدد: ١٠٢.
- ١٦ . المرأة الحلم عاشت الخوف والجنون: فرجينيا وولف.. قدمت أرقى ما كتب الأدب العالمي، مجلة دبي الثقافية، دولة الإمارات، يناير ٢٠١٤، العدد: ١٠٤.

١٧. زاوجت بين الأدب والسياسة: نادين جورديمر..ناصرت مانديلا ودعمت الثورة الفلسطينية، مجلة دُبي الثقافية، دولة الإمارات، فبراير ٢٠١٤، العدد: ١٠٥ .
١٨. فرنسا جعلت يوم مولدها عيداً قومياً: جورج صاند.. الكاتبة التي مزجت العشق بالأدب، مجلة دُبي الثقافية، دولة الإمارات، أبريل ٢٠١٤، العدد: ١٠٧ .
١٩. حولت مآسي شعبها وآلامه إلي قصائد خالدة: جابرييلا ميسترال..شاعرة البساطة وعدوة الخيلاء والغرور، مجلة دُبي الثقافية، دولة الإمارات، مايو ٢٠١٤، العدد: ١٠٨ .
٢٠. الروائي الأكثر شعبية في العالم: تشارلز ديكنز..سيد النهايات السعيدة التي لم يعيشها، مجلة دُبي الثقافية، دولة الإمارات، يونيو ٢٠١٤، العدد: ١٠٩ .
٢١. يحاولون اكتشافه: هنري ماتيس..جمع بين روح الشرق وحداثة الغرب، مجلة دُبي الثقافية، دولة الإمارات، أغسطس ٢٠١٤، العدد: ١١١ .
٢٢. عرض جثمانه ليلة كاملة تحت قوس النصر: فيكتور هوجو..انتصر للحُرِّية بالكلمة والفكرة، مجلة دُبي الثقافية، دولة الإمارات، سبتمبر ٢٠١٤، العدد: ١١٢ .

٢٣. أوّل كاتبة تفوز بجائزة نوبل: بيرل باك..مهّدت الطريق
للتعاطف الإنساني بين البشر، مجلة دُبي الثقافية، دولة
الإمارات، نوفمبر ٢٠١٤، العدد: ١١٤.
٢٤. رفضوا دفنها في مقابر العظماء: جورج إليوت..رائدة
التمرّدات في عصرها، مجلة دُبي الثقافية، دولة
الإمارات، يناير ٢٠١٥، العدد: ١١٦.
٢٥. أسطورة القرن العشرين: سلفادور دالي..لم ينافسه في
مجده سوي بيكاسو، مجلة دُبي الثقافية، دولة الإمارات،
يناير ٢٠١٥، العدد: ١١٦.
٢٦. جسّد الصراع بين الفضيلة والرذيلة: شارل بودليير..
أمير شعراء فرنسا، مجلة دُبي الثقافية، دولة الإمارات
،فبراير ٢٠١٥، العدد: ١١٧.
٢٧. لقبوها بكاتبة الروايات السوداء: جراتسيا ديليدا..
أوّل أديبة إيطالية تتال نوبل، مجلة دُبي الثقافية، دولة
الإمارات، مارس ٢٠١٥، العدد: ١١٨.
٢٨. عاش وحيداً ومات غريباً: بول جوجان..فنان لكلّ
العصور، مجلة دُبي الثقافية، دولة الإمارات، يونيو
٢٠١٥، العدد: ١٢١.

٢٩. لقبوها بقيثارة الحُبّ والجمال: سافو..أولّ شاعرة في التاريخ، مجلة دُبي الثقافية، دولة الإمارات ،يوليو ٢٠١٥، العدد: ١٢٢ .
٣٠. لطخت سمعته بعض الأقلام الحاقدة والغيورة: إدجار ألان بو..العبقري التعس، مجلة دُبي الثقافية، دولة الإمارات ،أغسطس ٢٠١٥، العدد: ١٢٣ .
٣١. أثري الحركة الشعرية والأدبية في أوروبا: ألفريد دي موسيه..اتخذ من شقائه مادة لأشعاره، مجلة دُبي الثقافية، دولة الإمارات ،أكتوبر ٢٠١٥، العدد: ١٢٥ .
٣٢. شعره أوراق عشب وأناشيد حُبّ: وولت ويطمان..أعظم شعراء أمريكا، مجلة دُبي الثقافية، دولة الإمارات ، نوفمبر ٢٠١٥، العدد: ١٢٦ .
٣٣. مهدت المناخ والطريق للروائيين من بعدها: لويزا ماي ألكوت..وظفت سيرتها الذاتية في إبداعها، مجلة دُبي الثقافية، دولة الإمارات ،نوفمبر ٢٠١٥، العدد: ١٢٦ .
٣٤. نبوءاته تحققت وما حذر منه وقع بالفعل: جورج أورويل..كتاباته تنفض النفاق الفكري والسياسي، مجلة دُبي الثقافية، دولة الإمارات ،يناير ٢٠١٦، العدد: ١٢٨ .

- ٣٥ . أعماله لا تزال تشغل بال النُّقَّاد: بول كلي..رسام وشاعر يتلاعب بالواقع، مجلة دُبي الثقافية،دولة الإمارات ، مارس ٢٠١٦،العدد: ١٣٠ .
- ٣٦ . ذهب مع الريح روايتها الوحيدة: مارجریت ميتشل.. أشهر روائية خَلَّدها التاريخ، مجلة دُبي الثقافية، دولة الإمارات ، مارس ٢٠١٦،العدد: ١٣٠ .
- ٣٧ . جورجيا أوكيف..عن العالم في رحابته وغرابته، مجلة الرافد،دولة الإمارات،يوليو ٢٠١٦،العدد: ٢٢٩ .
- ٣٨ . شعرها يخرج الواقع إلى الضوء: فيسوافا شيمبورسكا.. أميرة الشعر البولندي،مجلة الشارقة الثقافية،دولة الإمارات ،أبريل ٢٠١٧،العدد:٦ .
- ٣٩ . أمير فن البورتريه: لوحات حسين بيكار تشع بالحلم والأمل وحبّ الوطن، مجلة الشارقة الثقافية،دولة الإمارات ،أغسطس ٢٠١٧،العدد: ١٠ .
- ٤٠ . أليس مونرو..سبرت أغوار العمق الإنساني في ظلمته ونورانيته، مجلة الرافد،دولة الإمارات ،أكتوبر ٢٠١٧، العدد: ٢٤٢ .
- ٤١ . لوحات فرانسيس بيكون..هجاء للانحطاط الإنساني، مجلة الرافد،دولة الإمارات، يناير ٢٠١٨،العدد: ٢٤٥ .

٤٢ . لوحاتها تضعها في مصاف كبار الفنانين العالميين:
أرتيميزيا..تفوقت في عصر سيطر عليه الرسّامون
الرجال، مجلة الشارقة الثقافية،دولة الإمارات ،
يناير ٢٠١٨، العدد: ١٥ .

٤٣ . جاذبية سري..فنانة استثنائية متمردة ومتفردة، مجلة
الرافد،دولة الإمارات ،فبراير ٢٠١٨،العدد: ٢٤٦ .

٤٤ . من الشرق انطلق قطار شهرتها السريع: أجاثا كريستي..
سيّدة الرواية البوليسيّة، مجلة الشارقة الثقافية،دولة
الإمارات ،فبراير ٢٠١٨،العدد: ١٦

٤٥ . الرسّامة الانطباعيّة: ماري كاسات..عالم ملئ بالطفولة
تلونه البراءة ويسكنه الحلم الأبدي،مجلة الكويت،دولة
الكويت ، أبريل ٢٠١٨،العدد: ٤١٤ .

❖ للكاتب العديد من الحوارات المتخصصة، التي أجراها مع
كبار الشعراء والأدباء وقادة الفكر في مصر، والتي نُشرت
بالمجلات والدوريات المصريّة والعربيّة،منها:

١ . رحلة في أعماق الكاتب الكبير : يوسف ميخائيل أسعد،
مجلة هو وهي، نيقوسيا - قبرص، مايو ١٩٩٧، العدد: ٢٣٦ .

٢ . حوار مع الشاعر الكبير: أحمد سويلم،مجلة هو
وهي،نيقوسيا - قبرص، يناير ١٩٩٨، العدد: ٢٤٤ .

٣. حوار مع الأديبة سكيّنة فؤاد،مجلة الكويت،دولة الكويت، مارس ١٩٩٨، العدد: ١٧٣.
٤. حوار مع الأديبة سكيّنة فؤاد،مجلة هو وهي،نيقوسيا – قبرص،مارس ١٩٩٨، العدد: ٢٤٦.
٥. حوار مع الشاعر أحمد زرزور، مجلة هو وهي،نيقوسيا – قبرص،أبريل ١٩٩٨، العدد: ٢٤٧.
٦. حوار مع فنان جنوبي أصيل: أحمد رأفت، مجلة هو وهي، نيقوسيا – قبرص،مايو ١٩٩٩، العدد: ٢٦٠.
٧. حوار مع الشاعر والأكاديمي الدكتور مصطفى رجب،مجلة هو وهي، نيقوسيا – قبرص، يونيو ١٩٩٩، العدد: ٢٦١.
٨. حوار مع الروائي محمد جبريل، مجلة هو وهي، نيقوسيا – قبرص، سبتمبر ١٩٩٩، العدد: ٢٦٤.
٩. حوار مع الأديبة سكيّنة فؤاد،مجلة المنهل،السعودية،أكتوبر/نوفمبر ١٩٩٩، العدد: ٥٦١.
١٠. حوار مع الشاعر فاروق شوشة،مجلة الحرس الوطني، السعودية، يناير ٢٠٠٠، العدد: ٢١١.
١١. حوار مع الشاعر أحمد سويلم،المجلة العربيّة، السعودية، أبريل ٢٠٠٠، العدد: ٢٧٥.

- ١٢ . حوار مع الشاعر أمجد ريان، مجلة الشعر، القاهرة: إتحد الإذاعة والتلفزيون، أبريل ٢٠٠٠، العدد: ٩٨ .
- ١٣ . حوار مع الشاعر فاروق جويده، مجلة المنهل، السعودية، مايو ٢٠٠٠، العدد: ٥٦٦ .
- ١٤ . حوار مع الشاعر محمد جبريل، مجلة الحرس الوطني، السعودية، نوفمبر ٢٠٠٠، العدد: ٢٢١ .
- ١٥ . حوار مع الشاعر محمد إبراهيم أبو سنة، مجلة الكويت، دولة الكويت، ديسمبر ٢٠٠٠، العدد: ٢٠٧ .
- ١٦ . حوار مع الأديب إدوارد الخراط، مجلة المنهل، السعودية، مارس/ أبريل ٢٠٠١، العدد: ٥٧٣ .
- ١٧ . حوار مع الروائي خيرى شلبي، مجلة الكويت، دولة الكويت، يوليو ٢٠٠٣، العدد: ٢٣٨ .
- ١٨ . حوار مع الأديب يوسف الشاروني، مجلة المنهل، السعودية، فبراير/ مارس ٢٠٠٥، العدد: ٥٩٥ .
- ١٩ . حوار مع الشاعر فاروق جويده، المجلة العربية، السعودية، أبريل ٢٠٠٧، العدد: ٣٦٢ .

٧ كتب المؤلف في التراجم والسير الذاتية للأطفال والتي نُشرت
علي صفحات مجلة قطر الندى المصريّة، وهي كالتالي:

١. رفاعة الطهطاوي..رائد التنوير، مجلة قطر الندى،
القاهرة: الهيئة العامّة لقصور الثقافة ديسمبر، ١٩٩٦،
السنة الثانية، العدد: ٢٥.
٢. ماما..نبوية موسي،مجلة قطر الندى،القاهرة:الهيئة
العامّة لقصور الثقافة،مارس ١٩٩٧، السنة الثانية،
العدد: ٣٢.
٣. الفنان محمود سعيد: وطني ملهمي،مجلة قطر الندى،
القاهرة:الهيئة العامّة لقصور الثقافة،سبتمبر ١٩٩٧،السنة
الثالثة،العدد: ٤٣.

❖ الكتب التي صدرت للمؤلف:

١. مشكلات الأطفال السلوكية، القاهرة: دار العلم
والثقافة، ١٩٩٩.
٢. أبناؤنا وصحتهم النفسيّة، القاهرة: دار العلم
والثقافة، ٢٠٠١.
٣. المدرسة والمجتمع والتوافق النفسي للطفل، القاهرة: دار
العلم والثقافة، ٢٠٠٣.

٤. سيكولوجية الأطفال ضعاف العقول، القاهرة: دار العلم والثقافة، ٢٠٠٥.
٥. سيكولوجية الأطفال الموهوبين، القاهرة: دار العلم والثقافة، ٢٠٠٥.
٦. الأسرة.. وأساليب تربية الطفل، القاهرة: دار العلم والثقافة، ٢٠٠٥.
٧. مشكلة تعاطي المواد النفسية المخدرة، القاهرة: دار العلم والثقافة، ٢٠٠٥.
٨. سيكولوجية الطفولة، القاهرة: دار غريب، ٢٠٠٥.
٩. بستان المعرفة، القاهرة: دار موناليزا، ٢٠٠٧.
١٠. كتب ومكتبات الأطفال وتنمية الميول القرائية، القاهرة: دار الطلائع، ٢٠٠٩.
١١. فن رعاية الطفل في البيت والمدرسة، القاهرة: دار الطلائع، ٢٠٠٩.
١٢. سيكولوجية الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة، القاهرة: دار غريب، ٢٠١٠.
١٣. وسائل الاتصال والإعلام وتشكيل وعي الأطفال والشباب، القاهرة: دار غريب، ٢٠١٠.

- ١٤ . تأخر الكلام عند الأطفال، القاهرة: دار البطوسي، ٢٠١٠.
- ١٥ . النمو الحركي للطفل وأهم الأنشطة الترويحية والمدرسية، القاهرة: دار الطلائع ٢٠١١ .
- ١٦ . الصحة النفسية وأساليب تنشئة الطفل..أسرياً، وتربوياً، ومجتمعياً، القاهرة: دار الطلائع، ٢٠١٢.
- ١٧ . الموسوعة الأدبية الكبرى: أشهر المبدعات في تاريخ الأدب العالمي، القاهرة: دار الطلائع، ٢٠١٣.
- ١٨ . الطفل الموهوب.. طرق اكتشافه، وأساليب رعايته، القاهرة: دار طيبة للنشر والتوزيع والتجهيزات العلمية، ٢٠١٧.
- ١٩ . إشباع الحاجات الأساسية للأطفال: الجسمية، والعقلية، والنفسية، القاهرة: دار طيبة للنشر والتوزيع والتجهيزات العلمية، ٢٠١٧.
- ٢٠ . الاكتئاب مرض العصر: كشف أسرارهِ، ومعرفة أسبابهِ، واستراتيجيات الوقاية والعلاج، القاهرة: دار طيبة للنشر والتوزيع والتجهيزات العلمية، ٢٠١٧ .
- ٢١ . كيف تتخلص من القلق وتبدأ الحياة من جديد، القاهرة: دار طيبة للنشر والتوزيع والتجهيزات العلمية، ٢٠١٧.

- ٢٢ . أحذب نوتردام رواية للأديب الفرنسي «فيكتور هوجو»، إعداد وتقديم، القاهرة: دار الطلائع، ٢٠١٧.
- ٢٣ . أنا كارنينا رواية للأديب الروسي «ليو تولستوي»، إعداد وتقديم، القاهرة: دار الطلائع، ٢٠١٧.
- ٢٤ . ذهب مع الريح رواية للأديبة الأمريكية «مارجريت ميتشيل»، إعداد وتقديم، القاهرة: دار الطلائع، ٢٠١٧.
- ٢٥ . كوخ العم توم رواية للأديبة الأمريكية «هاريت بيتشر ستو»، إعداد وتقديم، القاهرة: دار الطلائع، ٢٠١٧.
- ٢٦ . الآمال العظيمة رواية للأديب الإنجليزي «تشارلز ديكنز»، إعداد وتقديم، القاهرة: دار الطلائع، ٢٠١٧.
- ٢٧ . ١٩٨٤ رواية للأديب الإنجليزي «جورج أورويل»، إعداد وتقديم، القاهرة: دار الطلائع، ٢٠١٧.
- ٢٨ . ابنة الحظ رواية للأديبة التشيلية «إيزابيل الليندي»، إعداد وتقديم، القاهرة: دار الطلائع، ٢٠١٧.
- ٢٩ . أحذب نوتردام رواية للأديب الفرنسي «فيكتور هوجو»، إعداد وتقديم، الجزائر: دار الهدى، ٢٠١٧.
- ٣٠ . أنا كارنينا رواية للأديب الروسي «ليو تولستوي»، إعداد وتقديم، الجزائر: دار الهدى، ٢٠١٧.

٣١. الآمال العظيمة رواية للأديب الإنجليزي «تشارلز ديكنز»، إعداد وتقديم، الجزائر: دار الهدى، ٢٠١٧.
٣٢. محبوبة رواية للأديبة الأمريكية « توني موريسون»، إعداد وتقديم، القاهرة : دار الطلائع، ٢٠١٨.
٣٣. نساء صغيرات رواية للأديبة الأمريكية « لويزا ماي ألكوت»، إعداد وتقديم، القاهرة: دار الطلائع، ٢٠١٨.
٣٤. مدام بوفاري رواية للأديب الفرنسي «جوستاف فلوبيير»،إعداد وتقديم، القاهرة: دار الطلائع، ٢٠١٨.
٣٥. مشكلات الأطفال: مظاهرها، أسبابها، طرق الوقاية والعلاج، القاهرة: دار طيبة للنشر والتوزيع والتجهيزات العلمية، ٢٠١٨.
٣٦. تربية الأبناء في عصر الإنترنت، القاهرة: دار طيبة للنشر والتوزيع والتجهيزات العلمية، ٢٠١٨.
٣٧. كيف تقوي ذاكرتك وتتغلب على النسيان، القاهرة: دار طيبة للنشر والتوزيع والتجهيزات العلمية، ٢٠١٨.

للتواصل مع المؤلف:

● هاتف منزل: ٠٩٣/ ٤٧٧٤٦٠٨

● هاتف محمول: ٠١٠٦٣٥٤٩٣٣٩

E-mail : Wafeek.safwat2016@gmail.com

حقوق الطبع محفوظة للناشر



أطلس

للنشر والإنتاج الإعلامي

يحظر نشر أو اقتباس أي جزء
من هذا الكتاب إلا بعد الرجوع
إلى الناشر